

المحاضر الرسمية

الجمعية العامة



الدورة الثانية والستون

الجلسة العامة ٤

الثلاثاء، ٢٥ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٧، الساعة ٩/٠٠

نيويورك

الرئيس: السيد سرجان كريم (جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة)

افتتحت الجلسة الساعة ٩/١٥.

البند ١٠٩ من جدول الأعمال

تقرير الأمين العام عن أعمال المنظمة (A/62/1)

بالأهداف الإنمائية للألفية في أفريقيا - في إشارة واضحة إلى الأولوية الكبيرة التي نوليها لهذا الأمر. كما التقى زعماء العالم من أجل مناقشة آفاق تحركنا بالنسبة للشرق الأوسط وأفغانستان، ودارفور، والعراق.

احتتمنا بالأمس مؤتمرا بالغ النجاح بشأن تغير المناخ. وكان هدفنا من ذلك هو حشد طاقاتنا وتصميمنا السياسي، وتنسيق عملنا تحت سقف واحد - هو سقف أمننا المتحدة هذه - لكي نتحد في مكافحة الاحترار العالمي. إن ذلك في حد ذاته إنجاز باهر. وهو نموذج للكيفية التي نأمل أن نعمل بها جميعاً في المستقبل.

(تكلم بالانكليزية)

اسمحوا لي أن أكرر، إنه نموذج للكيفية التي نأمل أن نعمل بها جميعاً في المستقبل.

عندما ننظر إلى العام المقبل وما بعده، يمكننا أن نتوقع طائفة هائلة من التحديات المنتظرة. وهي تمثل مشاكل لا تعرف الحدود ويعجز أي بلد بمفرده عن حلها، كبيراً كان أو صغيراً، غنياً كان أو فقيراً.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): وفقاً للمقرر الذي اتخذت الجلسة العامة الثالثة المعقودة في ٢١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٧، ستستمع الجمعية العامة إلى عرض من الأمين العام لتقريره السنوي عن أعمال المنظمة في إطار البند ١٠٩. وأعطي الكلمة إلى الأمين العام.

الأمين العام (تكلم بالفرنسية): أهنيئكم السيد الرئيس على انتخابكم. وأرحب بكم جميعاً في نيويورك في هذا الخريف الجميل. إنه لمن دواعي السعادة والشرف أن أكون معكم في افتتاح المناقشة العامة للدورة الثانية والستين للجمعية العامة. وأعتقد أن هذا العام سيكون أكثر الأعوام عملاً في تاريخنا. وأعتقد أيضاً اعتقاداً راسخاً أننا قادرون معا على أن نجعله من أكثر الأعوام نجاحاً.

إن انطلاقتنا قوية. فقد استضيفنا خلال الأسبوع الماضي اجتماعاً رفيع المستوى للفريق التوجيهي المعني

يتضمن هذا المحضر نص الخطب الملقاة بالعربية والترجمة الشفوية للخطب الملقاة باللغات الأخرى. وينبغي ألا تقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room C-154A. وستصدر التصويبات بعد انتهاء الدورة في وثيقة تصويب واحدة.



١٨ بعثة متعددة الجنسيات. وإنني أعتزم مواصلة الجهد من خلال تعزيز إدارة الشؤون السياسية. ويجب علينا أن نأخذ بزمام المبادرة بقدر أكبر في مواجهة الأزمات، لأن الدبلوماسية الوقائية جيدة التخطيط والتنفيذ يمكن أن تنقذ حياة الكثيرين وأن تحول دون وقوع الكثير من المآسي - وهذه مسؤولية أساسية من مسؤوليات أمنا المتحدة المنصوص عليها في الميثاق.

لن أذكر من جانبي وسعا في سبيل إنهاء المأساة في دارفور. ويجب على حكومة السودان أن تفي بتعهداتها بالانضمام إلى محادثات السلام الشاملة وأن تنفذ وقف إطلاق النار. وعلينا أيضا أن نمضي قدما في أعمال الاتفاق الذي أنهى حربا أهلية طال أمدها بين الشمال والجنوب، وأن نعدّ للانتخابات التي ستجري في عام ٢٠٠٩.

إن وراء أزمة دارفور عدة أسباب. ولإيجاد حل دائم لهذه الأزمة، يجب علينا أن نعالج هذه الأسباب جميعا - أي مسائل الأمن والسياسة والموارد والمياه والشؤون الإنسانية والتنمية. وعلينا، في تلك المنطقة وغيرها من المناطق، أن نعالج الأسباب الجذرية للصراع مهما كانت معقدة ومتشابكة.

وللسلام في الشرق الأوسط أهمية حيوية في تحقيق الاستقرار في المنطقة، وفي العالم. إننا نعلم ما هو مطلوب هناك، إنه إنهاء العنف، وإنهاء الاحتلال، وإنشاء دولة فلسطينية تعيش في سلام مع نفسها ومع إسرائيل، وتحقيق سلام إقليمي شامل بين إسرائيل والعالم العربي.

ومع تجدد جهود القادة في العالم العربي والولايات المتحدة، جنبا إلى جنب مع الجهود التي يبذلها ممثل المجموعة الرباعية توني بلير، يجري توفير العناصر الضرورية لدفع عجلة السلام مجددا.

ونأمل كذلك أملا صادقا أن يتمكن الشعب اللبناني عن طريق المصالحة الوطنية من تحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي بانتخابه رئيسه الجديد وفقا لدستوره.

إننا نحيا الآن عصر العمل الجماعي، أكثر من أي وقت مضى. وكثيرا ما يبدو أن الجميع يريد من الأمم المتحدة أن تفعل كل شيء. إلا أننا لا نستطيع إنجاز كل شيء بطبيعة الحال. لكن ذلك ليس عذرا للتقاعس عن العمل.

من هنا، كان موضوع ملاحظاتي هو: "أمم متحدة أقوى من أجل عالم أفضل".

فعلنا المتغير بحاجة إلى أمم متحدة أقوى. ونحن ندرك جميعا أهمية أن تكون الأمانة العامة قوية ومتينة ومؤهلة. وتمثل رؤيتي في وجود إدارة تركز على النتائج - إدارة تتسم بالكفاءة وحسن التوجيه والنزعة العملية والمساءلة؛ إدارة تمثل التفوق والنزاهة والاعتزاز بخدمة الصالح العالمي.

ومن أجل تحقيق هذه الرؤية، يجب أن نواكب العصر. فنحن بحاجة إلى تغيير مناخي داخلي هنا في الأمم المتحدة. ونحتاج إلى أن نفكر بشكل جديد في كيفية أداء عملنا. وعلينا أن نصبّ اهتمامنا على مسائل التبسيط والترشيد والتفويض.

وحتى نحقق الآمال الكبيرة التي يعلقها العالم علينا، يجب أن نكون أكثر سرعة ومرونة وقدرة على التحرك. وينبغي ألا نهتم بالكلمات الرنانة، وأن نولي اهتماما أكبر للنتائج والإنجاز.

وإنني أعطي أولوية قصوى لتنفيذ الإصلاحات الإدارية التي وافقتم عليها من قبل تعزيزا للمزيد من الشفافية والمساءلة والكفاءة. وأرحب بما أحرزناه من تقدم على مدى الأشهر التسعة الماضية في تبسيط عمليات الميزنة وصياغة المخطط العام لتجديد مباني المقر وتنظيم الشؤون المالية. كما أعرب عن امتناني بشكل خاص للحكومات المائة واثنين التي سددت بالكامل أنصبتها السنوية في الميزانية.

وقد نجحنا معا في إعادة تنظيم عمليات حفظ السلام التي تضم ما يفوق ١٠٠ ٠٠٠ من موظفي الأمم المتحدة في

إن علينا في الأمم المتحدة أن نتحلى ببُعد النظر في الشؤون السياسية والحياة. وعلينا، إذ نتصدى للحاضر والآني، أن نفكر أيضا في الغد. وفي الأمم تحدثت عن تغير المناخ باعتباره قضية حاسمة في عصرنا. وقد اتفقنا جميعا على ذلك. وحين وقت العمل. فلنذهب إلى بالي ونحقق إنجازا. واتفقنا أيضا على أن الحلول اللازمة لمواجهة الاحترار العالمي لا يمكن أن تتم على حساب التنمية الاقتصادية - وهي الركيزة الثانية لعمل الأمم المتحدة. فقضايا التنمية والعدالة الاجتماعية لا يمكن أن تولى أهمية ثانوية أو أن تحل بعد قضايا السلم والأمن.

وتصادف السنة الحالية منتصف الفترة المحددة لبلوغ أهدافنا الإنمائية للألفية. وقد أحرزنا نجاحا في جوانب شتى. ففي مختلف بقاع العالم، تنعتق من ربقة الفقر أعداد من البشر لم يسبق لها نظير. غير أن موجة العولمة المتصاعدة لم تساعد كل السفن على الإبحار.

إن ذلك يبدو في صورته الأشد حدة في أفريقيا، القارة التي تضم معظم "بليون الدرك الأسفل" من فقراء العالم، حسب تعبير أحد اقتصاديي البنك الدولي. ولا بد أن نولي عناية فائقة للبلدان ذات الاحتياجات الخاصة. وعلينا أن نسمع صوت أفقر الشعوب في العالم الذين كثيرا ما يذهب صوتها أدراج الرياح.

ولهذا السبب عقدت هذا الشهر اجتماع الفريق التوجيهي المعني بالأهداف الإنمائية للألفية في أفريقيا، حيث اجتمع رؤساء المنظمات الإنمائية الرئيسية المتعددة الأطراف.

إن أهداف ألفيتنا قابلة للتحقيق - ما دمنا نستطيع أن نساعد أفقر البلدان على التحرر من الشرك التي تتخبط فيها. ويتعلق بعض هذه الشرك بسوء إدارة الحكم. ويتعلق بعضها الآخر بالأمراض وضعف الرعاية الصحية. ومن غير المقبول أن يظل فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز يمثل وباء

لقد أصبح العراق مشكلة تشغل العالم بأسره. وبتخاذ قرار مجلس الأمن مؤخرا، القرار ١٧٧٠ (٢٠٠٧)، بات للأمم المتحدة دور هام تقوم به في تعزيز التفاوض السياسي والمصالحة الوطنية وتوفير المساعدة الإنسانية للشعب العراقي. لكننا ندرك أن سلامة موظفي الأمم المتحدة وأمنهم يكتسيان أهمية قصوى.

وفي أفغانستان، علينا أن نعمل بفعالية أكبر مع شركائنا للتصدي للاتجار بالمخدرات وتمويل الإرهاب.

إننا نتابع الأحداث في ميانمار عن كثب. ونحث مجددا سلطات ميانمار على ممارسة أقصى درجات ضبط النفس، والدخول في حوار دونما إبطاء مع جميع الأطراف المعنية في عملية المصالحة الوطنية بشأن المسائل التي تهم شعب ميانمار. وفي ذلك الصدد، من المتوقع أن يقوم مستشاري الخاص بزيارة إلى ميانمار في وقت قريب جدا.

ومنذ اليوم الأول لتولي منصبني، أكدت على أهمية نزع السلاح، الأمر الذي فوضت به الجمعية العامة كما تجلّى مؤخرا في تأييدها لاقتراحي إنشاء مكتب لشؤون نزع السلاح. وعلينا أن نبث الحيوية من جديد في جهودنا الرامية إلى وقف انتشار أسلحة الدمار الشامل وما يتصل بها من تكنولوجيا، وبخاصة الحيلولة دون وقوع هذه المواد في أيدي الإرهابيين. وإني أجد بوادر مشجعة في التقدم المحرز مؤخرا بشأن مسألة جمهورية كوريا الديمقراطية. ويجدوني أمل وطيد أن يوجد مؤتمر القمة المقبل بين الكوريتين زحما تاريخيا لإحلال السلام والأمن وتوحيد شبه الجزيرة الكورية في نهاية المطاف بطريقة سلمية. وإنني واثق من أننا سنتوصل إلى حل تفاوضي مع جمهورية إيران الإسلامية. ويظل الهدف النهائي الذي ننشده هو أن نزيل بالكامل أسلحة الدمار الشامل، لأنه إذا أحققنا في ذلك، فإن هذه الأسلحة قد تزيلنا من الوجود يوما ما.

وفي الوقت ذاته، يبذل موظفو الأمم المتحدة للمعونة الإنسانية الذين يتحلون بقدر هائل من الشجاعة والالتزام كل ما في وسعهم لإنقاذ الأرواح. فهم يساعدون في حماية السكان المدنيين من عمليات النهب التي ترتكبها الميليشيات المسلحة، وحماية الأطفال من المجاعة، والنساء من أعمال العنف المخزية.

ولم تشهد هذه السنة كارثة طبيعية في حجم أمواج تسونامي لعام ٢٠٠٤. لكن تكرار الفيضانات والجفاف وغيرها من أحوال الطقس البالغة القسوة، التي ربما تفاقمت بسبب تغير المناخ، جلبت معها معاناة وكربا لملايين عديدة من البشر. وهذا هو خط المواجهة الذي يؤول أمره إلى الأمم المتحدة. فنحن نهب لمساعدة من لا يستطيعون أن يعولوا على أنفسهم.

(تكلم بالفرنسية)

إن لدي إحساسا عميقا إزاء وطأة التحديات الكبيرة التي تواجهنا. فما يُتوقع منا كثير للغاية. وتحقيق تلك الآمال يتطلب منا دأبا وصبرا وشجاعة وانضباطا. وعلينا تغيير الطريقة التي تعمل بها الأمم المتحدة - أي طريقة عملنا. فلنركز أكثر على النتائج لا على الإجراءات البيروقراطية، إذ أن الزمن يعمل لصالحنا.

لقد عادت تعددية الأطراف. وبات العالم الذي ما فتى يتزايد ترابطا يدرك أن تحديات الغد تعالج على نحو أفضل عن طريق الأمم المتحدة - بل إنها لا يمكن أن تعالج إلا عن طريق الأمم المتحدة.

البند ٨ من جدول الأعمال

المناقشة العامة

الرئيس (تكلم بالانكليزية): هناك أكثر من ١٨٠ لغة يتكلمها سكان الأقضية الخمسة لنيويورك. وهذه المدينة المتنوعة تمثل حقا نموذجا مصغرا للعالم. وهل هناك

العصر الحالي. ومن غير المقبول أن يهلك ١٠ ملايين طفل تقريبا كل سنة قبل أن يبلغوا سن الخامسة، حيث يموت معظمهم بأمراض يمكن اتقاؤها كالمالاريا. إنها وصمة في ضمير العالم.

وليس القصد من هذا أن نقوم بما ينبغي أن تقوم به هذه البلدان ذاتها، أو ما تستطيع أن تقوم به. وكما تبين "المعجزة الآسيوية"، فإن نجاح التنمية يعزى في الكثير منه إلى حسن الاختيار والتنفيذ الصارم.

ومن جانبنا، علينا أن نجعل برامجنا الإنمائية المتعددة الأطراف أكثر فعالية واتساقا، وأن نهض بتكامل الجهود التي نبذلها في مجالات الصحة والتعليم والزراعة والهياكل الأساسية من أجل تحقيق نتائج أفضل.

ويتعين على البلدان المانحة من جانبها أن تضاعف جهودها للبر بعود المعونة وتخفيف عبء الدين، وتوفير فرص الوصول إلى الأسواق. فالنظم التجارية والمالية المفتوحة والعادلة وغير التمييزية حاسمة لمستقبل كل بلد نام في أفريقيا، وفي كل مكان. ولهذا السبب علينا أن نبذل قصارانا للمضي قدما في إنجاز برنامج الدوحة الإنمائي الذي يؤكد على التنمية وعلى المعونة لدعم التجارة.

لقد دوّنت حقوق الإنسان، باعتبارها الركيزة الثالثة للأمم المتحدة، في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي تُخلّد ذكره السنوية الستين في عام ٢٠٠٨. ولا بد أن يضطلع مجلس حقوق الإنسان بمسؤولياته، باتساق وإنصاف في كل أرجاء العالم باعتباره حامل شعلة حقوق الإنسان. وسأعمل جاهدا من أجل ترجمة مفهوم مسؤوليتنا عن الحماية من قول إلى فعل، لكي نضمن اتخاذ الإجراءات في الوقت المناسب لئلا يواجه السكان الإبادة الجماعية أو التطهير العرقي أو الجرائم التي ترتكب ضد الإنسانية.

وتواصل محاكمنا الدولية عملها من رواندا إلى سيراليون وقريبا في لبنان. لقد ولّى عصر الإفلات من العقاب.

أولاً، علينا أن نجري تقييماً لتحديد الأدوات المتاحة لنا والهياكل اللازمة لمعالجة تغير المناخ. كما نحتاج إلى رؤية أوضح للطريق إلى الأمام. وأخيراً، علينا صياغة استراتيجية تصل بنا إلى هناك معاً. فتحديث إدارتنا وتحقيق اتساق أكبر عبر المنظومة سيمكّن المنظمة من بلوغ نتائج أفضل فيما يتصل بجميع الأولويات التي أوردتها. ولتحقيق تقدم سريع، أدعو جميع الأعضاء اليوم إلى تجديد دعمهم للأمين العام في مساعيه للمضي قدماً بجدول أعمال الأمم المتحدة وجعله أكثر فعالية وحادثة.

فبالعمل معاً، وبالتعامل المنهجي والموضوعي، يمكن للجمعية العامة أن تثبت قيادتها العالمية فيما يتصل بهذه المسائل الهامة. وتنشيط هذه المنظمة يعني أيضاً تجديد ثقة كل منا بالآخر وإيماننا بالقيم النبيلة للمنظمة.

إن القيم والمعايير والمبادئ الأساسية للعلاقات الدولية تجتاز مرحلة انتقالية جوهرية. وهي تتسم بفرص كبرى وتحديات عظيمة.

وأنماط الأفراد والمجموعات تصوغها بشكل متزايد القوى الاقتصادية العالمية. وفوق كل ذلك، ثروتنا تتزايد. والمزيد المزيد من الناس يستفيدون من توسيع التجارة والأعمال التجارية والوظائف الجديدة في نظام يقوم على سيادة القانون وحقوق الإنسان. ولكن لكي تكون منافع التنمية مستدامة، ينبغي أن يشارك فيها الجميع. فالانقسامات ومظاهر عدم المساواة الاجتماعية الحادة لا تنفك قائمة. ونحو نصف سكان العالم لا يزالون يعيشون على أقل من دولارين يومياً. ففي عالم نواجه فيه صور الازدهار، نجد أن عبء توقع مستقبل أفضل يتناقل يومياً. والتعليم، مفتاح الاقتدار، متاح أكثر لبعض الناس. ومع ذلك، هناك ١٠٠ مليون طفل صغير لا يتلقون علماً كل يوم. فدعونا لا ندخر جهداً بغية تحريك العالم نحو الشعور بالانتماء الحقيقي، وتقاسم الفرص والمسؤوليات.

مكان أفضل من هذا المكان للاجتماع على أعلى مستوى لجميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة البالغ عددها ١٩٢ دولة؟

إننا موجودون هنا اليوم لمناقشة التحديات العاجلة التي تواجهها شعوبنا ودولنا بصورة جماعية وافرادية. وهذه واحدة من المناسبات النادرة التي تحصل كل عام حينما يجتمع العديد من رؤساء الدول والحكومات في مكان واحد. وبإلها من فرصة فريدة. وهذه القاعة التاريخية هي فعلاً برلمان لشعوب العالم.

ولذا فإنه يشرفني بكل صدق ويسرني أن أرحب بكم جميعاً في الجمعية العامة. وموضوع مناقشة هذا العام هو "الاستجابة لتغير المناخ". وأود أيضاً أن اغتنم هذه الفرصة لاسترعاء الانتباه إلى أولويات رئيسية أخرى سنعمل معاً بشأنها خلال الدورة الثانية والستين.

وكما ذكرت بمزيد من التفصيل في مستهل هذه الدورة، وبالمشاورات مع الأعضاء، حددت خمسة مواضيع ذات أولوية، نحتاج إلى معالجتها في هذه الدورة، وهي: تغيير المناخ، تمويل التنمية، الأهداف الإنمائية للألفية، مكافحة الإرهاب وتجديد إدارة المنظمة وفعاليتها واتساقها، بما في ذلك إصلاح مجلس الأمن. وأعتقد أن هذه الأولويات الخمس تمثل توازناً للمصالح التي يمكن لجميع الأعضاء تحديدها والمضي بها معاً بنجاح.

فتغير المناخ وآثاره الكارثية تزداد وضوحاً وعنفاً. والمفارقة هي أن أقل الناس مسؤولية عنها سيكونون الأكثر معاناة. وبالأمر، أكد ذلك مجدداً الكثيرون من المشاركين، وبعثوا برسالة سياسية قوية مفادها أنه حان وقت العمل. لذا، اقترحت إعداد خارطة طريق شاملة ترشد منظومة الأمم المتحدة ودولها الأعضاء إلى سبيل المضي قدماً.

يهيئ الظروف لازدهار واستقرار دائمين، قائمين على مبادئ السلام والأمن، والتنمية الدولية، وحقوق الإنسان وسيادة القانون.

ولإثبات هذا، ولتحقيق المزيد أثناء هذه الدورة وفي المستقبل، ينبغي للجمعية العامة أن تكون منبرا للحوار وليس للكلام؛ وأن تكون أكثر مشاركة وموضوعية، وأن تكون أكثر تركيزا على النتائج، وأن تبذل دائما لإظهار روح التعاون والاحترام المتبادل.

هناك قول مأثور: "حافظ على عقلك المتزن. فإذا كان العقل متزنا، سيكون العالم بأكمله متزنا". فأمل أن توجهنا تلك الروح في جهودنا المشتركة، ليس في أثناء هذه الدورة فحسب، ولكن في المستقبل أيضا. والعمل بتلك الطريقة يتطلب منا أن ندرك أن جميع التباينات في العالم، سببها اختلاف أفكار العقل.

وقبل أن أعطي الكلمة للمتكلم الأول هذا الصباح، أود أن أذكر الأعضاء بأن قائمة المتكلمين قد أعدت على أساس أن البيانات سيكون لها حد زمني قدره ١٥ دقيقة لكل بيان، لتمكين المتكلمين من أن يُصغى إليهم في أية جلسة. وضمن هذا الإطار الزمني، أود مناقشة المتكلمين أن يدلوا ببياناتهم بسرعة طبيعية، لكي يمكن تقديم الترجمة الشفوية بصورة ملائمة.

وأود أيضا أن ألفت انتباه الجمعية العامة إلى القرار الذي اتخذته في دورات سابقة، وهو أن عادة التهنئة داخل قاعة الجمعية، بعد الإدلاء بالبيان، غير محبذة بشدة. وفي ذلك الصدد، أود أن أدعو المتكلمين في المناقشة العامة، بعد الإدلاء ببياناتهم، إلى مغادرة قاعة الجمعية العامة عبر الغرفة GA=200، الواقعة خلف المنصة، قبل العودة إلى مقاعدكم.

هل لي أن أعتبر أن الجمعية العامة توافق على المضي بالطريقة نفسها أثناء المناقشة العامة للدورة الثانية والستين؟

وتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية ليس مجرد اختبار لقدرتنا على الوفاء بوعودنا. إنه، قبل كل شيء، اختبار لمعتقداتنا الأخلاقية. وهذا ما يجعلني، بالتشاور مع الأمين العام، أنوي العمل بشكل وثيق مع الأعضاء، لعقد اجتماع للقيادة حول الأهداف الإنمائية للألفية، هنا في الأمم المتحدة، أثناء هذه الدورة.

(تكلم بالفرنسية)

وفي عصر العولمة هذا، نواجه تحديات أخرى. فتدفقات رأس المال تصبح أكثر فأكثر تعقيدا وهشاشة وغموضا. ونحن نزداد تعرّضا للتهديدات الجديدة التي علينا أن نتصدى لها. فالإرهاب، والاتجار بالأسلحة، وأسلحة الدمار الشامل، والأوبئة وعواقب تغير المناخ ليست سوى بضعة أمثلة. لذا أدعو الأعضاء إلى أن يغتنموا كل فرصة متاحة لنا في سياق هذه الدورة، لكي نتحرك نحو سلام مستدام، وخاصة في الشرق الأوسط، والعراق، وأفغانستان ودارفور.

فيجب علينا أن نرقى إلى مستوى تلك التحديات في هذا العالم ذي الوتيرة السريعة. وعمليات صنع القرار السياسي قد تبدو بطيئة وثقيلة جدا. وكما قالت السيدة آل خليفة أثناء الدورة الماضية للجمعية العامة، إننا نواجه هوة متنامية بين الأعمال التي يجب أن نقوم بها والوسائل المتعددة المتاحة أمامنا للقيام بذلك.

(تكلم بالانكليزية)

وبمواجهة تحديات زماننا، وتعزيز أنماط جديدة من التعاون، يمكننا تدعيم ثقافة جديدة للعلاقات الدولية، وإظهار الشجاعة للتعالي على أنفسنا وتحقيق أهدافنا المشتركة. فيجب أن نتصرف بهدف وعزم ورؤية، ونقبل تقاسم المسؤولية وتفاوضها، للعمل معا من أجل التغيير. وإذا تيسر التنفيذ الكامل للالتزامات المتخذة في مؤتمر القمة العالمي عام ٢٠٠٥ وفي مؤتمرات قمة ومؤتمرات أخرى، فإن ذلك

تقرر ذلك.

بالمجازفة بتدمير الدعامتين المادية والروحية لوجودنا الجماعي - وبالمجازفة بتدمير الذات. وحفظ الحياة يجب أن يسود على الجشع الأعمى.

غير أنه لن يتسنى للعالم تصحيح علاقته غير المسؤولة بالطبيعة حتى نغير الطريقة التي نربط بها بين التنمية والعدالة الاجتماعية. وإذا أردنا إنقاذ إرثنا المشترك، ينبغي أن نقوم بتوزيع جديد وأكثر توازناً للثروة، سواء على الصعيد الدولي أو داخل كل بلد على حدة. ويمثل الإنصاف الاجتماعي أفضل أسلحتنا لمكافحة تدهور كوكب الأرض. وعلى كل واحد منا الإسهام بقسطه. ومن غير المقبول أن تقع تكلفة التصرف اللامسؤول لثلة من الموظفين على عاتق المحرومين في الأرض.

ويمكن لأكثر البلدان تصنيعا بل يجب عليها أن تشكل القدوة. ولا غنى عن الامتثال الكامل للترامات المترتبة على بروتوكول كيوتو. غير أن ذلك لا يكفي. ينبغي لنا وضع أهداف أكثر طموحا لعام ٢٠١٢ وما بعده، وعلينا اتخاذ إجراء حازم لكفالة الانضمام العالمي إلى البروتوكول. كما يجب على البلدان النامية الإسهام في مكافحة تغير المناخ. ونحتاج إلى وضع استراتيجيات وطنية واضحة لجعل الحكومات مساءلة أمام شعوبها.

وستبدأ البرازيل قريبا في خططها الوطنية الخاصة بها لمكافحة تغير المناخ. وتشكل غابة الأمازون أكثر المناطق عُرضة للاحترار العالمي، غير أن المخاطر تشمل جميع القارات. وتتراوح بين زيادة التصحر والاختفاء الكلي لأقاليم بل لبلدان برمتها بسبب ارتفاع مستويات سطح البحر. وقد اتخذت البرازيل جهودا جبارة للتقليل إلى أدنى حد من تأثير تغير المناخ. ويكفي القول إننا خفضنا، في السنوات الأخيرة، إلى النصف معدل إزالة الغابات في منطقة الأمازون.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): وأخيرا، أود أن ألفت انتباه الأعضاء إلى أنه أثناء المناقشة العامة، تقوم إدارة الإعلام بالتقاط الصور الرسمية. والأعضاء الراغبون في الحصول على تلك الصور مدعوون إلى الاتصال بمكتبة الصور التابعة للأمم المتحدة.

خطاب يليه السيد لويس إناسيو لولا دا سيلفا، رئيس جمهورية البرازيل الاتحادية

الرئيس (تكلم بالانكليزية): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب يليه رئيس جمهورية البرازيل الاتحادية.

اصطحب السيد لويس إناسيو لولا دا سيلفا، رئيس جمهورية البرازيل الاتحادية، إلى قاعة الجمعية العامة.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): باسم الجمعية العامة، يشرفني أن أرحب في الأمم المتحدة بفخامة السيد لويس إناسيو لولا دا سيلفا، رئيس جمهورية البرازيل الاتحادية، وأدعوه إلى مخاطبة الجمعية.

الرئيس دا سيلفا (تكلم بالبرتغالية، قدم الوفد النص الانكليزي): أهني الأمين العام على توليه منصباً رفيعاً من هذا القبيل في المنظومة الدولية. وأرحب بالقرار الذي اتخذته بتشجيع مناقشة رفيدة المستوى بشأن مسألة تغير المناخ البالغة الخطورة. ومن الأنسب أن تجري تلك المناقشة هنا في الأمم المتحدة.

وينبغي ألا نوهم أنفسنا. إذا لم يعد بناء أساس التنمية العالمية فستزداد مخاطر حدوث كارثة بيئية وإنسانية غير مسبوقه. وعلينا التغلب على المفهوم العملي والمعقد ظاهريا - لكنه منطوق في واقع الأمر على مفارقة تاريخية، وضار، ومقيت - القائل بإمكانية دوام ازدياد الأرباح والثروة وبأي تكلفة. فهناك تكاليف لا يمكن للبشرية قبولها

الأحيائي منح فرص ممتازة لأكثر من ١٠٠ من البلدان الفقيرة والنامية في أمريكا اللاتينية، وآسيا، وأفريقيا، على نحو خاص. ويمكنهما تعزيز الاكتفاء الذاتي في مجال الطاقة دون القيام باستثمارات مكلفة. ويمكنهما إيجاد فرص العمل وتوليد الدخل وتعزيز الزراعة الأسرية. ويمكنهما المساعدة في تصحيح العجز التجاري بخفض الواردات وتوليد فائض من المحاصيل الزراعية القابلة للتصدير.

وقد أظهرت تجربة البرازيل على مدى ثلاثة عقود أن إنتاج الوقود الأحيائي لا يؤثر على الأمن الغذائي. فمحاصيل قصب السكر لا تغطي سوى ١ في المائة من الأراضي الصالحة للزراعة في البلد، والإنتاج آخذ في الازدياد. والسبب في معاناة الناس في أنحاء العالم من الجوع ليس نقص الأغذية، ولكن انعدام الدخل، الذي يصيب حوالي مليار من الرجال والنساء والأطفال.

ومن الممكن تماما الجمع بين الوقود الأحيائي وحماية البيئة وإنتاج الغذاء. وسنكفل امتثال إنتاج الوقود الأحيائي لجميع الضمانات الاجتماعية والبيئية. وقد قررت حكومتنا تنفيذ تقسيم كامل للبلد إلى مناطق زراعية - بيئية بغية تحديد الأراضي الزراعية الأنسب لإنتاج الوقود الأحيائي. وسيصل الوقود الأحيائي البرازيلي إلى السوق العالمية وهو يحمل ختما يضمن جودته الاجتماعية ومن حيث العمالة والبيئة.

وفي عام ٢٠٠٨، من المقرر أن تستضيف البرازيل مؤتمرا دوليا بشأن الوقود الأحيائي سيضع الأسس للتعاون العالمي الواسع النطاق. وبهذا أدعو جميع البلدان إلى المشاركة.

والتنمية المستدامة ليست مجرد مسألة بيئية، بل تنطوي أيضا على تحد اجتماعي. ونحن بصدد جعل البرازيل أقل تفاوتًا وأكثر نشاطًا. والبلد آخذ في النماء مجددا، موجدا فرصا للعمل، وقائما بتوزيع الدخل. وهذه المرة، توجد الفرص للجميع. ونحن نسدد ديننا اجتماعيا يعود إلى عدة

وليست النتائج من ذلك القبيل بالأمر المفاجئ بتاتا. ولن تتنازل البرازيل تحت أي ظرف من الظروف عن سيادتها أو مسؤولياتها في الأمازون. ويرجع الفضل فيما حققناه من إنجازات مؤخرا إلى ازدياد حضور الدولة البرازيلية في المنطقة، وتعزيز التنمية المستدامة بمكاسب اقتصادية واجتماعية وتعليمية وثقافية لسكانها البالغ عددهم أكثر من ٢٠ مليون نسمة.

وأنا على اقتناع بأن تجربتنا يمكن أن تثري مساعي مماثلة في بلدان أخرى. وقد اقترحت البرازيل في نيروبي اعتماد حوافز اقتصادية ومالية للتقليل من إزالة الغابات على مستوى عالمي. وعلينا أيضا أن نعزز التعاون بين دول الجنوب بينما نشجع اتباع طرائق مبتكرة للعمل المشترك مع البلدان المتقدمة النمو أيضا. وتلك هي الكيفية التي يمكننا بها بلورة مبدأ للمشاطرة بدرجات متفاوتة للمسؤوليات.

ومن الهام للغاية اعتماد نهج سياسي متكامل إزاء جدول الأعمال البيئي برمته. واحتضنت البرازيل مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية - أي مؤتمر قمة الأرض. ونبغي لنا استعراض ما تحقق منذئذ، وتحديد مسار جديد للعمل. وبالتالي، أقترح أن نعقد مؤتمرا جديدا عام ٢٠١٢، مؤتمر "ريو + ٢٠"، الذي ستحتضنه البرازيل.

ولن نتغلب على العواقب الوخيمة لتغير المناخ حتى تغير البشرية أنماطها المتعلقة بإنتاج الطاقة واستهلاكها. وينبغي للعالم أن يضع على وجه الاستعجال مصفوفة جديدة للطاقة سيقوم فيها الوقود الأحيائي بدور هام. فالوقود الأحيائي يخفف بصورة كبيرة انبعاثات غازات الدفيئة. وبفضل زيادة استخدام البرازيل للإيثانول بقدر أكبر من الفعالية، حالت دون انبعاث ٦٤٤ مليون طن من ثاني أكسيد الكربون في الجو على مدى الـ ٣٠ سنة الماضية.

ويمكن للوقود الأحيائي أن يشكل أكثر من بديل من بدائل الطاقة النظيفة. إذ أنه من الممكن للإيثانول والوقود

لبلدان المخروط الجنوبي. ونحن نعمل من أجل الجمع بين الشعوب والمناطق. ونسعى لتعزيز الحوار السياسي والصلات الاقتصادية مع العالم العربي وأفريقيا وآسيا؛ ونفعل ذلك بدون أن نضحى بشركائنا التقليديين. فقد أنشأت البرازيل آلية إبداعية للتعاون مع الهند وجنوب أفريقيا. ونعمل معاً في مشاريع محددة لتقديم المساعدة في العديد من البلدان، بما في ذلك هايتي وغينيا - بيساو.

ونحن جميعاً متفقون على الحاجة إلى مشاركة متزايدة من البلدان النامية في الهيئات الدولية الرئيسية لصنع القرار، ولا سيما مجلس الأمن. والوقت قد حان لكي نتقل من القول إلى العمل. ونحن نقدر المقترحات التي قدمها الرئيس ساركوزي مؤخراً لإصلاح مجلس الأمن، بإشراك بلدان نامية. واستعراض عمليات صنع القرار داخل المؤسسات المالية الدولية أمر مطلوب أيضاً.

إن الأمم المتحدة هي أدواتنا المثلى لمواجهة التحديات الدولية اليوم. فمن خلال الدبلوماسية متعددة الأطراف نستطيع أن نجد السبيل لتعزيز السلام والتنمية. ودور البرازيل مع غيرها من دول أمريكا اللاتينية ودول الكاريبي في بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي يبرز جهودنا لتعزيز المؤسسات متعددة الأطراف. وفي هايتي، فإننا نبين أن الديمقراطية والتنمية هما السبيل لبناء السلام والاستقرار.

ويمكن للممثلين لدى الأمم المتحدة عند دخولهم إلى هذا المبنى أن يتأملوا عملاً فنياً قدمته البرازيل إلى الأمم المتحدة قبل ٥٠ عاماً. وأعني بذلك اللوحات الجدارية التي تصور الحرب والسلام ورسمها الفنان البرازيلي الكبير كانديدو بورتيناري. والمعاناة التي تعبر عنها جدارية الحرب أصدق تعبير تذكرونا بالمسؤولية الكبيرة للأمم المتحدة عن احتواء خطر الصراع المسلح. وتذكرونا الجدارية الثانية بأن السلام ليس مجرد غياب الحرب. فهي تستدعي معاني

قرون، وفي الوقت ذاته نستثمر بصورة كبيرة في التعليم الجيد والعلم والتكنولوجيا.

لقد أوفينا بتعهدنا بإزالة آفة الجوع تماماً من حياة أكثر من ٤٥ مليون نسمة. وحققنا أول الأهداف الإنمائية للألفية، قبل عشر سنوات من موعده، فخفضنا الفقر المدقع في بلدنا بأكثر من النصف. ومكافحة الجوع والفقر ينبغي أن تكون شاغل جميع الشعوب. فالمجتمع العالمي يعوق تطوره التفاوت الكبير في الدخل، وهو أمر غير سليم. ولن يكون هناك سلام دائم ما لم نحد من عدم المساواة على نحو مطرد.

وفي عام ٢٠٠٤، أطلقنا العمل العالمي لمكافحة الجوع والفقر. وجاءت النتائج الأولية مشجعة، لا سيما إنشاء المرفق الدولي لشراء الأدوية. فقد حقق ذلك المرفق بالفعل خفضاً بنسبة ٤٥ في المائة في أسعار الأدوية المستخدمة لعلاج الإيدز والملاريا والسل في أفقر البلدان في أفريقيا. وآن الأوان لأن نعطي دفعة جديدة. فلا يمكن أن نسمح لأفكار حفزت بلداننا بأن تخبو بسبب إجراءات بيروقراطية.

ومع ذلك، فإن الاندحار التام للفقر يتطلب ما هو أكثر من التضامن الدولي. فهو يعتمد بالدرجة الأولى على علاقات اقتصادية جديدة لا تعاقب البلدان الفقيرة. وجولة الدوحة لمنظمة التجارة العالمية يجب أن تعزز حلفاً فعلياً للتنمية، باعتماد قواعد منصفة ومتوازنة للتجارة الدولية. والإعانات التي تمنح للمزارعين فتجعل الأثرياء أكثر ثراء وتزيد الفقراء فقراً لم تعد مقبولة. ونحن لا نستطيع أن نقبل الحمائية الزراعية التي تطيل أمد الاعتماد على الغير والتخلف. ولن تألو البرازيل جهداً من أجل نجاح تلك المفاوضات، التي يجب أن تفيد البلدان الأشد فقراً بالدرجة الأولى.

إن بناء نظام دولي جديد ليس مجرد عبارات بلاغية نرددها، إنها مسألة إدراك عام. والبرازيل تفخر بإسهامها في تكامل أمريكا الجنوبية، وخاصة من خلال السوق المشتركة

والوثيقة التي أصدرتها تسمى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وتمثل تلك الوثيقة معلماً وإنجازاً بارزاً في تاريخ حرية البشر. ويُستهل هذا الإعلان بالاعتراف بالكرامة المتأصلة وبالحقوق المتساوية الثابتة لجميع أعضاء الأسرة البشرية كأساس للحرية والعدل والسلام في العالم. وإذ نجتمع اليوم في الدورة الثانية والستين للجمعية العامة، لا بد وأن نسترشد بمعايير هذا الإعلان في عملنا في هذا العالم.

إن تحقيق ما وعد به هذا الإعلان يتطلب مواجهة تهديدات طويلة الأمد. كما أنه يتطلب تلبية الاحتياجات الآنية لعالم اليوم.

وثمة خلافات بين الدول الحاضرة في هذه القاعة. ومع ذلك، هناك بعض المجالات التي يمكننا أن نتفق جميعاً عليها. عندما يتورط أبرياء في حياة يسودها القتل والخوف، لا يكون هناك دعم للإعلان. وعندما يموت ملايين الأطفال جوعاً أو من لدغات البعوض، فنحن لا نقوم بواجبنا في العالم. وعندما تقصى مجتمعات بأكملها عن ازدهار الاقتصاد العالمي، نكون نحن جميعاً في حالة سيئة. إن تغيير هذه الأحوال الأساسية هو ما يقول الإعلان إنه يتحقق في جو من الحرية أفسح، وهو ما يجب أن يكون مهمة كل دولة في هذه الجمعية.

يجب أن تعمل هذه المؤسسة العظيمة من أجل أهداف عظيمة، من أجل تخليص الناس من الطغيان والعنف والجوع والمرض والامية والجهل والفقر واليأس. وعلى كل الدول الأعضاء في الأمم المتحدة أن تشارك في مهمة التخليص هذه. وتقتضي أول مهمة للأمم المتحدة تخليص الناس من الطغيان والعنف. والمادة الأولى من الإعلان العالمي تبدأ بقولها إن جميع البشر يولدون أحراراً ومتساوين في الكرامة والحقوق. وهذه الحقيقة ينكرها الإرهابيون والمتطرفون الذين يقتلون الأبرياء بهدف فرض رؤيتهم البغيضة على البشرية. إن أتباع هذه الإيديولوجية العنيفة يشكلون خطراً على الشعوب المتحضرة في كل مكان. وعلى

الرفاه والصحة والتعايش في انسجام مع الطبيعة. وهي تدعو إلى العدالة الاجتماعية والحرية والتغلب على آفتي الجوع والفقر. وليس من قبيل الصدفة أن من يدخلون المبنى يواجهون الجدارية التي تصور الحرب، بينما يشاهد المغادرون جدارية السلام. والرسالة التي أراد الفنان أن يوجهها بسيطة ولكنها قوية: تحويل المعاناة إلى أمل والحرب إلى سلام هو جوهر مهمة الأمم المتحدة. والبرازيل ستواصل العمل لتحقيق تلك التوقعات السامية.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): باسم الجمعية العامة، أود أن أشكر رئيس جمهورية البرازيل الاتحادية على البيان الذي أدلى به للتو.

اصطحب السيد لويز إيناثو لولا دا سيلفا، رئيس جمهورية البرازيل الاتحادية، إلى خارج قاعة الجمعية العامة.

خطاب السيد جورج دبليو بوش، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية

الرئيس (تكلم بالانكليزية): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية.

اصطحب السيد جورج دبليو بوش، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية إلى داخل قاعة الجمعية العامة.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): باسم الجمعية العامة، يشرفني أن أرحب في الأمم المتحدة بفخامة السيد جورج دبليو بوش، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، وأن أدعوه إلى مخاطبة الجمعية.

الرئيس بوش (تكلم بالانكليزية): شكراً لمنحي هذه الفرصة لمخاطبة الجمعية العامة للأمم المتحدة.

قبل ستين عاماً خلت، اجتمع ممثلون من ١٦ دولة لبدء مداورات بشأن وضع لائحة دولية جديدة للحقوق.

بالبشر والاعتصاب أمور شائعة. والنظام يحتجز أكثر من ١٠٠٠ سجين سياسي، من بينهم اونغ سان سو كوي، التي انتُخب حزبا بأغلبية ساحقة من شعب بورما في عام ١٩٩٠.

لا يزال المجلس العسكري الحاكم متعتنا، ولكن لا لبس في رغبة الشعب في الحرية. إنني أعلن هذا الصباح سلسلة من الخطوات للمساعدة على تحقيق التغيير السلمي في بورما. سوف تشدد الولايات المتحدة الجزاءات الاقتصادية على قادة النظام ومن يدعمونهم ماليا. وسنفرض حظرا موسعا على تأشيرات الدخول للمسؤولين عن أبشع انتهاكات حقوق الإنسان - فضلا عن أفراد أسرهم. وسنستمر في دعم جهود المنظمات الإنسانية التي تعمل على تخفيف المعاناة في بورما. وأحث الأمم المتحدة وجميع الدول على استخدام نفوذها الدبلوماسي والاقتصادي من أجل مساعدة شعب بورما على استعادة حريته.

في كوبا، الحكم الطويل لدكتاتور وحشي يقترب من نهايته. إن الشعب الكوبي مستعد لنيل حريته. ثمة مرحلة انتقالية تبدأ في تلك الدولة، ويجب على الأمم المتحدة أن تصر على حرية التعبير وحرية التجمع، وعلى انتخابات حرة وتنافسية في نهاية المطاف.

وفي زمبابوي، يرزح المواطنون العاديون تحت نظام استبدادي. فلقد تصدت الحكومة بشراسة لدعوات سلمية من أجل الإصلاح وأجبرت الملايين على الفرار من ديارهم. إن سلوك نظام موغابي هو اعتداء على شعبه وإهانة لمبادئ الإعلان العالمي. يجب على الأمم المتحدة أن تصر على التغيير في هراري ويجب أن تصر على الحرية لشعب زمبابوي.

وفي السودان، يعاني مديون أبرياء من القمع؛ وفي منطقة دارفور يلقي العديد منهم مصرعهم في إبادة جماعية. وقد ردت أمريكا بعقوبات صارمة ضد المسؤولين عن أعمال

كل الأمم المتحدة أن تعمل معا لوقفهم وذلك من خلال تبادل المعلومات الاستخباراتية عن شبكاتهم وتخفيف مصادر تمويلهم وتقديم نشاطاتهم إلى العدالة. وعلى المدى البعيد، أفضل طريقة لهزيمة المتطرفين هي هزيمة إيديولوجيتهم الظلامية من خلال رؤية أكثر تفاقولا - رؤية الحرية التي قامت عليها هذه الهيئة.

تحيي الولايات المتحدة الدول التي اتخذت مؤخرًا خطوات نحو الحرية، ومنها أوكرانيا وجورجيا وقيرغيزستان وموريتانيا وسيراليون وليبيريا والمغرب. في الأراضي الفلسطينية يوجد قادة معتدلون - وهم قادة من عامة الشعب - يعملون لبناء مؤسسات حرة تحارب الإرهاب وتطبق القانون وتستجيب لاحتياجات شعوبها. ويجب على المجتمع الدولي أن يدعم هذه القيادات حتى نستطيع إعطاء دفعة للرؤية المتمثلة في إقامة دولتين ديمقراطيتين، إسرائيل وفلسطين، تعيشان جنبا إلى جنب في سلام وأمن.

المواطنون الشجعان في لبنان وأفغانستان والعراق اختاروا الديمقراطية. إلا أن المتطرفين ردوا باستهدافهم لقتلهم. وهذا ليس دليلا على القوة؛ بل هو دليل على الخوف؛ ويذلل المتطرفون كل ما في وسعهم لإسقاط هذه الديمقراطيات الفتية. لقد طلبت شعوب لبنان وأفغانستان والعراق مساعدتنا، وعلى كل دولة متحضرة مسؤولية الوقوف مع هذه الشعوب. على كل دولة متحضرة أيضا مسؤولية الوقوف إلى جانب الشعوب التي تعاني من الدكتاتورية. ففي بيلاروس وكوريا الشمالية وسوريا وإيران، تحرم الأنظمة الوحشية شعوبها من الحقوق الأساسية المنصوص عليها في الإعلان العالمي.

يشتط الأمريكيون غضبا من الوضع في بورما، التي فرضت فيها الطغمة العسكرية حكما مرعبا منذ ١٩ عاما. الحريات الأساسية للتعبير والتجمع والعبادة مقيدة بشدة. الأقليات العرقية مضطهدة. عمالة الأطفال بالسخرة والاتجار

إنشاء الصندوق العالمي، الذي يعمل مع الحكومات والقطاع الخاص لمكافحة المرض في جميع أنحاء العالم. ولقد قررت الولايات المتحدة أخذ هذه الجهود خطوة أبعد من خلال إطلاق خطة طارئة للإغاثة من الإيدز بكلفة ١٥ بليون دولار. ومنذ عام ٢٠٠٣، ساعد هذا الجهد على جلب أحدث الأدوية لأكثر من مليون شخص في أفريقيا جنوب الصحراء. إنها بداية جيدة. ولقد اقترحت في وقت سابق من هذا العام مضاعفة التزامنا المبدئي - إلى ٣٠ بليون دولار. يستطيع العالم من خلال التكتاتف عكس اتجاه التيار ضد الفيروس والإيدز بشكل نهائي.

الملاريا هي قاتل آخر شائع. فهي تقتل في بعض البلدان عددا مائلا لضحايا فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، غالبيتهم الساحقة من الأطفال تحت سن الخامسة. كل وفاة من هذه الوفيات لا داع لها، لأنه يمكن الوقاية من هذا المرض وعلاجه. ويعرف العالم ما يلزم لوقف الملاريا - إنها الناموسيات والرش الداخلي وأدوية علاج هذا المرض. قبل عامين أطلقت الولايات المتحدة مبادرة للملاريا بمبلغ ١,٢ مليار دولار. وتقدم دول أخرى والقطاع الخاص أيضا إسهامات حيوية. إنني أدعو كل الدول الأعضاء إلى مواصلة تركيزها لإيجاد طرق جديدة للانضمام إلى هذا الجهد ولتقريبنا أكثر من يوم التخلص من وفيات الملاريا.

ثالثا، إن مهمة الأمم المتحدة تقتضي تحرير الأشخاص من برائن الأمية والجهل. فالمادة ٢٦ من الإعلان العالمي تنص على أن لكل شخص الحق في التعليم. وحينما توجه الدول الاستثمارات اللازمة لتعليم سكانها، فإن العالم بأسره يستفيد. والتعليم الأفضل يطلق مواهب المواطنين وإمكاناتهم ويضيف إلى ازدهارنا جميعا. والتعليم الأفضل يزيد قوة الديمقراطية ويضعف جاذبية الأيديولوجيات العنيفة. ولذا، فإن الولايات المتحدة تتكاتف مع الدول في جميع أرجاء العالم لمساعدة هذه الدول على توفير تعليم أفضل لسكانها.

العنف. وقد منّا أكثر من مليار دولار في شكل مساعدات إنسانية ومعونة لعمليات حفظ السلام. إنني أتطلع إلى حضور جلسة لمجلس الأمن ستركز على دارفور، وتنعقد برئاسة الرئيس الفرنسي. وإني أقدّر قيادة فرنسا في المساعدة على تحقيق الاستقرار لجيران السودان. يتعين على الأمم المتحدة أن تتصدى لهذا التحدي للضمير وأن ترقى إلى مستوى التوقعات وأن تنشر فوراً قوات لحفظ السلام في دارفور.

ثانيا، تتطلب مهمة الأمم المتحدة تخليص البشر من الجوع والمرض. وتنص المادة ٢٥ من الإعلان العالمي على أن لكل شخص الحق في مستوى معيشة لائق لصحته ورفاهيته هو وأسرته، بما في ذلك الغذاء والكساء والسكن والرعاية الطبية. وتقوم الأمم المتحدة حول العالم بجهود نبيلة ترقى إلى مستوى هذه الكلمات.

إن إطعام الجائعين هو شاغل خاص لأمتي منذ وقت طويل. اليوم، يأتي أكثر من نصف المساعدات الغذائية في العالم من الولايات المتحدة. ونحن نرسل إمدادات غذائية طارئة إلى الجائعين، من مخيمات في السودان إلى أحياء فقيرة في جميع أنحاء العالم. ولقد اقترحت مبادرة مبتكرة لتخفيف حدة الجوع ستشتري بموجبها أمريكا المحاصيل من المزارعين المحليين في أفريقيا وغيرها، بدلا من شحن الأغذية من العالم المتقدم. ومن شأن ذلك أن يساعد على بناء قطاع زراعي محلي وكسر حلقة المجاعة في العالم النامي، وأحث كونغرس الولايات المتحدة على تأييد هذه المبادرة.

يغدق الكثيرون في هذه القاعة بسخاء على مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والملاريا. قبل خمس سنوات، في أفريقيا جنوب الصحراء، كان التشخيص بإصابة أحد بمرض الإيدز يُنظر إليه على نطاق واسع باعتباره حكما بالإعدام، وكان أقل من ٥٠.٠٠٠ مصاب بالفيروس هم الذين يتلقون العلاج. ولقد رد العالم على ذلك من خلال

وفي الأجل الطويل، فإن أفضل سبيل لانتشال الأشخاص من الفقر هي من خلال التجارة والاستثمار. وأي دولة منفتحة وتمارس التجارة مع العالم ستوجد مكافآت اقتصادية تزيد كثيرا على أي شيء يمكن أن تحصل عليه من خلال المعونة الأجنبية. وخلال التسعينيات، فإن الدول النامية التي خفضت تعريفاتها الجمركية بقدر كبير شهدت دخل الفرد ينمو بمعدل حوالى ثلاثة أضعاف نموه في البلدان النامية الأخرى. فالأسواق المفتوحة تلهب النمو وتشجع الاستثمار وتزيد الشفافية وتعزز سيادة القانون وتساعد البلدان على مساعدة أنفسها.

وتتاح للمجتمع الدولي الآن فرصة تاريخية لفتح الأسواق في جميع أرجاء العالم باختتام جولة ناجحة للمحادثات التجارية في الدوحة. وإحراز نتائج ناجحة للدوحة سيعني حالات انفراج حقيقية وكبيرة في الزراعة والسلع والخدمات، وتخفيضات حقيقية وكبيرة في الإعانات التي تشوه التجارة. وأكبر الدول التجارية في العالم، بما في ذلك البلدان النامية الرئيسية، تتحمل مسؤولية خاصة عن اتخاذ القرارات السياسية القوية بغية تخفيض الحواجز التجارية. ولدى أمريكا الإرادة والمرونة لاتخاذ تلك القرارات اللازمة. ويظهر مفاوضونا تلك الروح في جنيف. وأناشد القادة الآخرين توجيه مفاوضيهم للتصرف على هذا النحو. وأشعر بالتفاؤل بأنه يمكننا أن نتوصل إلى اتفاق جيد في الدوحة ونغتتم هذه الفرصة التي لا تتوفر سوى مرة واحدة في كل جيل.

وفي غضون ذلك، فإن أمريكا ستواصل السعي للتوصل إلى اتفاقات تفتح التجارة والاستثمار حيثما أمكن. ووقعنا مؤخرا على اتفاقات للتجارة الحرة مع بيرو وكولومبيا وبنما وكوريا الجنوبية. وتجسد هذه الاتفاقات قيم الأسواق المفتوحة، والتنظيم الشفاف والعادل، واحترام الملكية الخاصة، وتسوية النزاعات في إطار القانون الدولي. وهذه اتفاقات

وأي تعليم جيد يبدأ بتوفير معلمين جيدين. وأمريكا، بالشراكة مع دول أخرى، تساعد على تدريب أكثر من ٦٠٠ ٠٠٠ معلم وإداري. وأي تعليم جديد يتطلب توفير كتب مدرسية جيدة. ولذا، فإن أمريكا، بالشراكة مع دول أخرى، وزعت مئات الملايين من الكتب المدرسية. والتعليم الجيد يتطلب توفير مدارس جيدة. ولذا، فإن أمريكا، بالشراكة مع دول أخرى، تساعد الدول على رفع المستويات في مدارسها المحلية وتقدم منحا دراسية لمساعدة الطلاب على الالتحاق بالمدارس في الولايات المتحدة. وفي جميع جهودنا المتعلقة بالتعليم، تعمل دولتنا على توسيع إمكانية حصول النساء والفتيات على التعليم بحيث تكون الفرصة للحصول على التعليم اللائق مفتوحة أمام الجميع.

وأخيرا، فإن مهمة الأمم المتحدة تقتضي تحرير الأشخاص من الفقر واليأس. فالمادة ٢٣ من الإعلان العالمي تنص على أن لكل شخص الحق في العمل، وله الحق في حرية اختيار العمل وفي ظروف عمل عادلة ومرضية. وفي القرن الحادي والعشرين، فإن هذا الأمر يتطلب ضمان أن يتمتع السكان في البلدان الفقيرة بنفس فرصة الاستفادة من الاقتصاد العالمي التي يتمتع بها مواطنو البلدان الغنية.

والأمم المتحدة تقدم مساعدة اقتصادية حيوية تهدف إلى مساعدة الدول النامية على إنماء اقتصاداتها وتحقيق إمكانية هذه الدول. وتؤيد الولايات المتحدة ذلك الموقف. ولقد زدنا بقدر كبير مساعدتنا الإنمائية بالذات، ونقوم بإيصال تلك المعونة بسبل ابتكارية. وبدأنا حساب تحدي الألفية لمكافحة الفساد بصورة عادلة وتكافح الفساد وتستثمر في سكانها وتعزز الحرية الاقتصادية. وبهذه المعونة، نمد يدنا إلى الدول النامية في شراكة، وليس في رعاية أبوية. ونقوم بكفالة أن تصل أموال معونتنا إلى المحتاجين إليها وأن تحرز نتائج.

مؤسسة تتمسك تمسكا صارما بالمعايير الأخلاقية وترتقي إلى مستوى المبادئ السامية للإعلان العالمي.

وفي وسعنا، بالتزام الموجودين في هذه القاعة وبشجاعتهم، أن نبنى عالما حيث الأشخاص أحرار في التعبير والاجتماع والعبادة كما يرغبون - عالم يتعرع فيه الأطفال في جميع الدول بصورة صحية ويحصلون على التعليم اللائق وينظرون إلى المستقبل بأمل - عالم تعبر فيه الفرصة لجميع الحدود. وستطلع أمريكا بالقيادة لتحقيق تلك الرؤية، التي تفيد بأن الجميع ولدوا متساوين وأحرارا في السعي وراء تحقيق أحلامهم. وهذا هو الاقتناع الأساسي لبلدي. وهو الوعد الذي انشأ هذه الهيئة. وبتصميمنا، يمكن أن يصبح هذا الوعد مستقبلا عالما.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): باسم الجمعية العامة، أود أن اشكر رئيس الولايات المتحدة الأمريكية على البيان الذي أدلى به من فوره.

اصطحب السيد جورج دبليو بوش، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، إلى خارج قاعة الجمعية العامة.

خطاب يدلي به السيد جون أغيكوم كوفور، رئيس جمهورية غانا

الرئيس (تكلم بالانكليزية): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب يدلي به رئيس جمهورية غانا.

اصطحب السيد جون أغيكوم كوفور، رئيس جمهورية غانا، إلى قاعة الجمعية العامة.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): باسم الجمعية العامة، يشرفني أن أرحب في الأمم المتحدة بفخامة السيد جون أغيكوم كوفور، رئيس جمهورية غانا، وأن أدعوه إلى مخاطبة الجمعية.

جيدة. وهي الآن جاهزة للتصويت عليها في الكونغرس، وأناشد الكونغرس الموافقة عليها في أقرب وقت ممكن.

وإذ تعمل أمريكا مع الأمم المتحدة على تخفيف حدة الاحتياجات العاجلة، فإننا نجتمع بغية التصدي للتحديات الطويلة الأجل. ومعنا نستعد لمكافحة الأوبئة التي يمكن أن تسبب الموت والمعاناة على نطاق عالمي. ومعنا نعمل على وقف انتشار أسلحة الدمار الشامل. ومعنا نجابه تحديات أمن الطاقة ونوعية البيئة وتغير المناخ. وأقدر المناقشات بشأن تغير المناخ التي قادها الأمين العام الليلة الماضية. وأتطلع إلى المزيد من المناقشات في اجتماع الاقتصادات الرئيسية في واشنطن في وقت لاحق هذا الأسبوع.

إن الأهداف التي حددتها اليوم لا يمكن بلوغها بين ليلة وضحاها، ولا يمكن بلوغها بدون إصلاح هذه المؤسسة الحيوية. والولايات المتحدة ملتزمة بإنشاء أمم متحدة قوية وفعالة. غير أن الشعب الأمريكي يشعر بخيبة الأمل من حالات فشل مجلس حقوق الإنسان. وظلت تلك الهيئة صامتة إزاء القمع الذي تمارسه الأنظمة من هافانا وكاراكاس إلى بيونغ يانغ وطهران، بينما يركز المجلس انتقاده بشكل مفرط على إسرائيل. وبغية أن تصبح الأمم المتحدة ذات مصداقية بشأن حقوق الإنسان في العالم، لا بد أولاً أن تصلح مجلس حقوق الإنسان التابع لها بالذات.

كما أن البعض طالبوا بإصلاح هيكل مجلس الأمن، بما في ذلك توسيع عضويته. والولايات المتحدة منفتحة على هذا الأفق. ونؤمن بأن اليابان مؤهلة بصورة جيدة للعضوية الدائمة في مجلس الأمن وأن بعض الدول ينبغي أن ينظر في عضويتها أيضا. وستستمع الولايات المتحدة لجميع الأفكار الجيدة، وسندعم إجراء تغييرات في مجلس الأمن بوصفها جزءا من إصلاح واسع للأمم المتحدة. وفي كل العمل الذي نقوم به، أناشد الدول الأعضاء العمل من أجل إنشاء

وانسجاما مع قيم غانا الاستقلالية المتمثلة في الحرية والعدالة وروح التجديد العارمة، فإنها كرّست نفسها لاحترام حقوق الإنسان، والديمقراطية، والإدارة الرشيدة والاقتصاد السليم، لتمكين شعبها من تطوير قدراته الكاملة نحو تنمية وطنية مستدامة.

واستعادة لدورها في الكفاح لتحرير أفريقيا ضد الاستعمار والتمييز العنصري، كرّست غانا نفسها مرة أخرى للعمل بالتناغم والاتحاد مع الدول الأفريقية الشقيقة، وبالشراكة أيضا مع المجتمع العالمي، كلما كان ذلك ممكنا، لإنهاء سنوات من الإفلات من العقاب، والاستغلال والإدارة الفاسدة، التي قوضت النمو الاقتصادي والتنمية في القارة. فمن الآن وصاعدا، ينبغي توجيه جميع الطاقات نحو تدعيم القارة عبر إدارة تخضع للمساءلة وشفافة، ونمو اقتصادي وتنمية مستدامة، لتمكينها من معالجة المشاكل الكثيرة التي تؤثر عليها، وتسهيل انطلاقها نحو عولمة معمّمة.

وفي تموز/يوليه من هذا العام، كان لغانا شرف استضافة الدورة العادية التاسعة لمؤتمر قمة الاتحاد الأفريقي في أكرا. وكان جدول الأعمال الوحيد لمؤتمر القمة ذاك إطلاق مناقشة جوهرية، سعى إلى حكومة اتحادية قارية لتسريع النمو والتنمية لأفريقيا وسكانها بصورة مستدامة. وبعد مداوات شديدة الصراحة وعظيمة الفائدة، قرر مؤتمر القمة بحزم إطلاق خطوات ضرورية معينة نحو بلوغ تلك الأهداف الجديرة بالثناء.

ولتمهيد الطريق، يواصل مؤتمر القمة إعطاء أولوية قصوى لحل الصراعات ومنعها بين الدول الأعضاء. ومجلس الاتحاد الأفريقي للسلام والأمن مكلف بإنشاء هيكلية قوية ومعتمدة في القارة، بما في ذلك تشكيل قوة احتياطية أفريقية بأسرع وقت ممكن. وهذه المبادرات المدعومة من المجتمع الدولي، أسهمت في الحد بشكل ملحوظ من اندلاع

الرئيس كوفور (غانا) (تكلم بالانكليزية): أولا أود أن أهنئكم، سيدي، على انتخابكم رئيسا للجمعية العامة في دورتها الثانية والستين. ومن المؤكد أن الجمعية أصبحت أكثر غنى بسبب ثراء التجربة الدبلوماسية التي تجلبونها إلى العمل.

جرت في هذه القاعة أمس مناقشة حيوية للمسألة الحاسمة المتمثلة في تغيير المناخ، باعتبارها مسألة رئيسية لدورة هذه السنة. وظاهرة توافق الآراء بين المشاركين تنذر بآثار كارثية على العالم بأكمله، ولكن بشكل أحص على البلدان الفقيرة، الأقل تجهيزا ماليا وتكنولوجيا للتكيف بصورة مستدامة. ولما كان من المسلم به عموما أن التهديد عالمي، فإن غانا ترى أنه ينبغي أن تُعهد إلى الأمم المتحدة صلاحية إنشاء وكالة مكتملة ومجهزة بالموارد العلمية والتكنولوجية اللازمة لدراسة المشكلة عالميا، والتركيز على مكان وزمان حدوثها، بحيث يمكن، من خلال المنظمة، تجهيز تلك الأماكن بالإلذار والإغاثة، لكي تتكيف مع تلك الآثار.

إن ترك المشكلة للدول فرادى، وخاصة في العالم النامي، لا يمكن أن يكون طريقا للتقدم. فينبغي أن تكون هناك مسؤولية مشتركة، ولو اختلفت الحلول المنشودة. وعلى أية حال، يجب مواجهة هذا الخطر على أساس طارئ من جانب المنظمة وجميع الدول الأعضاء، فرديا وجماعيا، من أجل بقاء البشرية.

وفي ٦ آذار/مارس ٢٠٠٧، احتفلت غانا بالذكرى السنوية الخمسين لاستقلالها بوصفها دولة ذات سيادة. وقد عُمر الغانيون بقدر لا يصدّق من الإرادة الطيبة التي أظهرها أصحاب تلك الإرادة حول العالم. فاسمحو لي بأن أعتنم هذه المناسبة لأقدم أسمى آيات الشكر والتقدير إلى أعضاء الجمعية، وإلى بقية العالم، في الحقيقة، على التضامن الفريد الذي أبدوه لنا في تلك المناسبة. فعسى أن تصبح جميع شعوب العالم شعبا واحدا، وتعيش بسلام فيما بينها.

المنظمة على أن تنظر في طلب الاتحاد الأفريقي دعما ماليا، ولوجستيا وتقنيا لانتشار بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال. وسيكون ذلك في إطار نص وروح قرار مجلس الأمن ١٧٧٢ (٢٠٠٧) الذي اتخذ في آب/أغسطس ٢٠٠٧. فهذا سيمكّن الدول الأعضاء، مثل غانا، التي تعهدت بالمساهمة بقوات من أن تفعل ذلك. كما يجب إعداد خطة طوارئ للانتشار المحتمل لقوة تابعة للأمم المتحدة تحل محل بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال، بحلول شباط/فبراير المقبل.

ومن المؤكد أن أفريقيا تحقق تقدما، مع تحسين في الإدارة الجزئية للعديد من الاقتصادات الأفريقية. فمعدل الناتج المحلي الإجمالي ارتفع باطراد من ٥,٢ في المائة عام ٢٠٠٥ إلى ٥,٧ في المائة عام ٢٠٠٦، ثم إلى ٦ في المائة حاليا، وهي النسبة المتوقع استمرارها أو حتى ارتفاعها في السنوات المقبلة. ولذا، فإن أفريقيا على أهبة الاستعداد للعمل الجيد. وهذا يتضح من خلال الاهتمام المتزايد للمستثمرين المحليين والأجانب. وفي نفس الوقت، فإن وكالة الاتحاد الأفريقي، الشراكة الجديدة لتنمية أفريقيا (نيباد)، تعكف بجديّة على دراسة مشاريع ذات آفاق استراتيجية تفتح القارة برمتها واقتصادها لتنمية متسارعة، تبرز بين أولوياتها الطاقة والاتصالات والبنية الأساسية والتنمية.

وابتكرت نيباد كذلك الآلية الأفريقية لاستعراض الأقران. وأثبتت تلك الآلية جدواها بالفعل في ترسيخ الاحترام لحقوق الإنسان والديمقراطية، وتعزيز الشفافية والحكم الرشيد والمساءلة. ومع انضمام عدد أكبر من البلدان إلى تلك الآلية طوعا، تتأكد قيمتها الحقيقية كعملية إبداعية وحاذقة للتعامل مع العديد من الأسباب الجذرية للصراعات. ولذلك، فإن قرار الجمعية العامة باعتماد نيباد كإطار للتعاون مع الاتحاد الأفريقي جاء في وقته الملائم، ونحن ممتنون لذلك.

وكان هناك تحسن عام في العلاقات بين أفريقيا ومختلف أنحاء العالم المتقدم النمو والكتل الإقليمية. ويتجلى

الصراعات المسلحة، التي كانت شائعة في القارة طوال العقود الأربعة الماضية.

وانسجاما مع جهودنا المتضافرة لاستعادة السلام والاستقرار في أفريقيا، يجب حل الأزمات السائدة في منطقة دارفور في السودان والصومال، وحل صراع إثيوبيا - إريتريا. وبالمثل، يجب تقديم دعم كبير لتدابير توطيد السلام في البلدان الخارجة من الصراع، مثل بوروندي، وغينيا - بيساو، وكوت ديفوار، وليبيريا، وسيراليون وجمهورية الكونغو الديمقراطية، من جانب الأمم المتحدة والمجتمع الدولي، لتلافي العودة إلى تلك الصراعات.

ولبلوغ ذلك، نثني على جهود لجنة بناء السلام، التي يبرز تقريرها السنوي الأول (A/62/137) التحديات المرتبطة بإعادة البناء والتنمية بعد الصراع في بلدان مثل سيراليون وبوروندي. وغانا، بصفتها عضوا ونائب رئيس، ستعمل بجد مع الأعضاء الآخرين لتحقيق أهداف اللجنة.

كما أننا نرحب بقرار مجلس الأمن ١٧٦٩ (٢٠٠٧) الذي يجيز انتشار العملية المختلطة في دارفور، بموافقة حكومة السودان، وندعو إلى التنفيذ العاجل له ضمن الإطار الزمني المتفق عليه. وهنا، نشيد بالجهود الدؤوبة المشتركة للاتحاد الأفريقي ومجلس الأمن، التي استطاعت أخيرا أن تعيد السودان والفصائل المتحاربة إلى استئناف الحوار.

وننوّه أيضا بالمبادرة الخاصة التي يقوم بها الأمين العام بان والزعيم الليبي، الأخ معمر القذافي، لجعل بقية الفصائل المتحاربة تنضم إلى الحوار بغية إجراء مفاوضات شاملة ومتواصلة.

وفي غضون ذلك، تثبت مبادرة السلام الجارية في الصومال أنها مبعث تحد صعب وأنها تتجاوز كثيرا قدرة الاتحاد الأفريقي بمفرده. ولذا، فإننا ندعو إلى دعم متضافر في الوقت المناسب من جانب الأمم المتحدة. وفي ذلك الشأن، نحث

والمبادرة الأخيرة لن تخفض حجم عمل إدارة عمليات حفظ السلام فحسب، وإنما ستساعد على تعزيز فعاليتها ومساءلتها وشفافيتها أيضا.

إننا نرحب بموافقة الجمعية العامة على إصلاح منظومة إدارة العدل في الأمم المتحدة لأول مرة منذ ٦٠ عاما وإن كانت تلك الخطوة قد تأخرت كثيرا. ومع ذلك، نحث غانا المنظمة على أن تفكر أيضا في وضع آليات لإنفاذ الأحكام التي تصدرها محكمة العدل الدولية.

والصراعات، لا سيما في البلدان النامية، تقوض السياسات الرامية إلى تحسين الأحوال المعيشية لشعبنا. والتنمية المستدامة لن تتحقق إلا في بيئة دولية يسودها السلام والأمن. والأمم المتحدة تظل أفضل الأدوات الرئيسية المتعددة الأطراف المتاحة لضمان تهيئة تلك البيئة وتعزيز التعاون الدولي المثمر، لا سيما في عصر العولمة هذا. ولذلك، ينبغي لكل الدول الأعضاء أن تلتزم التزاما لا رجعة عنه بمثلها ومقاصدها. وختاما، اسمحو لي مرة أخرى بأن أتمنى للأمين العام، السيد بان كي - مون، أن يحفظه الرب ويرعاه في ولايته، مؤكدا له استمرار تعاون غانا ودعمها.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): باسم الجمعية العامة، أود أن أشكر رئيس جمهورية غانا على البيان الذي أدلى به للتو.

اصطحب السيد جون أغيكوم كوفور، رئيس جمهورية غانا، إلى خارج قاعة الجمعية العامة.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): هل لي أن أطلب من أعضاء الوفود الذين يجرون مشاورات ثنائية غير رسمية داخل قاعة الجمعية العامة أن يقوموا بذلك خارج القاعة احتراما للمتكلمين. وأرجو من الحاضرين الجلوس في مقاعدهم قبل أن يأخذ المتكلم التالي الكلمة.

ذلك في مبادرات مختلفة، من بينها حساب تحدي الألفية، وقانون الولايات المتحدة الأمريكية المتعلق بنمو أفريقيا وفرصها، واتفاقات أفريقيا والكاربي والمحيط الهادئ مع الاتحاد الأوروبي؛ ومؤتمر طوكيو الدولي المعني بالتنمية الأفريقية مع اليابان؛ ومنتدى الصين - أفريقيا للتعاون؛ ومنتدى إندو - أفريقيا للتعاون ومنتدى أفريقيا - البرازيل، وغير ذلك كثير.

وبالرغم من هذا التوجه، ما زالت هناك فجوة خطيرة في المساعدات الإنمائية الرسمية. ولا بد من سد تلك الفجوة بسرعة لتمكين الدول الأفريقية المكافحة من بلوغ الأهداف الإنمائية للألفية. ولذلك، نحث الشركاء من البلدان المتقدمة النمو على الوفاء بتعهداتهم.

وفيما يتعلق بمحادثات التجارة العالمية، فإننا نحثهم على الالتزام الجاد بنداء المساعدة مقابل التجارة كمبدأ هام في جولة الدوحة. وبالمثل، وفيما يتصل بالاتفاق المقترح للشراكة الاقتصادية، ينبغي للاتحاد الأوروبي أن يوافق على التخفيف من تشدده بشأن الجداول الزمنية لإتمام ذلك الاتفاق. وينبغي أن يوافق أيضا على مراجعة الجداول الزمنية بشأن الحواجز التجارية والمشتريات، لأن الاقتصادات الضعيفة للعديد من الدول الأفريقية ودول الكاريبي والمحيط الهادئ قد لا تتحمل صدمات التنفيذ في الأجل القصير إلى المتوسط بدون بعض المواءمات.

إن اقتراح الأمين العام بإنشاء مكتب لشؤون نزع السلاح داخل الأمانة العامة لكي يكون جزءا من عملية صنع القرار قد جاء في وقته بسبب انتشار الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة وتفشي خطر الإرهاب. وفي بقاع عديدة من العالم، تشكل تلك المخاطر مجتمعة أسلحة حقيقية للدمار الشامل. وغانا ترحب بالمبادرات من قبيل إعادة هيكلة إدارة عمليات حفظ السلام وإنشاء إدارة الخدمات الميدانية.

حواجز قانونية لوقف الانتشار. ولذلك، اقترحت كازاخستان تعديل معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية كيما تستوعب الحقائق الجديدة.

وينبغي الاعتراف بأن تلك المعاهدة قد تحولت إلى اتفاق غير متكافئ، تطبق بموجبه الجزاءات على الدول غير النووية فحسب. ومع ذلك، فإذا طالبت القوى النووية بحظر تطوير الأسلحة النووية، فلا بد أن تقدم هي نفسها القدوة من خلال خفض ترساناتها النووية والتخلي عنها. والحال ليست كذلك. وهذا الظلم يحفز الدول التي ما زالت تتطلع إلى الحصول على أسلحة الدمار الشامل. ولن أضيف أكثر من أننا نرى أن هذا الطموح غير معقول.

وقد عانى شعب كازاخستان من جميع الفظائع الناجمة عن آثار التفجيرات النووية. وأجري أربع مائة وستة وخمسون تفجيرا من هذا القبيل في ساحة سيميپالاتينسك للتجارب النووية.

ولهذا السبب، كان أول قرار معلم اتخذته كازاخستان، بعد حصولها على استقلالها، هو إغلاق موقع سيميپالاتينسك للتجارب النووية. وتلا ذلك التخلي عن ترسانتها من القذائف النووية، وهي رابع أكبر ترسانة في العالم، وتفكيك البنية التحتية المرتبطة بها. وأريد أن أشير هنا إلى أنه لم يكن لدينا في ذلك الوقت الموظفون المدربون فحسب بل عمليا جميع الوسائل لإيصال الرؤوس الحربية النووية.

وقد حددت تلك الخطوات معالم استراتيجية دولتنا في مجال الأمن العالمي. ولأول مرة في تاريخ البشرية، قامت دولة حائزة لقوة مدمرة بالتخلي عنها طواعية.

وأنا على يقين من أنه باتخاذ كازاخستان لذلك الإجراء، فإنها أرسيت الثقة في العالم. وبفضل تلك الخطوة، شهد البلد تدفقا كبيرا للاستثمار الذي أصبح أساس ما تحقق

خطاب السيد نور سلطان نزارباييف، رئيس جمهورية كازاخستان

الرئيس (تكلم بالانكليزية): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب رئيس جمهورية كازاخستان.

اصطحب السيد نور سلطان نزارباييف، رئيس جمهورية كازاخستان، إلى داخل قاعة الجمعية العامة.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): باسم الجمعية العامة، يشرفني أن أرحب في الأمم المتحدة بفخامة السيد نور سلطان نزارباييف، رئيس جمهورية كازاخستان، وأن أدعوه إلى مخاطبة الجمعية.

الرئيس نزارباييف (تكلم بالروسية): أود أن أقترح عليكم جميعا أن نقوم برحلة قصيرة نعود بالذاكرة خلالها إلى عام ١٩٤٦ عندما اجتمعت الجمعية العامة للأمم المتحدة لأول مرة، وقرارها الأول بإنشاء لجنة للتعامل مع المشاكل التي يثيرها اكتشاف الطاقة الذرية.

لم يحدث شيء تقريبا منذ ذلك الوقت لتبديد مخاوف الجنس البشري. بل على النقيض، احتدم السباق على امتلاك الأسلحة النووية بلا هوادة، وانضمت إليه المنظمات الإرهابية. ومع أن مجتمع الأمم أدرك منذ زمن بعيد ضرورة إصلاح نظام الأمن الدولي، لم يتحقق أي تقدم حقيقي في هذا المجال.

إن عدم وجود توافق في الآراء على الصعيد الدولي إزاء هذه المسألة أدى إلى إضعاف نظام الأمن الجماعي بشدة. وإذا نتكلم بعبارات عامة، فإننا نتعامل مع أزمة منهجية للحكم الدولي، بينما أخذ المجتمع الدولي يفقد أدواته المشروعة القادرة على وقف انتشار أسلحة الدمار الشامل.

وبغض النظر تماما عن أي اعتبارات أخلاقية أو اقتصادية أو غيرها من الاعتبارات، فإننا نحتاج إلى وضع

تقدمت كازاخستان بمبادرة تتعلق بتعزيز قدرات المنظمة في مجال حفظ السلام. واقترحنا إنشاء صندوق للأمم المتحدة معني بحفظ السلام، تساهم فيه الدول طواعية بـ ١ في المائة من ميزانياتها العسكرية.

وحظيت تلك الفكرة بدعم الأمين العام، السيد بان كي - مون، الذي اقترح إعادة توجيه ١ في المائة من الإنفاق العسكري العالمي إلى التنمية. وأعتقد أن قرارا من هذا القبيل سيشكل خطوة هامة صوب تنفيذ استراتيجية الأمم المتحدة لتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية.

واسمحوا لي الآن أن أسترعي انتباه الجمعية العامة إلى عدد من المسائل التي تكتسي أهمية في سياق تعاون كازاخستان مع الأمم المتحدة والدول الأعضاء فيها.

أولا، ترحب كازاخستان بقرار الجمعية العامة بتحديد هوية المشاكل المتعلقة بتغير المناخ بوصفه موضوعا ذا أولوية في الدورة الحالية.

وفي هذا السياق، أود استرعاء الانتباه إلى مبادرتنا، التي قدمناها في مؤتمر قمة جوهانسبرغ بشأن التنمية المستدامة، بالتأكيد مجددا على اقتراحنا إنشاء سجل للمشاكل البيئية العالمية في إطار الأمم المتحدة. وستساعدنا أداة من هذا القبيل على وضع آليات لمعالجة الكوارث البيئية.

وبحلول التسعينيات، فقد بحر آرال، الذي كان يوما بحرا داخليا كبيرا، ثلاثة أرباع مياهه. وتسبب ذلك في كارثة ألت بملايين الناس الذين يعيشون بجواره. ويتم رش الملح من قاع البحر المكشوف على قارة أوراسيا برمتها، مما يضر بالبيئة. وعملت بلدان منطقة آسيا الوسطى الكثير لإعادة الاعتبار إلى البحر. غير أنه لا يمكن حل هذه المشكلة دون تعزيز جهود المجتمع العالمي. وكما فعلت في مؤتمر قمة الأرض لعام ٢٠٠٢، أقترح مرة أخرى منح الصندوق الدولي المعني بإنقاذ بحر آرال مركز مؤسسة تابعة للأمم المتحدة.

من إنجازات باهرة معروفة اليوم في جميع أنحاء العالم. وباتخاذنا لتلك الخطوة، وطدنا استقلالنا، بعد أن تلقينا ضمانات أمنية من جميع الدول الحائزة للأسلحة النووية. وأود أن أطرح سؤالا على الدول الأخرى: لم لا تحذون حذونا، بدلا من هدر أموال طائلة في سباق التسلح.

وعلى مدى السنوات الأخيرة، قوض الإرهاب الدولي بشكل كبير الأمن العالمي. ويشكل الاتجار بالمخدرات على الصعيد الدولي دعامة مالية للإرهاب. واليوم، تمثل صناعة المخدرات على الصعيد الدولي ثلث الحجم السنوي لـ "اقتصاد الإرهاب". وقد أصبح حقيقة واقعة أن الإرهاب يجد تربة خصبة في البلدان غير المستقرة والفقيرة. ولدينا بلد من هذا القبيل في منطقتنا، وهو أفغانستان. ويدفع ذلك البلد باتجار في المخدرات آخذ في الازدياد.

وتحتاج البلدان الفقيرة إلى مساعدة الدول المتقدمة النمو. وتحتاج إلى مساعدة من شأنها أن تؤدي إلى نتائج ملموسة. وبفضل اقتصاد مزدهر، فإن بلدنا، الذي كان حتى عهد قريب من البلدان المتلقية للمساعدة الأجنبية، قد انضم إلى مجموعة "المانحين الجدد". وخلال السنوات القليلة الماضية، حقق اقتصاد كازاخستان نموا بمعدل سنوي يناهز ١٠ في المائة. وبإمكاننا الآن تقديم المساعدة إلى جيراننا.

ويساورنا قلق إزاء المصاعب التي تواجهها عملية إعادة إعمار العراق وتحقيق استقرار الحالة في أفغانستان. وشعوب منطقتنا، على غرار المجتمع الدولي برمته، تعول على تحقيق حل سلمي لما يسمى بالأزمة المتعلقة بإيران. وأفضل سبيل للتوصل إلى ذلك هو تقديم إيران، التي لشعبها تاريخ وثقافة عظيمان، الدليل على الطابع السلمي لبرنامجها النووي.

واليوم، تظل جهود حفظ السلام التي تقوم بها الأمم المتحدة أكثر الأدوات فعالية لتسوية الأزمات الإقليمية بصورة سلمية. وقبل خمس عشرة سنة، ومن على هذا المنبر،

التعاون الإقليمي والبنى التحتية للنقل والنقل العابر، التي اتخذت في الدورة الأخيرة للجنة الاقتصادية والاجتماعية لآسيا والمحيط الهادئ، التي عقدت في كازاخستان في أيار/مايو الماضي، خطوة هامة ومنطقية في الاتجاه ذاته.

خامسا، علينا، ونحن نتكلم عن آسيا، أن نذكر هنا مسألة وضع ترتيب قاري معني بالأمن الجماعي. وقد تسنى ذلك من خلال تنفيذ مبادرة كازاخستان بعقد المؤتمر المعني بالتفاعل وتدبير بناء الثقة في آسيا، التي أعلنت عنها من على هذا المنبر بالذات، خلال الدورة السابعة والأربعين للجمعية العامة عام ١٩٩٢. واليوم، تجمع عملية المؤتمر المعني بالتفاعل وتدبير بناء الثقة في آسيا بين ١٨ دولة، تشكل ٩٠ في المائة من إقليم آسيا. ويمثل سكانها نصف عدد الأشخاص الذين يعيشون على كوكبنا. وقد أثبت الزمن وجاهة عملية المؤتمر المعني بالتفاعل وتدبير بناء الثقة في آسيا، التي يكتسب فيها حوار سياسي بين الدول الآسيوية زخما.

سادسا، ندعم الجهود المشتركة لإصلاح أنشطة الأمم المتحدة. وفي رأينا، ينبغي زيادة عضوية مجلس الأمن في فئتيها الدائمة وغير الدائمة وعلى أساس التمثيل الجغرافي العادل واحترام المساواة في السيادة بين الدول. كما ينبغي إصلاح أساليب عمل مجلس الأمن بغية زيادة الشفافية والمساءلة لديه. وعلى الجمعية العامة الاضطلاع بدور مركزي باعتبارها الهيئة الرئيسية في الأمم المتحدة من حيث التداول وصنع القرارات والتمثيل.

ولحسن الطالع، لم تثبت بعد صحة معظم التنبؤات المثيرة بحتمية وقوع "تصادم الحضارات". غير أنه ينبغي لنا أن نوضح أن التوتر بين الأديان يغذي الأساس الاجتماعي للإرهاب الدولي والتطرف الديني. وأعتقد أن السعي إلى التوصل إلى اتفاق بين الأديان وتحقيق التعايش السلمي بين المجموعات العرقية يشكل عنصرا هاما على نحو حاسم في عملية صون الأمن الدولي.

ثانيا، فإن ما يقع في كوكبنا من أزمة عالمية مستفحلة في مجال الطاقة والتهديد المتزايد لتغيرات المناخ السلبية يمثل مشاكل عويصة للمجتمع العالمي. ونشاط قلق قادة مجموعة الثماني ومنظمة بلدان التعاون الاقتصادي لآسيا ومنطقة المحيط الهادئ إزاء هذه المشاكل. ومن المستصوب أن نضع، في إطار الأمم المتحدة، استراتيجية عالمية في مجالي الطاقة والبيئة وأن ناقشها في مؤتمر القمة العالمي بشأن التنمية المستدامة الذي سيعقد عام ٢٠١٢.

ثالثا، تشكل كازاخستان جزءا من منطقة بحر قزوين، التي تضطلع بدور متزايد في الأسواق العالمية للطاقة. وابتداء من اليوم، تتوفر كازاخستان على سبع أكبر الاحتياطيات من النفط، وسادس أكبر الاحتياطيات من الغاز، وثاني أكبر رواسب اليورانيوم في العالم.

وبحلول عام ٢٠١٧، ستصبح كازاخستان من بين الدول العشر الأكثر إنتاجا وتصديرا للنفط في العالم. كما تريد كازاخستان من إنتاجها للغاز. وبامتلاكنا لرواسب ضخمة من اليورانيوم، فإننا سنضطلع بدور هام في تطوير قطاع الطاقة النووية. وإذ قلنا ذلك، نقول إن كازاخستان على وعي تام بقسطها من المسؤولية عن كفاءة التوازن والأمن في مجال الطاقة على الصعيد العالمي.

ولزيادة تعزيز تنويع وسائل إيصال الطاقة إلى المستهلكين وكذلك تقديم الضمانات لمنتجي الطاقة، تقترح كازاخستان اعتماد ميثاق أوروبي آسيوي معني باستقرار إيصال الطاقة.

رابعا، اعتمد أول مؤتمر عالمي للأمم المتحدة على الإطلاق بشأن المشاكل التي تواجهها البلدان النامية غير الساحلية، استضافته كازاخستان عام ٢٠٠٣، وثيقة دولية، أي برنامج عمل ألماني. ونعتقد بأنه سيسر تقديم مساعدة فعالة إلى تلك المجموعة من البلدان. وأصبحت القرارات بشأن تطوير

ترى فيها الهيئة الدولية الوحيدة القادرة على التأثير بشكل فعال في قضايا الحرب والسلام.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): باسم الجمعية العامة، أود أن أشكر رئيس جمهورية كازاخستان على البيان الذي أدلى به من فوره.

اصطُحِب السيد نور سلطان أ. نازارباييف، رئيس جمهورية كازاخستان، إلى خارج قاعة الجمعية العامة.

خطاب للسيد خوسيه مانويل ثيلايا روساليس، رئيس جمهورية هندوراس

الرئيس (تكلم بالانكليزية): سوف تستمع الجمعية الآن إلى خطاب لرئيس جمهورية هندوراس.

اصطُحِب السيد خوسيه مانويل ثيلايا روساليس، رئيس جمهورية هندوراس، إلى داخل قاعة الجمعية العامة.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): باسم الجمعية العامة، يشرفني أن أرحب في الأمم المتحدة بفخامة السيد خوسيه مانويل ثيلايا روساليس، رئيس جمهورية هندوراس، وأن أدعوه إلى مخاطبة الجمعية.

الرئيس ثيلايا روساليس (تكلم بالإسبانية): اسمحوا لي بأن أعرب عن امتناني للأمين العام، السيد بان كي - مون، الذي يضطلع بمهامه على نحو جدير بالثناء، مما يعزز مكانة الأمم المتحدة.

حضرت إلى هنا ممثلاً لشعب هندوراس، الذي وكلني بحمل شعلة السلام في أمريكا الوسطى لكي أعلي في رحاب الجمعية العامة هذا الضوء الذي ينير التفاهم فيما بين الشعوب والدول.

وقد شكلت كازاخستان، التي تضم ١٣٠ مجموعة عرقية تمثل ٤٥ من الأديان، نموذجاً للتسامح، الذي أصبح عاملاً حاسماً في الجهود الرامية لضمان السلم والاستقرار والتقدم الاقتصادي في كازاخستان.

وإدراكاً من كازاخستان للأهمية الحاسمة لإجراء حوار بين الأديان على الصعيد العالمي بشأن المسائل الرئيسية المتعلقة بالنظام العالمي الحديث، استضافت، عامي ٢٠٠٣ و ٢٠٠٦، منتدبين لزعماء الأديان العالمية والتقليدية، لم يحاول فيها صناع الرأي الدينيون إيجاد صيغة لغوية للتفاهم المشترك فحسب بل أيضاً وضع آليات للتخفيف من شدة التوترات بين الأديان في البؤر الساخنة في الكوكب.

وأقترح عقد المؤتمر الثالث لزعماء الأديان العالمية والتقليدية، المقرر إجراؤه عام ٢٠٠٩، برعاية الأمم المتحدة. وأقترح أيضاً أن تُعلن إحدى السنوات المقبلة سنة دولية للتقارب بين الثقافات والأديان.

بعد أيام فقط من هجمات ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ الإرهابية، زار البابا يوحنا بولس الثاني بلدنا. وقال إن هذا الحادث المأساوي لا ينبغي أن يصبح سبباً لمواجهة بين الأديان. ولديّ اعتقاد راسخ بأنه لا توجد مشاكل في العالم يتعذر حلها إذا ما فضلنا الوئام والتسامح والروحانية على العداة واعتمدنا على الثقة والتعاون المتبادلين. إن فهم الأمور على هذا النحو يبعث الأمل ويعزز الثقة في المستقبل.

وتؤدّي الأمم المتحدة دوراً خاصاً في تعزيز تلك الآمال. ولا يخالجننا شك في مشروعية القانون الدولي، ولدينا إيمان بفعالية الآليات متعددة الأطراف كالأمم المتحدة في تعزيز الأمن والإنصاف. ونعارض المحاولات التي تُبذل لإضعاف منظماتنا. وتعرب كازاخستان عن تأييدها للدول التي تبدي استعدادها لتعزيز دور الأمم المتحدة وسلطتها لأنها

التجارة الدولية تمر من خلال القنوات الحرة والسوق الحرة التي تنظمها قواعد اقتصادية وشفافة. أما بقيتها، أي ما يزيد على ٩٠ في المائة من التجارة العالمية، فيجري خارج نطاق معايير الحرية والعدالة الوهمية التي نطمح جميعا إلى تحقيقها.

يجب علينا أن نعالج هذه الحالة. وحين الوقت لذلك. ويجب أن نواصل تهئية الأوضاع لتحسين الاتفاقات الدولية. وأعترف بأننا تتنافس في أسواق ينقصها الكمال وفي ظل قواعد لعب غير متكافئة، تمنح مزايا وغيوبا. فالبعض يتلقون كافة ألوان الدعم وينعمون بالتعريفات التفضيلية، التي تحول منتجاتهم إلى سلع تحظى بحصانة خاصة. ويجري تشجيع المضاربة بالأسعار والإغراق والاحتكارات واحتكارات القلة وغيرها من الممارسات التمييزية، ويمكن لبعض الأطراف أن تدفع مصالحها قدما وأن تفرض إرادتها على من يناضلون منا مجرد أن يبلغوا العتبة الدنيا للتنمية.

ونحن نطالب بأن تُحترم قواعد التبادل والتنافس التجاري الحر الحقيقي. ولا نريد أن يهملنا التاريخ. فلشعوبنا الحق في بلوغ قمم الازدهار.

ومن أوضح الأمثلة الكلاسيكية على هذه المشكلة، وهو مثال جدير بأن يُذكر في هذه الجمعية، الرسوم الباهظة والزيادات في التعريفات التي تفرضها السوق الأوروبية على الموز المستورد من منطقتنا. وهناك مثال مشابه آخر، هو طلب التنقيح الذي تلقيناه مؤخرا من الولايات المتحدة، ويهدف إلى فرض تعريفات جديدة على مبيعات الأنسجة والأقمشة المصنعة التي تصدرها هندوراس إلى سوق الولايات المتحدة. وهذا الأمر يضعف روح قواعد التجارة التي وقعتها قبل فترة لا تتجاوز سنة واحدة، وسيؤثر سلبا على مبيعات هندوراس إلى سوق الولايات المتحدة، هذه السوق التي نال فيها المستثمرون من بلدي مكاتتهم بالعمل المضني وتنافسوا من أجل أن يبيعوا أكثر المنتجات جودة بأفضل الأسعار.

إن هندوراس مفعمة بروح الأمل. فلدينا اليوم أفضل المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية التي تحققت في العقود الأخيرة. ولدينا نمو اقتصادي يتجاوز متوسطه نسبة ٧ في المائة. وحققتنا نتائج جيدة للغاية في مجال خلق الوظائف. وقد بدأنا نعجل بالحد من الفقر بنسبة تزيد على ٦ في المائة على مدى ١٨ شهرا. وخفضنا بنسبة ٤٠ في المائة حرائق الغابات، فضلا عن قطع الأخشاب غير القانوني وزحف عمال الزراعة الرحل وتربية الماشية على نطاق واسع في الأرض الزراعية. ولدينا الآن مناخ ملائم للمشاريع العامة والخاصة. وأخذنا نطبق بصرامة قانون الشفافية بوصفه أداة مدنية لتحسين الإمكانات الإعلامية.

وقد قدمنا بالفعل في الدورة الحادية والستين التي اختتمت أعمالها مؤخرا لهذا المنتدى الفذ، جمعية الشعب، مطالبنا ومقترحاتنا وإعادة لتأكيد قيمنا. ويؤمن معظم سكان هندوراس بالديمقراطية والتحرر الاجتماعي، كما يؤمنون باقتصاد السوق الحر بمعناه الحقيقي، باعتباره أداة مفيدة للتبادل التجاري العادل في السلع الرئيسية، ثمار العمل البشري.

غير أن التجارة الدولية في الواقع الفعلي، وهو الوسيلة الوحيدة لاختبار نظرياتنا، تعمل على نحو يفتقر إلى التكافؤ وإلى العدل، كمشأن العلاقات بين البلدان القوية والضعيفة اقتصاديا. ويمكن أن تتحول التجارة الحرة، التي يُشار إليها بإعجاب شديد في جميع خطبنا ودعايتنا الدولية، ما لم نعد توجيهها إلى المسار الصحيح، إلى مجرد خدعة أخرى تستتر وراءها العلاقات غير المتكافئة والتوزيع غير العادل للمزايا والمدونة الفجة غير المنظورة للتنافس القائم على عدم الإنصاف والتمييز.

ولعلنا نلقي بمجرد نظرة على أرقام منظمة التجارة العالمية، التي تعترف بأن نسبة لا تكاد تبلغ ٧ في المائة من

إننا نوجه النداء إلى الضمير العالمي بالمشاركة في جهود عاجلة للتدخل لوقف المضاربة الشديدة بأسعار النفط. ويتعين علينا إقامة التعاون المتبادل بهدف إنتاج أصناف بديلة للطاقة بدون أن يصبح ذلك فرصة جديدة لشن الحروب المضاربة أو الخفيفة النيران، التي لا ينتج عنها سوى تهديد حقوقنا السيادية وحققنا في تعزيز السلم والديمقراطية في العالم.

هذه هي التباينات القائمة في عالمنا الحديث. ومن قبيل المفارقات أنه بينما تُفتح الحدود أمام المضاربات والاتجار المسيء والحر بالسلع الأساسية، فإن هذه الحدود تُغلق في وجه الناس، وبخاصة المهاجرون. وغياب الضوابط الأخلاقية في مجتمع الاستهلاك غير المحدود يولد التوقعات الزائفة لدى الشباب في البلدان النامية. فتعرضهم لسيل من الدعاية المنفرة يخلق لديهم الأوهام التي ما تلبث أن تتحول إلى احتياجات اقتصادية تؤدي إلى تكون جاليات مغتربة اضطراريا تبحث عن "الحلم الأمريكي" ذائع الصيت.

ولا توجد فرصة أفضل من هذا المنتدى العالمي للتعلم في موضوع يهمنا جميعا، ألا وهو بلدان المصدر والبلدان المستقبلة. ومن غير الممكن أن نلم بأبعاد القصة المثيرة لتجربة المهاجرين المنفيين طواعية الذين ينتقلون من مكان إلى آخر بحثا عن فرص أفضل.

إن بلدي هندوراس يضم مجتمعا متعدد الأعراق وغنيا بالمهاجرين. وكان بلدي على مر تاريخه إقليم عبور للمهاجرين الأجانب وملجأ ومركزا لتجمع المهاجرين الخاصين به، الباحثين عن حياة أفضل في أماكن بعيدة. وهذا المركز الثلاثي، بوصفه بلد مصدر وبلدا مستقبلا وبلد عبور، هو الذي يمنحنا السلطة المعنوية للحديث عن هذا الموضوع بالدقة والحزم اللازمين، ولكن أيضا بإحساس من المسؤولية والتضامن.

وكما ترى الجمعية العامة، فإننا لم نأت إلى هنا لكي نطلب المستحيل أو لنطالب بأكثر مما نستحق. إننا نريد ببساطة أن نسجل التعبير عن مطلبنا العادل والأساسي بالمعاملة المنصفة والملائمة في العلاقات التجارية في إطار السوق الدولية. ونحن لا نطلب العطف والمواساة، وإنما نطالب بالاحترام. ونريد من الناس أن يدفعوا الثمن الملائم لمنتجاتنا. ونحن نريدهم أن يقيموا جهودنا وأن يعملوا وفقا للمعايير نفسها التي تقيم على أساسها جهود الشعوب الأخرى والجماعات الأخرى التي تنتج السلع والخدمات. ونحن نطالب بالقواعد والمعايير المنصفة. ونريد المعاملة العادلة التي نستحقها بوصفنا أعضاء حقيقيين وأصيلين على هذا الكوكب الأرضي الذي نتشاطره جميعا.

وبالمثل، نود أن نشير أمام هذه الجمعية العامة إلى مشكلة نعاني منها جميعنا تقريبا. ونحن جميعا نعاني من المصير نفسه بسبب ازدياد المضاربة بأسعار النفط ومشتقاته في الأسواق الدولية. فقبل أقل من خمس سنوات، كان سعر برميل النفط حوالي ١٣ دولارا، وأما اليوم فإن سعر البرميل يتجاوز ٨٠ دولارا. وهذا يعد ارتفاعا مثيرا بنسبة ٦٠٠ في المائة، مخضعا بذلك دولنا إلى حالة من الاعتماد الشديد والعوز الدولي.

إن اقتصادات بلداننا لا يمكنها أن تتحمل هذا التزيف الاقتصادي الذي يقوض أية محاولة للحماية الاجتماعية. إن جزءا كبيرا مما يمكن أن نستثمره في مكافحة المرض والجهل والجوع والتخلف منذ وقت طويل تمتصه الآن شركات النفط عبر الوطنية الكبيرة. وبينما نكافح من أجل الحد من الفقر وشروبه - تلك الشرور التي يتسبب فيها من يدعون التحرر من أي لوم أو مسؤولية - يرفع أسياذ العالم والتجارة الأسعار إلى مستويات غير مقبولة بوصفها وسائل ضغط ناشئة عن ارتفاع أسعار النفط.

للحياة. وهم بشر يستحقون أن يُعاملوا كما يجب وأن يتمتعوا بالاحترام الأساسي الذي ينبغي للبشر أن يتمتعوا به. ويريدون منا أن نُقر بحقوقهم ونسند المسؤوليات إليهم ونقدّرهم ونتعامل معهم حسبما يمثلون وأن نراهم كما هم: قوة بشرية منتجة وقادرة على الحركة، حيوية ومفيدة للاقتصاد الذي يعملون فيه وللاقتصاد بلدهم الأصلي على حد سواء.

وأقترح أن نوفر أساسا قانونيا وإطارا قانونيا دوليا عادلا لكفالة أن تصبح الهجرة ظاهرة منظمة تفيدهم الجميع. وأقترح أن نسعى إلى توافق في الآراء وأن نتوصل إلى اتفاق وأن نوفر التعاون الدولي اللازم. فعالنا يحتاج إلى المهاجرين وأناشد ممثليه باسم الرحمة والعدالة أن يساعدوا على وضع حد للاضطهاد الفاضح الذي يتعرض له المهاجرون. يجب علينا تطبيق قانون لم تشمل العائلات. فمشيئة الله أن يتم لم تشمل عائلات المهاجرين.

وجميعنا في أمريكا الوسطى والمكسيك وأمريكا اللاتينية نشعر بأسف عميق لأنه لم يُحرز تقدم بشأن مشروع القانون ذي الصلة الذي قدمه رئيس الولايات المتحدة إلى الكونغرس الأمريكي. نحن نعلم أنه قام بذلك بنية صادقة ولذلك، نعتقد أنه لا ينبغي للرئيس بوش أن يعدل عن دعم ذلك الاقتراح. ولا يمكن لبناء الجدار إلا أن يفرّقنا. يجب أن نجد آليات أخرى لتسوية المشكلة. إن وقف الطرد الجماعي ولم تشمل العائلات من شأنهما أن يكونا بادرة تحظى بتقدير كبير من جانب الرأي العام المحلي والدولي. كما أننا نُقر بما تقوم به مختلف الحكومات، ولا سيما الجهود التي يبذلها الرئيس الإسباني رودريغز ثاباتيرو الذي توصل إلى اتفاقات بشأن الهجرة وأعداد المهاجرين مع مختلف البلدان.

ومثلما يجمي بروتوكول كيوتو الحياة البيولوجية على الكوكب، فإن ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان يكفلان الحياة والسلام في مجتمعاتنا. فلنضمن أن يُنفذنا.

وأن يكون المرء مهاجرا لا يعني أنه اقترف جريمة. فالهجرة لم تُعتبر ولا ينبغي أن تُعتبر جريمة أو تهديدا، وإنما تُعتبر حقا من حقوق الإنسان. والهجرة لا تندرج ولا ينبغي أن تندرج في جدول الأعمال الأمني لأي بلد. وهذا لم يحدث إلا في وقت الفاشية. وينبغي أن يندرج هذا الموضوع وأن يُنظر فيه في الإطار الذي يندرج فيه بحق، وهو جدول أعمال التنمية لبلداننا. وبهذه الطريقة سنتجنب رؤية المشاهد الفظيعة من الاضطهاد للإنساني مجرد كون الناس مهاجرين أو أجناب غير قانونيين، ويتعرضون للملاحقة والإذلال. إن الهجرة حق، وهو حق بسيط وأساسي من حقوق الإنسان.

إن الذين ينظرون إلى مشكلة الهجرة بوصفها مجرد تحويلات عائلية، أو اقتراح في الانتخابات من خارج البلاد، يرتكبون خطأ فاحشا وقصير النظر. وهم يخطئون عندما ينظرون إلى زيادة تدفقات الهجرة في العالم بهذه الطريقة. فالمشكلة معقدة وصعبة، وهي متصلة بالبنية الاقتصادية للبلد المنتج للمهاجرين وبالمشاكل السياسية والكوارث الطبيعية والحروب والعنف والفقر والبطالة. والهجرة تضعف الوثام الاجتماعي للبلد المنتج للمهاجرين وتسهل تدفق رؤوس الأموال إلى الخارج وتحفز فرار القوة العاملة في مرحلتها الأكثر إنتاجا وعملا.

وهي تؤدي إلى تفريغ المجتمعات المحلية، وتعيق العملية الديمقراطية وتولد ظروفًا سلبية تجبر تلك القوة العاملة الرائعة على الفرار. إن الهجرة ظاهرة اجتماعية بالغة التعقد وحافلة بالتناقض، وهي تستحق المعالجة الجدية والعلمية وأكثر من مجرد العواطف والمشاعر. إن المهاجرين أشخاص يبحثون ببساطة عن فرص عمل أفضل في السوق لكي يعرضوا الشيء الوحيد الذي يملكونه: قدرتهم على العمل وطاقتهم ورغبتهم التي لا حدود لها في التغلب على فقرهم وسلوك درب الرفاه والرخاء، وهي المقومات الأساسية

حيث يكون كل شيء مختلفا وتوجه طاقاتنا للتركيز على خدمة البشرية وليس التجارة.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): بالنيابة عن الجمعية العامة، أود أن أشكر رئيس جمهورية هندوراس على البيان الذي أدلى به قبل هنيهة.

اصطُحِب السيد خوسي مانويل زيلايا روزاليس، رئيس جمهورية هندوراس، إلى خارج قاعة الجمعية العامة.

خطاب صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، أمير دولة قطر

الرئيس (تكلم بالانكليزية): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب يلقيه أمير دولة قطر.

اصطُحِب الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، أمير دولة قطر، إلى قاعة الجمعية العامة.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): بالنيابة عن الجمعية العامة، يشرفني أن أرحب في الأمم المتحدة بصاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، أمير دولة قطر، وأن أدعوه إلى مخاطبة الجمعية العامة.

الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني: السيد الرئيس، أتقدم إليكم بداية بالتهنئة على انتخابكم رئيسا للدورة الثانية والستين للجمعية العامة للأمم المتحدة، راجيا لكم التوفيق في مهمتكم. كما أشكر سلفكم سعادة الشيخة الأخت هيا بنت راشد آل خليفة على رئاستها للدورة السابقة.

وأود أيضا أن أحيي سعادة السيد بان كي - مون الأمين العام للأمم المتحدة الذي يتولى مهامه في مرحلة دقيقة تواجه فيها المنظمة العديد من التحديات الخطيرة المُهدِّدة للأمن والسلم الدوليين .

ونعرب عن تضامننا مع الشعوب التي تكافح في سبيل هويتها، ونؤكد من جديد تأييدنا لجمهورية تاوان في جهودها الرامية إلى الحصول على الاعتراف في محفل الأمم هذا في نضالها من أجل الاستقلال وفي التزامها البناء والمخلص تجاه العديد من عمليات التنمية الجارية في بلدان أمريكا الوسطى.

إن أمريكا الوسطى وهندوراس والسلفادور وغواتيمالا ونيكاراغوا وكوستاريكا وبنما وبليز والجمهورية الدومينيكية توحيدها أحلام فرانسيسكو مورازان، بطل أمريكا الوسطى، منطقة تزخر برواد الفكر المعاصر في القارة والفنانين المبدعين في جميع أرجاء أمريكا اللاتينية والعالم، حزام الأمريكتين وجسر إلى العالم على حد تعبير الجنرال عمر توريجوس. وتوجه هذه البلدان، من خلال، دعوة أخوية جماعية للزيارة. لدينا كل مرفق. لدينا أجمل مناطق العالم مع إمكانات كبيرة في مجالات السياحة والطاقة الأحيائية والاتصالات اللاسلكية والزراعة والبيئة.

لا يمكننا أن نبقي سلبين أو حاملين في وجه اليأس الاجتماعي. فحياتنا مليئة بالأحلام. وينبغي لنا، حيثما اقتضت الحاجة، أن نتغلب على الإهمال بحق العالم النامي. وشاعرنا ومفكرنا العظيم ألفونسو غيملن زيلايا قال إنه بالتأكيد لا يمكننا أن نتحکم بقدرنا. وينبغي لبروميشيوس دائما أن يجد أحدا ما ليحرره إذا ما أُريد للحضارة أن تتقدم. لا يمكن للبشرية أن تغلق باب تاريخها قبل أن تمنح أولا الشعوب الأكثر بؤسا فرصة العيش.

نحن نتق بالمستقبل. وتعلم البشرية أن الأمل لم يُفقد، وتتق ثقة تامة بمبادئ إله المحبة الذي يهدينا وليس إله العنف الذي نرفض. وأمام هذه الجمعية، نعرب عن أمانيتنا الحميمة بأن يحل السلام في العالم وبأن يبرز فجر جديد على البشرية

الإطلاق مع طبيعة عالم انطلقت فيه قوى التنوير وعناصر وأدوات التفاهم بين الأمم والثقافات على نحو لم يسبق له مثيل في تاريخ الإنسانية.

إن نشاطات الأمم المتحدة في مجالات التنمية يجب أن تحظى بمكان الصدارة، نظرا للعلاقة الوثيقة بين التنمية والأمن والسلام. وقد سرنا موافقة الجمعية العامة للأمم المتحدة على قبول مبادرة دولة قطر بعقد مؤتمر المتابعة الأول للمؤتمر الدولي لتمويل التنمية في الدوحة في النصف الثاني من عام ٢٠٠٨.

إن أحد التحديات الكبرى التي يتحتم علينا جميعا مواجهتها يتصل بحماية البيئة بسبب ما تتعرض له من تدهور وتلوث يشكلان خطرا على حياة الإنسان وكافة الكائنات الحية، إضافة إلى الآثار المدمرة المترتبة على تغير المناخ، مما يفرض علينا التعاون والعمل المشترك لوضع تصورات جديدة تقدم حلولا ناجعة على المدى القريب والمتوسط والبعيد، تشترك فيها الدول الصناعية والدول النامية على حد سواء. وأود أن أؤكد على موقف بلادي الداعم للأخذ بكل ما يحفظ البيئة ويحقق التنمية المستدامة.

إن المعونات الدولية أحد المجالات الرئيسية لتعزيز الشراكة الدولية، وهو ما يدعو إلى زيادة حجمها وتحسين فعاليتها عن طريق تخفيف الشروط المصاحبة لمنحها، وأن تخدم الاستراتيجيات الإنمائية الوطنية في الدول المتلقية لها. وفي هذا السياق، يساورنا القلق إزاء انخفاض القيمة الحقيقية للمساعدات الإنمائية الرسمية في عام ٢٠٠٦. لذلك لا بد أن تبذل الجهات المانحة جهودا إضافية من أجل مضاعفة المعونة المقدمة لدول أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، ومن أجل دفع جدول الأعمال الإنمائي للأمم المتحدة بسرعة أكبر.

ومن ناحية أخرى، ولما تشكل التجارة العالمية من دور هام ورئيسي في عملية تمويل التنمية، فإن اختتام جولة

تتعقد هذه الدورة وأكثر من خمس سكان العالم من المسلمين يؤدون فريضة الصيام في شهر رمضان. وقد حرصنا على المشاركة في أعمال هذه الدورة التي تعقد في هذا الشهر الفضيل تأكيدا لقناعتنا بضرورة المساهمة في تعزيز التعايش بين الأمم ولكي أطرح مسألة هامة تتعلق بمقاصد الجماعة الدولية الحريضة على مستقبل السلام والتقدم.

أود أن أشير إلى القرار ١٧٧٠ (٢٠٠٧) الصادر مؤخرا عن مجلس الأمن، في العاشر من آب/أغسطس الماضي بشأن العراق، وذلك لأهميته البالغة حيث أعطى الأمم المتحدة بعضا من دورها المستحق في معالجة مأساة العراق بعدما ثبت أنه لم يعد ممكنا أن تبقى في حوزة دولة واحدة أو تحالف بين عدة دول تتقارب مصالحها. إن الصراعات الكبرى في العالم أصبحت أكبر من أن تنفرد بمعالجتها قوة واحدة، وإن التعامل معها ينبغي أن يكون مناطا بالأمم المتحدة باعتبارها التجسيد السياسي لمبادئ المجتمع الدولي وشرائعه وآماله الواسعة في بناء سلام وتقدم يستندان إلى قوة القانون وإرادة المقتنعين بسلطانه. وإذا ما أريد لدور الأمم المتحدة أن يكون أكثر فعالية، فلا بد من إصلاح نظامها بحيث يناسب التطورات التي حدثت في العالم منذ أن وضع ميثاقها في عام ١٩٤٥.

وإذا كان الوضع الذي يمر به العراق يستوجب تحمّل المجتمع الدولي لمسؤولياته، فإن المسؤولية الرئيسية تقع على عاتق قيادات الشعب العراقي كافة لأنها المسؤول الأول عن البحث عن صيغة للوفاق الوطني تضمن العدل والسلام والأمن وتحفظ سيادة العراق ووحدة أراضيه.

لقد شهد النظام الدولي حروبا ساخنة وباردة. وبقدر ما أن الحروب الساخنة غير مقبولة إنسانيا، فإن الحروب الباردة غير محتملة نفسيا، لأن ذلك سوف يؤدي حتما وبالتداعي إلى صراعات في الظلام لا تتفق على

اصطحب السيد نيكولا سار كوزي، رئيس الجمهورية الفرنسية، إلى قاعة الجمعية العامة.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): باسم الجمعية العامة، يشرفني أن أرحب في الأمم المتحدة بفخامة السيد نيكولا سار كوزي، رئيس الجمهورية الفرنسية، وأن أدعوه إلى مخاطبة الجمعية.

الرئيس سار كوزي (تكلم بالفرنسية): أنقل إلى جميع الشعوب الممثلة هنا التحيات الأخوية لفرنسا. السيد الأمين العام، عليكم مسؤولية هائلة، وأنتم تحظون بثقة فرنسا.

وهذه هي المرة الأولى التي أخطب فيها هذه الجمعية باسم فرنسا. وهي بالنسبة لي مناسبة رسمية ومؤثرة. ولا يمكنني سوى التفكير في جميع الرجال والنساء الذين، في إحدى أكثر المراحل المأساوية في تاريخ البشرية، بينما كان العالم يقف على حافة البربرية، وجدوا أنه لا يمكن قبول ذلك الأفق، فنجحوا في مكافحة استخدام القوة وأعمال العنف والوحشية بالعدالة والسلام. وبالتالي وُلدت الأمم المتحدة.

إن الأمم المتحدة ليست مجرد منشأ سياسي. وهي ليست مجرد منشأ قانوني. وإنما هي يقظة للضمير الإنساني لمكافحة جميع الأشياء التي تهدد بتدمير البشرية.

ولم أصدق أبداً أن في وسع الأمم المتحدة في يوم من الأيام أن تقتلع جذور العنف الكامنة في البشر. ولكن ما أعلمه في قرارة نفسي، وما نعلمه جميعاً في قرارة أنفسنا، هو أنه بالرغم من جميع إخفاقات الأمم المتحدة، بدون وجودها سيكون من المستحيل إنهاء الصراعات التي تبدو غير قابلة للحل. تذكروا الإبادة الجماعية لسكان كمبوديا، وتذكروا المعاناة التي أصيبوا بها؛ وتذكروا استقلال ناميبيا؛ وتذكروا استقلال تيمور. وانظروا إلى منطقة البحيرات الكبرى أو غرب أفريقيا. فبدون الأمم المتحدة، ربما كان

الدوحة بنجاح من شأنه إيجاد فرص جديدة لتعزيز التبادل التجاري متعدد الأطراف. وبالرغم من القلق الذي يساورنا بسبب الجمود الذي وصلت إليه المشاورات الحارية حول تفعيل برنامج عمل الدوحة الإنمائي، فإننا نأمل أن يتم تخطي تلك المرحلة، وأن تبدي كافة الأطراف المعنية، وبصفة خاصة الدول متقدمة النمو، المرونة الكافية من أجل التوصل إلى نتائج عملية تعود بالفائدة على الجميع.

إنني لم آت إلى هذه الدورة لأعرض قضايا أو أزمتات تخص بلدي أو تخص العالم العربي برغم أن بعضاً من هذه القضايا وصل إلى درجة الفجاعة الإنسانية، وإنما لكي أطرح ما هو أوسع، واثقا بأن كل قضايا العرب والمسلمين موصولة بقضايا العالم بأسره. ففي ظل فهم عالمي لطبيعة المرحلة الجديدة من التطور الدولي يتأكد فيها الاقتناع بالاحتكام إلى إرادة العالم الجماعية ممثلة في الأمم المتحدة وقيادتها ونظامها ومجموعة المبادئ التي قام عليها ميثاقها، فإن قضايا العرب والمسلمين لن تكون وحدها المستفيدة من ذلك وإنما العالم بأكمله، لأن القضايا العادلة دائماً ما تكون محمية بمبادئ القانون. فهو ضمناً الأكيد وسندها القوي.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): باسم الجمعية العامة، أود أن أشكر أمير دولة قطر على البيان الذي أدلى به قبل هنيهة.

اصطُحَب صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، أمير دولة قطر، إلى خارج قاعة الجمعية العامة.

خطاب السيد نيكولا سار كوزي، رئيس الجمهورية الفرنسية

الرئيس (تكلم بالفرنسية): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب يليه رئيس الجمهورية الفرنسية.

الانطلاق من ذلك الإخلاص من أجل قضية الانفتاح على الآخرين، والانفتاح على العالم. وأريد للعالم أن يعرف أن فرنسا مستعدة للكلام مع الجميع في العالم، وفي جميع القارات.

ولكنني أيضا أود أن أقول إن الانفتاح ليس التخلي. والتفهم ليس الضعف. والضعف والتخلي لا يشكلان عاملين للسلام؛ وهما عاملان للحرب. وشهدت فرنسا وأوروبا في الماضي عواقب مأساوية لمثل ذلك الاتجاه بالنسبة لنفسيهما وبالنسبة للعالم بأسره. وحينما يكون المرء ضعيفا ومستسلما، فإن عليه أن يكون مستعدا لقبول الحرب. وعلينا جميعا واجب في ضمان ألا يحصل ذلك مرة أخرى أبدا. ولن يحل السلام في العالم إذا ساوم المجتمع الدولي بحق الشعوب في تقرير المصير وإذا ساوم بحقوق الإنسان.

ولن يكون هناك سلام في العالم ما لم يصبح المجتمع الدولي ثابتا في تصميمه على مكافحة الإرهاب. ولن يحل السلام في العالم ما لم يقف المجتمع الدولي موحدا في عزمه على إنهاء الحروب في الشرق الأوسط؛ وإنهاء الرعب في دارفور، ومأساة لبنان والكارثة الإنسانية في الصومال. وأزن عبارتي بعناية. فلن يكون هناك سلام في العالم إذا وهن المجتمع الدولي في مواجهة انتشار الأسلحة النووية.

ويحق لإيران أن تحصل على الطاقة النووية للأغراض السلمية. ولكننا إذا سمحنا لإيران بالحصول على الأسلحة النووية، سيكون هناك خطر غير مقبول على الاستقرار في المنطقة وفي العالم. وأود أن أقول هنا، باسم فرنسا، إننا لا يمكن أن نصل إلى تسوية لهذه الأزمة إلا بمزج الصرامة مع الحوار. وبتلك الروح ستتصرف فرنسا.

وأود أن أقول هنا، باسم فرنسا، إن من واجب المجتمع الدولي أن يجابه الذين يسعون للحصول على القوة ويهددون بشكل مستمر التوازن الهش للسلام وأن يقوم

العالم سيشهد حربا عالمية ثالثة، تكون بدون شك أفظع من الحربين السابقتين.

وفرنسا مقتنعة بأن الأمم المتحدة هي العلاج الوحيد الذي لدينا للعمى والحمافة اللذين يصيبان البشر في بعض الأحيان.

إن الرسالة التي أود أن أوجهها إليكم باسم فرنسا رسالة بسيطة ألا وهي أنه ينبغي في هذا العالم، حيث يتوقف مصير كل واحد منا على مصير الآخر، عدم إضعاف الأمم المتحدة؛ ويجب تعزيز الأمم المتحدة. ويشكل إصلاح الأمم المتحدة لتتكيف مع وقائع عالمنا أولوية مطلقة بالنسبة لفرنسا. ولا يمكن أن نتحمل الانتظار لفترة أطول. ويجب التصدي لمشاكل العالم وتسويتها عالميا. ولا يمكن لأي أحد على هذه الأرض أن يحمي نفسه بمفرده من عواقب احتمرار المناخ وصدام الحضارات والأوبئة الرئيسية. ولمكافحة الأناية ولمكافحة التعصب ولمكافحة الكره، من واجبنا أن نحدد ذلك النداء إلى الضمير العالمي، الذي بفضل، ولأول مرة في تاريخ جميع شعوب العالم، تتفق كل الدول على الاجتماع في إطار منتدى مشترك من أجل أن نتجنب ما يفرق بيننا وأن يكلم كل منا الآخر.

وهذا النداء الموجه إلى الضمير العالمي يشكل مناقشة من أجل السلام. وهو نداء من أجل الانفتاح. وهو نداء من أجل التنوع. وهو نداء من أجل العدالة. وظلت فرنسا تسعى دائما للشموخ من أجل الرجال والنساء، وليس من أجل فرنسا بالذات. وفرنسا، مثلها مثل جميع الدول، وخلال تاريخها الطويل، ارتكبت أخطاء، وكانت مخطئة في بعض الأحيان. ولكن شعبها، شعب فرنسا، اختار دائما الوقوف إلى جانب الحرية والديمقراطية. وفرنسا مخلصه لأصدقائها وللقيم التي تشاطرهم إياها. ولكن هذا الإخلاص ليس استسلاما. وهذا الإخلاص ليس قيادا. وفرنسا تعترم

دعونا ننظر إلى العالم كما هو. دعونا ننظر إلى ما صنعنا منه. هل أردنا حقاً أن نجعله أكثر عدلاً؟ الجواب كلا. هل فعلنا ما يكفي لتحقيق تلك الغاية؟ الجواب كلا.

حين سقط جدار برلين، حلمنا جميعاً بأن التاريخ لن يبقى مأساوياً. دعونا ننظر إلى عالمنا كما هو لكي نستطيع أن نجعله أفضل. دعونا نحكم على عالمنا بمقياس العدالة. فالعدالة تعني أن الشعب الفلسطيني يمكنه أن يستعيد بلداً ويبنى دولة. وهي تعني أن الشعب الإسرائيلي يمكنه أن يتمتع بالحق في أن يعيش بأمان. والعدالة تعني أن الشعب اللبناني يمكنه أن يستعيد حريته. وهي تعني أن الشعب العراقي، بجميع أطيافه، يمكنه أن يجد في نفسه السبيل إلى المصالحة والديمقراطية. والعدالة تعني أن بلداً نامياً نريد أن نفرض عليه قوانين بيئية، بينما سكانه لا يملكون ما يكفي لياكلوا، يمكن مساعدته ليضع تلك القوانين موضع التنفيذ. وهي تعني أنه لا يمكننا استغلال موارد بلد ما بدون أن ندفع ثمنها منصفاً لها.

دعونا ننظر بموضوعية إلى عالمنا. لم يحدث أبداً أن كانت هناك أموال حصل عليها بسهولة، بثروة طائلة مركزة في أيدي بضع مجموعات كبيرة. ففي جميع أنحاء العالم، وحتى في أغنى البلدان، هناك رجال ونساء كثيرون لم يعد لديهم بصيص أمل في النهوض يوماً من ضائقتهم المادية والمعنوية.

وختاماً، أناشد ضمير جميع الذين تقع على كاهلهم مسؤولية عن إدارة شؤون العالم. لأننا إذا لم نفعل شيئاً، فإن الفقراء والمستغلين سيثورون يوماً ضد الظلم الواقع عليهم.

إن ما يحتاج إليه العالم هو ذهنية جديدة: صفقة جديدة حقيقية على نطاق عالمي، صفقة جديدة إيكولوجية واقتصادية. فباسم فرنسا، أدعو جميع الدول إلى العمل معاً لبناء النظام العالمي الجديد للقرن الحادي والعشرين، القائم على الفكرة الأساسية بأن المصالح العامة للبشرية يجب أن تكون مسؤولية البشرية كلها.

بذلك العمل باستخدام وحدته الثابتة وتصميمه على التمسك بالقانون. وأود أن أقول، باسم فرنسا، إنه لن يكون هناك سلام في العالم بدون احترام التنوع، وبدون احترام الهويات الوطنية، وأجرؤ على القول، بدون احترام الأديان والمعتقدات، أو بدون احترام الثقافات. إن ارتباط المرء بدينه وهويته وبلغته وثقافته وارتباطه بطريقة حياته وفكره واعتقاده - كل ما هو شرعي وإنساني بشكل أساسي. وإنكار ذلك معناه بذور الإهانة. وذلك سيشتعل نيران القومية والتعصب والإرهاب. ولن نتحاشى صدام الحضارات بإجبار الجميع على التفكير والاعتقاد بنفس الطريقة. وتعتزم فرنسا أن تتابع، بالتوافق مع جميع الأشخاص ذوي النوايا الحسنة، هذه المعركة لبناء نظام عالمي جديد للقرن الحادي والعشرين.

ونريد للبنان أن يعيش بصورة مستقلة، ونقول إن فرنسا ستقف دائماً جنباً إلى جنب مع لبنان في رغبته في الاستقلال. وغداً نأمل أن يستجمع الإسرائيليون والفلسطينيون القوة للعيش في سلام. وإحلال السلام ممكن. وهو ممكن الآن. وسنكرس جميع طاقاتنا لذلك.

ونريد أن نشهد التعايش السلمي للأديان الرئيسية بغية دحر الأصولية والتعصب. ولكنني أود أن أقول، بكل جدية، إن هناك قدراً من الظلم في العالم يبلغ حجماً لا يجعل العالم يأمل في العيش في ظل السلام.

وكان الآباء المؤسسون للأمم المتحدة يعرفون أن مستقبل العالم يمكن قراءته في عيني طفل معذب؛ وطفل جائع؛ وأطفال يشاهدون والديهم يتعرضون للإهانة؛ وأطفال لم يعرفوا منذ الولادة أي شيء سوى الحرب؛ وأطفال اقتلعتهم من ديارهم وأراضيهم وأسرهم. لأنه ليس في تلك العيون اليائسة للأطفال معاناة فحسب، ولكن فيها أيضاً الحروب والثورات التي ستلطمخ العالم بالدماء غداً.

اصطُحِب السيد دانيال أورتيغا سافيدرا، رئيس جمهورية نيكاراغوا، إلى قاعة الجمعية العامة.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): باسم الجمعية العامة، يشرفني أن أرحب في الأمم المتحدة بصاحب الفخامة السيد دانيال أورتيغا سافيدرا، رئيس جمهورية نيكاراغوا، وأن أدعوه إلى مخاطبة الجمعية.

الرئيس أورتيغا سافيدرا (نيكاراغوا) (تكلم بالإسبانية): أود أن أبدأ بتذكّر ملايين البشر من ضحايا سياسات الاستعمار والاستعمار الجديد. فدعونا نتذكر ضحايا محرقة اليهود. ودعونا نتذكر ضحايا هيروشيما وناغازاكي. دعونا نتذكر ضحايا الرق والفصل العنصري. دعونا نتذكر ضحايا حروب احتلال فييت نام وأفغانستان، والجمهورية الدومينيكية، وغرينادا، وبنما ونيكاراغوا. دعونا نتذكر الشعب الكوبي البطل والنبيل، الذي عانى جميع أشكال العدوان وحصارا وحشيا وغير إنساني. دعونا نتذكر الأبطال الخمسة الذين يقبعون سجناء الإمبراطورية لأهم كانوا يحاربون الإرهاب. دعونا نتذكر ضحايا الهجمات الإرهابية على مركز التجارة العالمية، والملايين الملايين من الرجال والنساء الذين كانوا ولا يزالون ضحايا الإبادة الجماعية الناجمة عن الرأسمالية العالمية. فلنتذكر ضحايا التمييز ونظام الفصل العنصري الذين سقطوا على أيدي الذين يرفضون قبول دخول البلدان المتقدمة النمو من جانب أشخاص يحاولون، في أمريكا اللاتينية، القدوم إلى الولايات المتحدة، وأشخاص في أفريقيا وآسيا يحاولون الذهاب إلى الدول الأوروبية. وإننا نفكر في ضحايا الكوارث الطبيعية ونعرب عن تقديرنا لهم وتضامننا معه، لأهم في الوقت ذاته ضحايا للرأسمالية الإمبريالية، التي تواصل، من خلال سياستها الموجهة للتنمية، التسبب في الدمار والموت والفقر، وصارت أكبر معتد على أرضنا، التي دمرها الآن جشع الرأسمالية الإمبريالية.

وباسم فرنسا، أوجه مناشدة صادقة إلى الأمم المتحدة أن تجهز نفسها، في هذا العصر المتسم بعودة العوز، بالوسائل لضمان إمكانية وصول جميع الناس في جميع أنحاء العالم إلى الموارد الحيوية: المياه والطاقة والدواء والمعرفة. كما أناشدها بإخلاص أن تُعنى بمعالجة مسألة التوزيع الأكثر عدلا للثروة والدخل العائد من السلع والتكنولوجيا. وأناشدها أيضا أن تُعنى بإضفاء الأخلاقية على الرأسمالية النقدية. وأناشدها مخلصا أن تقطع شوطا أطول في مكافحة الفساد، الذي يكتسح البلدان التي تعاني وهي جميعا شديدة الفقر.

يجب أن تتغير الأشياء. ويجب أن تتغير الذهنيات. ويجب أن يتغير السلوك. إنها مسؤوليتنا اليوم، لأن الأوان سيكون قد فات غدا. فإذا لم نستطع العمل، سنشهد عودة جميع المخاطر التي اعتقد الناس بعد الحرب العالمية أنهم تغلبوا عليها. فدعونا لا نواجه هذا الخطر باستخفاف.

يا شعوب العالم، يمكننا، معا، أن نبني مستقبلا أفضل لجميع الناس. إن الأمر يعود إلينا وحدنا؛ إنه يعود إلى قدرتنا على أن نبقي أوفياء للقيم التي جمعتنا هنا اليوم. لقد أدركتم ذلك. وفرنسا تعتقد أنه ليس لدينا المزيد من الوقت لنتنظر. وهي تحث على العمل. وملتزمة بالعمل خدمة للسلام العالمي.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): باسم الجمعية العامة، أود أن أشكر رئيس الجمهورية الفرنسية على البيان الذي أدلى به قبل هنيهة.

اصطُحِب السيد نيكولا ساركوزي، رئيس الجمهورية الفرنسية، إلى خارج قاعة الجمعية العامة.

خطاب السيد دانيال أورتيغا سافيدرا، رئيس جمهورية نيكاراغوا

الرئيس (تكلم بالانكليزية): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب رئيس جمهورية نيكاراغوا.

إن رؤساء الولايات المتحدة يتغيرون، وقد يتولون منصبهم بأفضل النوايا وربما يشعرون بأنهم يسدون معروفا للبشرية. غير أنهم لا يفهمون أنهم لا يمثلون سوى أدوات لإمبراطورية أخرى من الإمبراطوريات العديدة التي فرضت نفسها على العالم، وينسون أن حياة الإمبراطوريات قصيرة. فهي تكرر وتزداد تعجرفا وقوة ثم تبدأ في إملأ إرادتها كأنها آلهة - و تعريف الناس بالصالح والطالح، وتحديد الكيفية التي تقدم بها ما تسميه المساعدة - التي ليست سوى عملية لسداد ما تدين به من دين تاريخي لشعوبنا. وما تقوم به هو بكل بساطة الاستجابة للإمبراطورية، وسياسات الإمبراطورية. ولذلك السبب ينبغي ألا نفاعاً بأننا لا نستمع للخطب ذاتها مرة أخرى فحسب، بل أيضا نرى نفس ظروف القمع والعنف والإرهاب التي تعاني منها البشرية. واليوم، نحن عرضة لخطر أكبر مما كنا عرضة له قبل ١٨ سنة حينما أتيحت الفرصة لي آخر مرة للتكلم أمام الأمم المتحدة.

واليوم، وفي ظل استبداد الرأسمالية الإمبريالية العالمية، هناك نظام اقتصادي دولي، وهو موجود بالطبع، لكن من يملئ ذلك النظام الاقتصادي الدولي؟ تفرضه أقلية من الطغاة الذين يفرضون مصالحهم، أي المصالح القديمة ذاتها. إنهم من استبعد الأفارقة واستبعد وقمع أعدادنا الأوائل. إنهم من قضى على السكان الأصليين للولايات المتحدة. ثم جاء المهاجرون من أوروبا ودون تشويش - وبأي حق؟ - بدؤوا في الاختلاط بأولئك الناس، ليصبحوا بدورهم، مالكين لما ليس لهم. وقاموا بالاستيلاء على حقوق الشعوب الأصلية وثقافتها وفرضوا ثقافتهم ومصالح المستعمرين. وذلك ما أوجد ما نسميه اليوم الديمقراطية الأكثر مثالية في العالم، بيد أنها في الحقيقة حكم استبدادي - أي الديكتاتورية الأكبر والأكثر قهرا التي وجدت على الإطلاق طيلة تاريخ البشرية. وأشير بذلك إلى طغيان إمبراطورية الولايات المتحدة. وإن كانت الشكوك تراود أي شخص، فلنر كيف تحدث

ولنتذكر ضحايا الكوارث الطبيعية التي وقعت مؤخرا بسبب أوجه الإلتاف الناجمة عن الرأسمالية العالمية الاستعمارية: ضحايا إعصار كترينا، وضحايا الزلزال في بيرو، وضحايا الفيضانات في أفريقيا، وضحايا إعصار فليكس من بين الشعوب الأصلية - شعبي المسكيتو والمايا -، في أمريكا الوسطى، وأمريكا اللاتينية، ومنطقة البحر الكاريبي وأرض ساندينو وروبين داريو. وقد طلب إلى إخواني وأخواتي من شعبي المسكيتو والمايا، اللذين حققا الاستقلال الذاتي عام ١٩٨٧، واللذين يشكلان اليوم جزءا من عملية سيتم على أساسها الاعتراف بكامل حقوقهما بموجب قانون الاستقلال الذاتي، أن أعرب عن تقديرهما للأمم المتحدة لأن تلك المعركة مستمرة طوال ما يزيد عن ٢٠ سنة وها نحن الآن نشرع في الاعتراف بحقوق الشعوب الأصلية. وطلبوا إلي أن أوزع هنا في الأمم المتحدة وثيقة وقعها إخواننا قادة شعبي المسكيتو والمايا، المنحدرين من أصول أفريقية، ضحايا إعصار فليكس، حتى يتسنى لكم جميعا الاطلاع عليها، انتم إخواننا وأخواتنا الذين تمثلون شعوب العالم.

وفي الفترة الممتدة من عام ١٩٧٩ إلى عام ١٩٨٩، أتيحت لي الفرصة للتكلم أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة وأتذكر جيدا الخطب والرسائل والمواقف التي تعود إلى ذلك الوقت. وبعد انقضاء ثماني عشرة سنة على ذلك، وبفضل الكفاح المتواصل للشعب الساندينسي، ها أنذا هنا من جديد لأدلي بهذه الكلمات أمام الجمعية. وهذا الصباح، عندما بدأت هذه المناقشة العامة، استمعت باهتمام إلى كلام المتكلم الثاني، الذي تكلم طيلة ٢٠ دقيقة بالضبط - وأنا شخصا أمل ألا أتجاوز ٢٠ دقيقة - وليس بمقدوري إيجاد أي اختلاف بين أفكار وكلمات وأعمال من كانوا في ذلك الوقت على رأس تلك القوة الإمبريالية، والخطاب الذي استمعت له هذا الصباح.

من الوجهة الموضوعية، ليس هذا بأفضل مسار تتخذه البشرية. فأفضل مسار للبشرية هو أن تحتفي الأسلحة النووية تماما. ولو أن الولايات المتحدة وشعبها ورؤساءها، ولا أريد أن أشير لرئيس أو قائد إمبراطوري بعينه، فالإمبراطورية هي الإمبراطورية، ولا يهم من يتصادف أن يرأسها، سواء أطلق على نفسه ديمقراطيا أو جمهوريا، أرادوا حقا أن يبرهنوا على التزامهم بوضع حد لخطر استخدام الطاقة النووية للأغراض العسكرية، فعليهم أن يتحركوا صوب الأخذ بسياسة لترع السلاح النووي، سياسة تشمل جميع الحائزين للأسلحة النووية. عندئذ تكون لهم السلطة الأخلاقية لأن يقولوا إنه لا ينبغي لشعب في العالم أن يكرس موارد لتطوير التكنولوجيا النووية للأغراض العسكرية. وعندئذ يكون لجميع الدول القدرة والحق لاختيار الطاقة النووية للأغراض السلمية، ذلك الخيار الذي يسعون لحرمان الشعوب النامية منه.

ومنذ ثمانية عشر عاما من هذا المنبر ذاته، تكلمت عن القضية الفلسطينية. إن الشعب الفلسطيني يعاني من جراء صراع دموي مستمر مع بلد حائز للأسلحة النووية ويوطد أقدامه في الأرض التاريخية الخاصة بالشعب الفلسطيني.

ومنذ ثمانية عشر عاما تكلمنا عن شعب بويرتوريكو، وهي دولة لا تزال تناضل من أجل استقلالها. وتواصل الولايات دون موارد اتباع سياساتها الاستعمارية الجديدة التي تجمع بين أكثر أشكال السيطرة حداثة وأكثرها رجعية، مثل قاعدتها العسكرية في غوانتانامو.

منذ ثمانية عشر عاما تكلمنا عن التسلح، لم يتغير شيء في هذا الصدد. ومنذ ثمانية عشر عاما تكلمنا عن الحرب، واليوم تبدو الأمور أسوأ بكثير بسبب الحرب الوحشية التي تفرضها الإمبراطورية ومصالحها الاقتصادية والنفطية. لقد ظنوا أن احتلال العراق وأفغانستان سيكون

رئيسها إلينا صباح اليوم. لقد تكلم عن كوبا بلا احترام على الإطلاق بينما يمثل إدارة أمرت باغتيال رئيسها، شقيقنا العزيز فيديل كاسترو، الذي نؤيده لتضامنه غير العادي وثباته وبقائه على المبدأ في كفاحه من أجل البشرية.

لقد حاولوا واصلوا فرض حصار وحشي على كوبا، ولكنهم لمصالح الدولة ينحون مبادئهم الديمقراطية المزعومة جانبا، حين يتضافرون لأسباب اقتصادية مع دول أخرى من المفروض أن لهم خلافات أيديولوجية معها: فرأس المال يوحد بينها ومن ثم تحتفي الخلافات الأيديولوجية.

بأي سلطة وبأي حق يشكك في حق شعبي إيران وجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية في التطوير النووي للأغراض السلمية؟ وحتى لو أردنا أن نستخدم الطاقة النووية لأغراض عسكرية، فاستنادا إلى أي سلطة وبأي حق يمكن للدولة الوحيدة في العالم التي أطلقت القنابل النووية على السكان الأبرياء، وهو ما فعلته في هيروشيما وناغازاكي، أن تدين شعب إيران الذي يعمل من أجل تنمية الطاقة النووية للأغراض السلمية؟ لقد قرروا أنها ليست للأغراض السلمية، ولكن من حولهم هذا الحق؟ لقد منحوه لأنفسهم وهم يرضون ذلك على الجمعية العامة، والجمعية انعكاس لحقائق هذا العالم الذي تفرض فيه أقلية رأسمالية واستعمارية الرأسمالية العالمية وتنشئ نظاما لاستغلال المهاجرين من أمريكا اللاتينية والمهاجرين الأفريقيين في أوروبا وقمعهم وإفقارهم واسترقاقهم وفرض التمييز العنصري عليهم. ذلك أن للرأسمالية العالمية رأس واحد إلا أن لها مخالب في كل مكان.

بأي سلطة يمكن للبلد الذي يملك أكبر ترسانة نووية في العالم، أو لأي بلد آخر حائز للأسلحة النووية، أن يأتي إلى هنا ويحاول التشكيك في حقوق البلدان الأخرى في تطوير الطاقة النووية للأغراض السلمية؟ أي سلطة أخلاقية يملكونها للتشكيك في حق أي شعب من الشعوب في تطوير الطاقة النووية للأغراض السلمية أو حتى للأغراض الحربية؟

الدولة الإمبريالية، قامت على الفور بالاعتراف بقيادة الانقلاب. وكان الشعب في فتزويلا هو الذي انتفض لإعادة الرئيس المنتخب إلى موقعه. وبالتالي، فإن الشعب هو الذي يقرر مصيره.

وبالتالي، فإننا جميعا نأتي بأطيب النوايا حول تغيير الأمم المتحدة. وما من شك لدي في أن ممثلي بعض البلدان التي تناصر الرأسمالية العالمية والإمبريالية يأتون إلى هنا بأطيب النوايا. ولكنهم يغفلون حقيقة أنهم يستمرون في تقديم المقترحات ووضع النهج لتقديم الصدقات، وهي في حقيقة الأمر صدقات. وعندما يتحدثون عن المساعدات، فإنهم يوجهون لنا الإهانة. ويتعين عليهم أن يفهموا ذلك مرة وإلى الأبد. فقد جنوا الأرباح من عمليات الخصخصة التي تنفذها الشركات المتعددة الجنسيات الضخمة في البلدان النامية. وهم يقولون إنهم يأتون لمساعدتنا. فلن يأتي رجل الأعمال لتقديم المساعدة؟ وحينما يستثمر رجل الأعمال، فإنه يفعل ذلك لكي يجني أكبر قدر من الأرباح، لا لكي يستثمر في البلد، بل ليأخذ منه لأن البلدان النامية تعتبر غير آمنة. باختصار شديد، نحن ضحايا للنهب.

ولنقارن حجم الثروات التي تستخرجها البلدان الرأسمالية المتقدمة النمو من البلدان النامية من خلال شركاتها الكبرى وشركاتها المتعددة الجنسيات، مع الموارد التي يحوها المهاجرون من أمريكا اللاتينية إلى عائلاتهم من الولايات المتحدة، أو التي يحوها المهاجرون الأفارقة والآسيويون من أوروبا إلى عائلاتهم. إنها في حقيقة الأمر مبلغ ضئيل حينما تُقارن بحجم الثروات التي يجري سلبها يوميا من خلال تلك الأشكال المؤسسة من القهر.

ومع ذلك، فإن المهاجرين العاملين في الولايات المتحدة وأوروبا يعملون أعمالا أكثر مشقة من أعمال سواهم. وهم يقومون بالأعمال التي لا يريد عمال العالم

مهمة سهلة، ولكنهم يواجهون المقاومة من هذين الشعبين. لقد كان غزوا جرى شنه على أساس حملة من الأكاذيب: فقد كان من غير المؤكد أن العراق في وضع يسمح له بإنتاج أسلحة نووية.

وإذن فما الذي يمكن أن أستنتجه؟ يمكنني أن أستنتج أن العدو ما زال هو نفسه بعد هذه الأعوام الـ ١٨: ها أنا هنا في الأمم المتحدة من جديد والعدو ما زال كما كان.

يطلق على هذا العدو الرأسمالية الإمبريالية العالمية ونحن فقط، الشعب، الذين يمكننا أن نغير ذلك. ذلك أن الذين استطاعوا التحرير لم يمنحهم من استرقوهم، بل هم أحرار بفضل نضالهم هم ودمائهم التي سكبوها، على سبيل المثال في كفاح جنوب أفريقيا من أجل الاستقلال. فكم عاما من العار والمعاناة والعبودية والتمييز العنصري تحملوه في جنوب أفريقيا؟ وهذه القصة تنطبق على القارة الأفريقية برمتها. فقد حصلت تلك الشعوب على حريتها بالرغم من محاولة الاستعماريين الجدد المستمرة أن يحافظوا على هذه الأشكال من الاحتلال. ومن المؤكد أنهم قد اتبعوا أشكالاً جديدة للاحتلال والسيطرة.

إن تحرير شعوبنا ليس أمرا مضمونا. ولا بد لشعوبنا من النضال. ووحدة شعوبنا أساسية في هذا الصدد: وحدة شعوب أمريكا اللاتينية، وشعوب أمريكا الوسطى، وشعوب منطقة البحر الكاريبي، في ظل البديل البوليفاري للأمريكتين. إنهم يحاولون أن يعيدوا الإجراءات التي اتخذت ضد فتزويلا، حين ووجه رئيسها المنتخب ديمقراطيا بانقلاب عسكري. وهم يحاولون أن يعيدوا تاريخ سلفادور ألندي، تاريخ شيلي. ولكن الأمم المتحدة لم تدع إلى الانعقاد لتقول إنه جرت وحشية كبيرة. ومع ذلك، فإن ما حدث في فتزويلا كان ينبغي أن يُدان لأن الحكومة كانت قد انتُخبت بطريقة ديمقراطية. ولكن، في حقيقة الأمر، فإن الولايات المتحدة،

إخوتي وأخواتي الأعزاء، أرجو أن تتقبلوا تحيات شعب نيكاراغوا، الشعب المكافح الذي يعاني من تدخل الإمبراطورية منذ ثورة ١٨٥٦، قبل أن تنتصر ثورة تشرين الأول/أكتوبر، ثورة لينين العظيمة. وقبل أن يبدأ الصراع بين الشرق والغرب، كانت نيكاراغوا فعلا تعاني من السياسات التوسعية للإمبراطورية، وكان علينا فعلا أن نحمل السلاح لندافع عن أنفسنا ضد من أرادوا سحقنا وفرض رؤساء تابعين للولايات المتحدة الأمريكية.

ونرجوكم، أيها الإخوة والأخوات الأعزاء، أن تنقلوا إلى شعوبكم الإيمان الأكيد بأنه توجد اليوم، أكثر من أي وقت مضى، ظروف الوحدة بين شعوب أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي. ونحن نشهد تنامي الوحدة بين الشعوب الأفريقية. ويجب أن تتطور الوحدة بين الشعوب الآسيوية كذلك، ولكن ينبغي أن تكون محررة من الرأسمالية العالمية. فما نفع الحديث عن الاشتراكية إذا كان ما نبنه في الواقع هو الرأسمالية، وإذا كان ما نقيمه هو تحالف مقدس مع الرأسمالية العالمية والإمبريالية؟ علينا أن نبني هذه الوحدة العظيمة في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، حيث نطلق في مسيرة تتسم بنفس القوة وبنفس العنفوان وبنفس المبادئ الحية التي اعتنتها المناضلون الأفارقة، من قبيل لومومبا وسيكو توري، ومبادئ المناضلين في أمريكا اللاتينية، ومبادئ المناضلين في أمريكا الشمالية والمناضلين في الولايات المتحدة، ومبادئ المناضلين في أوروبا، وهي في أمريكا اللاتينية مبادئ بوليفار ومارتي وساندينو وتوباك كتاري وتوباك أمارو. وهذه المبادئ حية اليوم، وستظل كذلك ما دامت أشكال الاضطهاد هذه قائمة.

عندي إيمان بالله ويقين بأن الشعوب، مثلما لم ترضخ ولم تننازل عن قضايها رغم الكثير من الظلم والدمار، فإنها اليوم، أكثر من أي وقت مضى، ستنتفض بفخر وصلابة وكرامة. إنها لن تننازل ولن ترضخ لإمبراطورية الرأسمالية العالمية.

المتقدم النمو، الأمريكيون والأوروبيون القيام بها، وهم يقومون بذلك لقاء أجور بخسة. وبالتالي، من يصنع معروفا لمن؟ في حقيقة الأمر لا أحد يصنع معروفا للعمال من أمريكا اللاتينية الذين يجدون عملا في الولايات المتحدة والذين يضعون جانباً قدرًا يسيرًا من المال لكي يتمكنوا من تحويل ١٠٠ أو ٢٠٠ دولار إلى عائلاتهم بالمقارنة بالنهب من جانب الشركات الكبرى التي تذهب إلى البلدان النامية ليس لجني الأرباح الهائلة فحسب، بل أيضا للاستفادة من الأيدي العاملة الرخيصة ومن الشروط التي تفرضها اتفاقات التجارة الحرة. يصطدم بنو البشر والمجتمعات والدول جميعا مع التجارة الحرة، ولكن لم يكن الوقت بعد لمعرفة من سيكون الأقوى، والأقوى منطقيا هو الذي ينتصر. والتجارة الحرة هي قانون الغاب.

إن ما يحتاج إليه العالم هو التجارة المنصفة. وما يطلبه العالم هو التغيير الحقيقي في البلدان الرأسمالية المعولة والإمبريالية. ويتعين عليها أن تغير مفهوم السوق الحرة، وأن تستبدل هذا المفهوم بمفهوم التجارة المنصفة والسوق الدولية المنصفة. إن حل هذه المشكلة لا يأتي ببساطة من خلال الحد من المساعدات الحكومية لأن التباينات تبلغ من الاتساع ما يجعل الأمر مستحيلا. ولا يمكن حل هذه المشكلة بطريقة تدريجية، ولكن من خلال التغيير الجذري الكبير الذي يؤدي إلى إضفاء الصبغة الديمقراطية على الأقلية على الأرض الأم الذين يملكون الثروة، والأسلحة النووية، ويفرضون سياساتهم على الجمعية العامة ويتجاوزون سلطة مجلس الأمن. وهم يفرضون قوانينهم المتحذرة ولا يكونون احتراماً للبشرية. ولا يمكننا أن نحقق العالم المنصف الذي نتحدث عنه جميعا إلا من خلال تغيير السياسة لدى هذه الشعوب، ولدى هذه الدول والحكومات. ونحن جميعا نتحدث عن عالم عادل، ونتحدث جميعا عن عالم تسود فيه المحبة الأخوية والتضامن. ولكن هناك فجوة شاسعة تفصل بين الكلمات والأفعال.

لذلك أود أن أرجو استخدام الاسم الصحيح، وهو جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة، لجميع الأغراض داخل الأمم المتحدة، عملاً بالقرارات المذكورة آنفاً، وبالنظر إلى أن هناك مفاوضات جارية بين البلدين.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): إنني أعني تماماً الحقيقة المشار إليها في البيان الذي أدلى به ممثل اليونان. في الوقت نفسه، وبصفتي رئيساً للجمعية العامة، فإنني مطالب بإظهار الاحترام الكامل لكرامة كل دولة عضو في الأمم المتحدة، بما في ذلك دولتي.

أعطي الكلمة الآن للرئيس برانكو كرفينكوفسكي.

الرئيس كرفينكوفسكي (تكلم بالانكليزية): إنه امتياز وشرف لي أن أحاطب هذا المحفل وأن أعرض آراء جمهورية مقدونيا بشأن قضايا ذات أهمية قصوى للدورة الحالية للجمعية العامة. ولكني أود قبل كل شيء أن أعتنم هذه الفرصة لأهنئ ابن بلدي، السيد سرجان كريم، على انتخابه رئيساً للجمعية العامة في دورتها الثانية والستين. إن ترشيحه لهذا المنصب البارز هو دليل آخر على تفاني جمهورية مقدونيا الكامل في النهوض بأهداف هذه المنظمة العالمية الفريدة.

كما أود أن أهنئ الرئيسة السابقة للجمعية العامة، الشيخة هيا راشد آل خليفة، على رئاستها الناجحة للجمعية في دورتها الحادية والستين. وأود أيضاً أن أنتهز هذه الفرصة لأهنئ الأمين العام، السيد بان كي - مون، على البداية النشطة لولايته وتفانيه في هذا الوقت البالغ الأهمية لمنظمتنا.

لقد أحسن رئيس الجمعية العامة صنعا باقتراحه لقضية تغيير المناخ موضوعاً للتداول خلال هذه المناقشة العامة. إن التخفيف من تأثير الاحترار العالمي وتغيير المناخ، الذي أصبح واحداً من أكبر التحديات التي تواجه كل بلد على حدة، وأيضاً المجتمع الدولي بأسره، يستلزم اتخاذ تدابير

الرئيس (تكلم بالانكليزية): باسم الجمعية العامة، أود أن أشكر رئيس جمهورية نيكاراغوا على البيان الذي أدلى به للتو.

اصطُحِب السيد دانييل أورتيغا سافيدرا، رئيس جمهورية نيكاراغوا، إلى خارج قاعة الجمعية العامة.

خطاب السيد برانكو كرفينكوفسكي، رئيس جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة

الرئيس (تكلم بالانكليزية): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب يلقيه فخامة السيد برانكو كرفينكوفسكي، رئيس جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة.

اصطُحِب السيد برانكو كرفينكوفسكي، رئيس جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة، إلى قاعة الجمعية العامة.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): باسم الجمعية العامة، يشرفني أن أرحب في الأمم المتحدة بفخامة السيد برانكو كرفينكوفسكي، رئيس جمهورية مقدونيا، وأن أدعوه إلى مخاطبة الجمعية.

أعطي الكلمة أولاً لممثل اليونان بشأن نقطة نظام.

السيد موريكيس (اليونان) (تكلم بالانكليزية): فيما يتعلق بإشارتكم إلى بلد المتكلم التالي، أود أن أؤكد ما يلي.

لقد أوصى مجلس الأمن، بقراره ٨١٧ (١٩٩٣)، وقررت الجمعية العامة، بقرارها ٤٧/٢٢٥ المؤرخ ٢٧ نيسان/أبريل ١٩٩٣، أنه سيُشار إلى ذلك البلد مؤقتاً، ولجميع الأغراض داخل الأمم المتحدة، بوصفه جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة، ريثما تتم تسوية الخلاف الذي نشأ بشأن اسم هذه الدولة. علاوة على ذلك، حث مجلس الأمن بقراره ٨٤٥ (١٩٩٣) "الطرفين على مواصلة جهودهما تحت رعاية الأمين العام من أجل التوصل بسرعة إلى تسوية لما تبقى من قضايا قائمة بينهما" (الفقرة ٢).

تساعد المناقشات خلال الدورة الحالية على التوصل إلى توافق في الآراء بشأن التدابير اللازمة لتعزيز قدرات الأمم المتحدة في مجالات التنمية والمساعدة الإنسانية والبيئة.

ويجب أن تبقى مسألة نزع السلاح والحد من التسلح وعدم الانتشار على رأس جدول أعمالنا. لذلك يجب أن نولي مزيدا من الأهمية لهذه القضايا، والتي لها أهمية في تحقيق السلم والأمن والتنمية في العالم.

لا يزال الإرهاب يهدد عالمنا. ومكافحة الإرهاب مجال آخر يجب أن نقف فيه متكاتفين. استراتيجية الأمم المتحدة العالمية لمكافحة الإرهاب وخطة عملها، اللتان اعتمدتا العام الماضي، توفران إطارا ممتازا لإجراءاتنا الفردية والجماعية. ويجب أن نعزز تنفيذهما على الصعيدين الوطني والإقليمي وأن نسعى إلى تحقيق نتائج ملموسة.

لقد أكدنا من جديد في القمة العالمية لعام ٢٠٠٥ التزامنا بالشراكة العالمية من أجل التنمية كما وردت في إعلان الأمم المتحدة بشأن الألفية وتوافق آراء مونتييري وخطة جوهانسبرغ للتنفيذ. ونتفق تماما مع الرأي القائل إن على كل بلد أن يتحمل بنفسه مسؤولية التنمية فيه بالاعتماد بشكل أساسي على السياسات والاستراتيجيات الوطنية. وكذلك نتفق مع القول بضرورة الإجراءات العالمية لدعم الجهود الوطنية.

وبعض المناطق تحتاج أكثر من غيرها إلى تضافر الجهود من أجل تحقيق أهدافها المتوخاة. فأفريقيا مثلا، حيث تظل الأوضاع مدعاة للقلق، تستوجب الاهتمام الخاص. ومن أجل هذا نساند الدعوة إلى تجديد الالتزام بتنفيذ الأهداف الإنمائية للألفية ومنتظر الحوار الرفيع المستوى القادم بشأن تمويل التنمية الذي نأمل أن يأتي بنتائج محددة.

إن عمل الأمم المتحدة في أفريقيا، بما فيها السودان، يظل على قدر كبير من الأهمية، فالوضع في دارفور جد

منسقة وجديّة. وإنه لواجب علينا أن نحافظ على كوكبنا للأجيال القادمة. ولذلك يتحتم علينا أن نعطي دعما سياسيا واضحا في التصدي للتأثير السلبي للاحتار العالمي، مع عدم تعطيل النمو الاقتصادي والحد من الفقر. وفي هذا السياق، وإلى جانب الاعتراف بالدور المحوري لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، علينا أيضا أن نعزز المشاورات داخل المؤسسات البيئية التابعة للأمم المتحدة.

يتوقع الناس في جميع أنحاء العالم من الأمم المتحدة أن تحسن أداؤها وأن تواصل منجزاتها. وبالنسبة للكثيرين، تظل هذه المنظمة رمزا للأمل والموازرة في أوقات الشدة، بل وأيضا يد العون الممتدة في أوقات الأزمات. لقد تغير العالم، وتغيرت كذلك التحديات. ويجب على الأمم المتحدة أيضا أن تواصل التغير لكي تكون مستعدة للاستجابة.

لقد أرسدت نتائج اجتماع القمة العالمي لعام ٢٠٠٥ أساسا متينا لجميع الإصلاحات اللازمة. لقد تحقق الكثير - ربما ليس بالقدر الذي كان متوقعا - إلا أن التقدم المحرز حتى الآن ظاهر للعيان. وعلينا أن نواصل العمل على إصلاحات الهيئات الرئيسية، وذلك لصالح الشفافية والفعالية.

وتؤيد جمهورية مقدونيا بقوة الإصلاح الإداري الحالي الموجه نحو تحقيق الكفاءة والخضوع للمساءلة في منظومة الأمم المتحدة. إن الهيئات الجديدة هي واقع قائم وهي تعمل بكامل طاقتها. وما نتوقه على وجه الخصوص هو أن يعزز مجلس حقوق الإنسان دوره في تعزيز وحماية حقوق الإنسان في العالم. وانطلاقا من رغبتنا القوية في أن نساهم في عمل هذه الهيئة البالغة الأهمية، تقدمنا بطلب العضوية فيها للفترة من ٢٠٠٩ إلى ٢٠١٢.

لقد قدم تقرير فريق الأمم المتحدة الرفيع المستوى المعني بالاتساق على نطاق المنظومة عددا من التوصيات القيّمة لإصلاح الأنشطة التنفيذية للأمم المتحدة. وآمل أن

إن إقليم جنوب شرق أوروبا قد قطع شوطاً طويلاً في العقد المنصرم ونحن نتطلع جميعاً إلى تحقيق الهدف المشترك نحو تكامل أوروبي وأوروبي - أطلسي، الشيء الذي من شأنه أن يعطي دفعا قويا لعملية الإصلاح واستتباب الاستقرار بشكل نهائي في الإقليم. إن جمهورية مقدونيا لا تزال حريصة كل الحرص على علاقات حسن الجوار والتعاون الإقليمي ونؤمن بأن الحوار ذو أهمية رئيسية لكل المسائل المتعلقة لصالح الجميع في الإقليم.

ونواصل دعم جهود المجتمع الدولي بشأن الوضع القانوني لكوسوفو. وفي هذه المرحلة لا يسع جمهورية مقدونيا إلا أن تعرب عن أملها في أن تتمكن دورة المفاوضات والمشاورات القادمة تحت إشراف المجموعة الثلاثية من تقريب مواقف الطرفين. كذلك نؤيد الدعوة إلى إيجاد حل لمسألة كوسوفو في حيز زمني معقول بغية تأمين استقرار المنطقة ودعم تطلعها الأورو - أطلسية.

وفي السياق ذاته، أود أن أُنَبِّه بشكل خاص إلى عدم موافقتنا على الفكرة التي طرحت مؤخرا بتقسيم كوسوفو على أسس عرقية لأن ذلك قد يجرّ المنطقة بأكملها إلى عواقب وخيمة. كما أشير إلى أن مسألة ترسيم الحدود الشمالية بيننا وبين كوسوفو على أساس إجراءات وخطط متفق عليها مسبقاً تأتي في قمة أولويات جمهورية مقدونيا.

اسمحوا لي أن أؤكد للجمعية أننا لن نألو جهداً لترجمة أقوالنا إلى أفعال بحيث ننع جميع شعوب الأرض بمدى التزامنا باحترام وتطبيق المبادئ والقيم التي يجسدها ميثاق الأمم المتحدة.

وختاماً، وأياً كانت نقاط النظام التي تُثار أو لا تُثار، فإن اسم بلدي هو جمهورية مقدونيا وسيظل جمهورية مقدونيا.

حرج ويدعو إلى القلق وعلى الدول الأعضاء أن توحد صفوفها مرة أخرى وأن تدعم أنشطة الأمم المتحدة الساعية إلى مواجهة التحديات على أرض الواقع.

الوضع في الشرق الأوسط أمر لا يزال يسبب قلقاً عظيماً والناس في تلك المنطقة أحوج ما يكونون إلى حياة خالية من الخطر والخوف. إن جمهورية مقدونيا تؤيد جهود المجموعة الرباعية وخرطة الطريق كما ترى أن الحاجة ماسة إلى تجديد عملية السلام. أما الوضع في لبنان، فلا يزال يحتل موضعاً متقدماً على الأجندة الدولية. وقد قامت جمهورية مقدونيا مؤخراً بإرسال أفراد عسكريين للعمل مع قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان مساهمة منها في قوات الأمم المتحدة.

لقد ظلت جمهورية مقدونيا منذ البداية تشكل جزءاً من التحالف الدولي ضد الإرهاب في العراق وفي أفغانستان. وتؤيد جمهورية مقدونيا تأييداً كاملاً وحدة العراق كما تؤيد قرار مجلس الأمن ١٧٧٠ (٢٠٠٧) بشأن توسيع مهام الأمم المتحدة في العراق. إن بناء السلام والديمقراطية في هذين البلدين يظل واحداً من التحديات الرئيسية أمام المجتمع الدولي كما أمام العراقيين والأفغان أنفسهم.

إن جمهورية مقدونيا تواصل السير بخطى حثيثة نحو بناء ديمقراطية عملية ومتعددة الأعراق. ولكن هناك تحديات كثيرة على هذا الطريق علينا أن نواجهها وأن نقوم بما تتطلبه من أعمال، ونحن من جانبنا ملتزمون بإجراء إصلاحات شاملة في كل قطاعات المجتمع المقدوني بحيث يتسنى تحديد تاريخ لبدء المفاوضات الأولية بشأن الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي عام ٢٠٠٨. وفي نفس الوقت، ونظراً للنجاحات التي أحرزناها في الأعوام السابقة في عملية الإصلاح، لدينا اقتناع عميق بأن من الواقعي أن نتلقى دعوة إلى الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي (ناتو) في مؤتمر القمة المقبل للمنظمة الذي سيعقد في بوخارست في نيسان/أبريل ٢٠٠٨.

أود أن أركز خطابي حول الجهود التي تبذلها ملاوي بغية تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية. تعتقد ملاوي أن هذه الأهداف وسائل لتعزيز النمو والتنمية وتحسين وسائل كسب العيش لسكان البلدان الفقيرة في العالم. ومن دواعي غبطتي أن أسجل هنا أن بلدي يحرز تقدما مطردا في تحقيق أهداف الألفية. لقد اعتمدنا استراتيجية ملاوي للنمو والتنمية كسياسة شاملة بهدف خلق الثروة الجديدة وتحقيق النمو الاقتصادي المستدام والتنمية بغرض مكافحة الفقر الذي لا يزال يحيق بكثير من أفراد شعبنا.

ولدى شعب ملاوي رؤية مشتركة للقضاء على الفقر في أقرب وقت ممكن لتحويل البلد من الاستيراد والاستهلاك بصورة كبيرة إلى اقتصاد التصنيع والتصدير بشكل رئيسي. وهذا في رأينا سيسمح لبلدنا أن يأخذ مكانته في الاقتصاد العالمي وأن ينافس بشكل مؤات في الأسواق العالمية.

ولتحقيق تلك الرؤية، ننفذ نظاما سليما للإدارة الاقتصادية الرشيدة في القطاعين الخاص والعام. ويتضمن ذلك مكافحة الفساد وإصلاح القطاعين العام والخاص وحماية حقوق الإنسان وسيادة القانون وزيادة الحماية الاجتماعية للجماعات الضعيفة وتطوير هياكل أساسية للتنمية. كما أن حكومة بلادي وضعت في أعلى الهرم التنموي البحوث والعلوم والتكنولوجيا، مما في ذلك تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتمكين المرأة والحماية البيئية.

ونظرا لمواردنا المحدودة ماليا وبشريا على حد سواء، قمنا بتحديد ست أولويات من ضمن الأولويات التي نرى إنها يمكن أن تنتشر ملاوي من فخ الفقر. وتتضمن تلك الأولويات التنمية الزراعية والأمن الغذائي وتطوير الري والمياه، وتطوير البنى التحتية للنقل والاتصالات والطاقة

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أود، بالنيابة عن الجمعية العامة وبالأصالة عن نفسي، أن أتوجه بالشكر لرئيس جمهورية مقدونيا على البيان الذي أدلى به قبل هنيهة.

اصطحب السيد برانكو كرينكوفيسكي، رئيس جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة، إلى خارج قاعة الجمعية العامة.

تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد إيهوزو (بنن).

خطاب السيد بينغو وا موثاريكا، رئيس جمهورية ملاوي

الرئيس بالنيابة: (تكلم بالفرنسية): تستمع الجمعية الآن إلى خطاب يلقيه رئيس جمهورية ملاوي.

اصطحب السيد بينغو وا موثاريكا، رئيس جمهورية ملاوي، إلى قاعة الجمعية العامة.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالفرنسية): يشرفني، باسم الجمعية العامة، أن أرحب بفخامة السيد بينغو وا موثاريكا، رئيس جمهورية ملاوي، وأن أدعوه إلى مخاطبة الجمعية.

الرئيس موثاريكا (تكلم بالانكليزية): يسعدني أن تتاح لي هذه الفرصة لمخاطبة الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورة انعقادها الـ ٦٢. وأتوجه للسيد كريم بالتهاني على انتخابه رئيسا لدورة الجمعية هذه. وتود حكومة ملاوي أن تؤكد له دعمنا له في القيام بمهامه رئيسا للجمعية العامة.

وأنتهز أيضا هذه الفرصة لأتقدم بالشكر لمضيفنا، الرئيس جورج دبليو بوش، والحكومة وشعب الولايات المتحدة الأمريكية، على حسن ضيافتهم لشخصي ولوفدي منذ وصولنا لولاية نيويورك.

وأشيد بالرئيسة السابقة للجمعية العامة، سعادة الشيخة هيا راشد آل خليفة لقيادتها المتميزة للدورة ٦١ للجمعية العامة وتوجيهاتها وإدارتها لأعمالها.

والجانب الآخر من الأهداف الإنمائية للألفية الذي تراه ملاوي هاما جدا هو تخفيض عدد وفيات الأمهات والأطفال. وهنا، مرة أخرى، فإن بلدي قد حقق تقدما كبيرا، جلّه باعتماد المجموعة الصحية الأساسية بوصفها الاستراتيجية الرئيسية لتوفير مجموعة الخدمات الصحية دون تكلفة كبيرة من خلال برنامج يعتمد نهجا قائما على تمويل المانحين لقطاع ما برمته. كما أننا نتصدى لتحدي خفض معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة بمقدار الثلثين بحلول عام ٢٠١٥، وخفض معدل وفيات الأمهات بنسبة ثلاثة أرباع.

وقمنا بتحديد العديد من الأمراض التي يمكن الوقاية منها ومعالجتها، مثل الملاريا والالتهاب الرئوي والإسهال وسوء التغذية. وعليه، فإن ملاوي في طريقها نحو تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية. وخفضنا معدل وفيات الأطفال من ١٨٩ لكل ١٠٠٠ طفل في عام ٢٠٠٠ إلى ١٣٣ طفلا في عام ٢٠٠٦.

وفي مكافحتنا للملاريا، وزعت ملاوي حتى الآن حوالي ٥ ملايين ناموسية واقية من البعوض ومعالجة بمبيدات الحشرات. وازدادت نسبة النساء الحوامل والأطفال دون سن الخامسة الذين ينامون تحت ناموسية معالجة بمبيدات الحشرات من ٨ في المائة عام ٢٠٠٠ إلى ٢٠ في المائة عام ٢٠٠٦. وفي عام ٢٠٠٧، نُحطت لتوزيع ٣ ملايين ناموسية أخرى واقية من البعوض بدعم من الصندوق العالمي ومبادرة الرئيس بوش لمكافحة الملاريا في تلك المنطقة.

وأحد أكبر التحديات التي تواجهها ملاوي هو السيطرة على السل والوقاية منه، فمعدلات انتشاره عالية جدا، ولا سيما في ما يتعلق بالمرضى المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية والإيدز. وبالتالي، أعلنت حكومة ملاوي حالة طوارئ بخصوص مرض السل وأطلقت خطة خمسية لمعالجة المشكلة.

والكهرباء والتنمية الريفية المتكاملة والسيطرة على وباء فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز) والوقاية منهما. ومن دواعي سروري أن أبلغكم أن حكومة ملاوي شرعت في تنفيذ هذه الأولويات في عام ٢٠٠٤، وبحلول عام ٢٠٠٦، حققنا معدل نمو قياسي بلغ ٨,٥ في المائة. ولذلك، نعتقد أن انتقاء هذه الأولويات العليا كان سليما. كما أننا نعكف على تنفيذ نظام فعال لتوزيع الدخل على الفقراء في الأرياف. ولذلك يمكننا أن أقول بجرأة إن حكومة ملاوي تثق بأنه سيتم تحقيق معظم الأهداف الإنمائية للألفية، أو حتى تجاوزها، بحلول عام ٢٠١٥.

وأود الآن أن أستعرض بعض هذه الأهداف بإيجاز. فعلى سبيل المثال، نحن متأكدون بأننا سنقلل بمقدار النصف عدد السكان الذين يعانون من الفقر المدقع والجوع، وسنحسن وضعهم الغذائي بحلول عام ٢٠١٥. كما أن ملاوي أحرزت تقدما ملموسا في السنوات الثلاث الأخيرة في التخفيف من حدة الفقر. وفي عام ١٩٩٨، على سبيل المثال، كان عدد الذين يعيشون تحت خط الفقر يمثل ٥٣,٩ في المائة من مجموع السكان. وتم تخفيض تلك النسبة إلى ٤٥ في المائة.

وفي السنتين الماضيتين، حققت ملاوي معدلا عاليا من الإنتاج الزراعي والأمن الغذائي. وفي الوقت الحالي، يتوفر لدى ملاوي فائض من الغذاء يصل إلى ١,٤ مليون طن متري يزيد على حاجتنا الغذائية الوطنية. وبإمكاننا الآن أن نصدر الغذاء إلى بلدان أخرى في الجنوب الأفريقي.

وملاوي لديها واحدة من أعلى مخصصات الميزانية للزراعة والأمن الغذائي. فنحن نمكّن صغار المزارعين من الحصول على المدخلات الزراعية، وبصورة رئيسية، الحبوب والأسمدة من خلال برنامج للإعانات. كما أننا ندعم تطوير خطط الري ذات النطاق الصغير والمتوسط والكبير للحد من اعتماد الزراعة على الأمطار.

المصابين يعودون الآن إلى العمل بسرعة ويندمجون من جديد في الاقتصاد.

وتدرك حكومة ملاوي أن الماء هو الحياة. ولذلك أعطينا أولوية قصوى لتنمية مواردنا المائية. ونعكف على إعادة تأهيل نظم الإمداد بالماء وبناء العديد من السدود الترابية في جميع أنحاء البلاد لتمكين المجتمعات الريفية من الوصول إلى المياه النظيفة. وفي الوقت الحالي، يحصل نحو ٦٦ في المائة من السكان على المياه المأمونة والنقية. لذلك فإن ملاوي واثقة من أن هدف الألفية الإنمائي المتعلق بتوفير سبل الحصول على المياه للجميع سيتحقق قبل عام ٢٠١٥.

وفي مجال تعميم التعليم الابتدائي، وضعت الأهداف الإنمائية للألفية هدف تعميم التعليم الابتدائي لكل من الأولاد والبنات. وتخصص ملاوي جزءا كبيرا جدا من الميزانية للتعليم والعلوم والتكنولوجيا للوفاء بالهدف الإنمائي للألفية ذي الصلة. وقد أصبح ٦٠ في المائة من أطفال ملاوي حتى الآن مقيدين في المدارس الابتدائية. ونعمل أيضا على تهيئة بيئة ملائمة للتعليم والتعلم لكي نقلل من معدلات الغياب وضعف الأداء والتسرب.

وملاوي سائرة على الطريق الصحيح المؤدي إلى تحقيق الهدف المتعلق بإدارة الموارد الطبيعية والاستدامة البيئية. وقد أجرين استعراضا للسياسات والتشريعات والبرامج الخاصة بمواردنا الطبيعية بقصد الحد من إساءة استخدام الموارد الطبيعية والإضرار بها وللمنع التدهور البيئي. وتشرك حكومتي المجتمعات المحلية الريفية في إدارة الموارد الموجودة كالغابات وفي غرس الأشجار سنويا على الصعيد الوطني لإعادة التشجير ومنع تعرية التربة والتصحر. كذلك تطبق الحكومة برامج إدارية لعزل الكربون، فضلا عن خدمات أخرى للنظم البيئية تشجعا لزراعة الأشجار على نطاق واسع.

ويسرني أن أعلن أن ملاوي هي إحدى البلدان الأفريقية القليلة التي ما برحت تواجه بنجاح وباء فيروس نقص المناعة البشرية/(الإيدز). ونجحت ملاوي أيضا في حملتها للتوعية العامة بشأن هذا الوباء وآثاره. وفي عام ٢٠٠٤، كان لدى ملاوي ١٤ مركزا تطوعيا للاستشارة والفحص، وزاد عددها الآن إلى ٢٥٠ مركزا. وتم فحص ما يربو على ٥ ملايين شخص خلال أقل من ثلاث سنوات. وبدعم من مؤسسة بيل كلينتون، يوجد في ملاوي الآن ما يزيد على ١٣٠ ٠٠٠ شخص يحصلون على الأدوية المضادة لفيروسات النسخ العكسي مجانا. علاوة على ذلك، وفي مجال منع انتقال فيروس نقص المناعة البشرية/(الإيدز) من الأم إلى الطفل، فإننا نصل الآن إلى ما يزيد على ٦٠ في المائة من النساء الحوامل في ملاوي. وقد ترغب الجمعية العامة في الإحاطة علما بأن برنامج ملاوي الوطني لعلاج فيروس نقص المناعة البشرية/(الإيدز) وتوفير الأدوية المضادة لفيروسات النسخ العكسي هو من أسرع البرامج نموا في العالم، وأن ثمة دلائل تشير إلى انحسار الوباء.

وأود أن أؤكد مجددا على ما قلته في هذه الجمعية في عام ٢٠٠٦، وهو أنه ينبغي أن يُعامل فيروس نقص المناعة البشرية/(الإيدز) لا على أنه أزمة طبية فحسب، وإنما أيضا على أساس أبعاده الاقتصادية والاجتماعية - الثقافية والسياسية. ومن ثم، ينبغي أن يكون حلّ هذه الأزمة شاملا وكليا. ولذلك أنشأت في مكنتي قسما يعنى بالتغذية وشؤون فيروس نقص المناعة البشرية والإيدز ليكون ذراعا تقنيا لتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية. ومن دواعي سروري أيضا أن أبلغكم بأنه منذ عام ٢٠٠٤ وحتى الآن، طورت ملاوي سياسة تغذية وطنية ووضعت وثائق مرافقة كدليل للعمل. ونتيجة لذلك، يحصل الآن ٣٥٠ ٠٠٠ يتيم على دعم غذائي. وقلل ذلك من الآثار السلبية لسوء التغذية وفيروس نقص المناعة البشرية/(الإيدز)، مثل الغياب، وبدأ العديد من

الرئيس بالنيابة (تكلم بالانكليزية): باسم الجمعية العامة، أود أن أشكر رئيس جمهورية ملاوي على البيان الذي أدلى به من فوره.

اصطحب السيد بينغو وا موثاريكا، رئيس جمهورية ملاوي، إلى خارج قاعة الجمعية العامة.
عاد الرئيس إلى شغل مقعد الرئاسة.

خطاب للسيدة ميشيل تاشيليه جريا، رئيسة جمهورية شيلي
الرئيس (تكلم بالفرنسية): سوف تستمع الجمعية الآن إلى خطاب لرئيسة جمهورية شيلي.

اصطحبت السيدة ميشيل تاشيليه جريا، رئيسة جمهورية شيلي، إلى داخل قاعة الجمعية العامة.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): باسم الجمعية العامة، يشرفني أن أرحب في الأمم المتحدة بصاحبة الفخامة السيدة ميشيل تاشيليه جريا، رئيسة جمهورية شيلي، وأن أدعوها إلى مخاطبة الجمعية.

الرئيسة تاشيليه جريا (تكلمت بالإسبانية): أود أن أهنتكم يا سيدي على انتخابكم لرئاسة الجمعية العامة. كما أود أن أؤكد مجددا دعم شيلي للأمين العام الجديد. وسوف تشارك شيلي في جميع المهام التي تضطلع بها الأمم المتحدة.

ويعلم المجتمع الدولي عن حب شعبي الشديد للسلام والعدل والحرية والتضامن. وهو يعلم أن هذا البلد الواقع عند الحافة الجنوبية للعالم، بالرغم من حجم اقتصاده وعدد سكانه، فضلا عن بعد موقعه، قد اعتنق القضايا الكبرى للبشرية. وهو يعلم عن مساهمات شيلي في مجالات الفقر والإيدز والجوع والتماسك الاجتماعي. وهو يعلم أننا قدمنا مساهمات كبيرة في تعزيز حقوق الإنسان واحترامها. وهو يعلم أننا، حتى في هذه الأزمنة العصيبة، ندعم دائما بكرامة وإصرار القانون الدولي وعدم الانتشار والسلام العالمي.

وفي مجال المساواة بين الجنسين، سعت الأهداف الإنمائية للألفية لتعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة بإدماج البرامج الموجهة لها تمكينا لها من أن تصبح جزءا من النمو الاقتصادي. ولدى ملاوي مستوى عال من أمية البالغين، يبلغ تحديدا ٤٨ في المائة، مقارنة بنسبة ٢٤ في المائة للرجال. غير أن البنات في ملاوي تعانين أيضا من معدل تسرب عال من نظام التعليم المدرسي النظامي، فضلا عن معدل تعرض مرتفع للعدوى بفيروس نقص المناعة البشرية والإيدز. ونحن عاكفون على التصدي لهذه المشاكل.

وتعمل حكومتي أيضا على تمكين المرأة في المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي. وفي الأعوام الثلاثة الماضية، ازداد عدد النساء في المناصب الوزارية وغيرها من مناصب الإدارة عن ذي قبل. وتشغل النساء الآن المناصب الرئيسية التالية: المدعية العامة، نائبة محافظ بنك الاحتياطي بملاوي، وخمسة وزيرات كاملات الاختصاص في الحكومة، ونائبة وزير، ورئيسة لجنة حقوق الإنسان، وكاتبة البرلمان وعدة سفيرات وأمينات ورئيسات لهيئات قانونية.

وأود أن أقول في ختام بياني إن ملاوي قد نجحت في تهيئة نفسها لتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية. ونحن متفائلون بأن الكثير من تلك الأهداف سيتحقق. لذلك فإننا نناشد الأمم المتحدة أن تقدر جهود ملاوي البطولية وتساعدنا في المحافظة على هذا الزخم التنموي.

وأود كذلك أن أناشد شركاءنا في التنمية أن يدعموا سياسة ملاوي الرامية إلى إنتاج سلع جديدة وتوفير خدمات جديدة للوفاء بالأهداف الإنمائية للألفية. ويلزمنا الدعم لكي نجري بحوثنا ونطبق العلم والتكنولوجيا، بما في ذلك تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لإيجاد ثروة جديدة ولبناء قدرات جديدة ولنقل ملاوي من الفقر إلى الازدهار.

السعي لحماية أرواح البشر وكرامتهم مهما بعدت الشقة أو كانت غرابة الحالة.

ونحن سعداء بالتقدم الذي تم إحرازه في مجال المعايير، سواء على الصعيد الدولي أو الوطني. ونرحب باعتماد الاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري والتوقيع عليها، فهي تسد فجوة في نظام حماية حقوق الإنسان من الجرائم التي تُرتكب ضد الإنسانية. وقد وقعت شيلي على ذلك الصك وتبني المصادقة عليه في المستقبل القريب. وفضلا عن ذلك، فإن الموافقة على البروتوكول الاختياري لاتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة القاسية واللاإنسانية أو المهينة تأخذ مجراها حاليا في جمعيتنا الوطنية.

وينبغي لمجلس حقوق الإنسان الجديد في الأمم المتحدة أن يستمر في تعزيز نظام دولي أكثر فعالية للحماية والإنذار المبكر والنهوض بحقوق الإنسان. كما أننا ندعم بقوة إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية، والذي يشكل خطوة بالغة الأهمية نحو الإقرار بحقوق تلك الشعوب.

وسوف نعمل كذلك من أجل ضمان توطيد الديمقراطية والحرية في كل أنحاء العالم. والديمقراطية قيمة عالمية، ولكنها عملية يجب أن يتواصل دعمها مع مرور الوقت. ولذا سندعم بقوة صندوق الأمم المتحدة للديمقراطية من أجل أن تتحول تلك الآمال إلى حقائق على أرض الواقع.

إننا ندرس بقلق الشواهد العلمية التي تظهر الآثار المدمرة لتغير المناخ على كوكبنا. وقد ناقشنا بالأمس آثاره الاجتماعية والإنسانية والاقتصادية. ويسعدنا أن العالم بدأ يحيط علما بتلك الآثار. وجلي أن هناك خطرا كبيرا يهدد مستقبلنا ويجب أن نعمل الآن.

وفي شيلي، على سبيل المثال، شاهدنا خلال السنوات العشر الماضية الذوبان السريع للجبال الجليدية.

إن بلدي من البلدان المؤمنة بالتقدم وبقدرة البشر على صنع تاريخهم وعلى بناء مستقبل أفضل. وما لم تكن لدينا القدرة على العمل متضافرين سيكون العالم مكانا لا استقرار فيه. وكذلك تصبح العولمة مليئة بالمفاجآت حين نعجز عن إدراكها. ولهذا السبب يلزم أن نعزز أكبر قدر ممكن من التنمية المستدامة، مع توفير مزيد من العدل والإنصاف الاجتماعي لجميع البشر. وتحقيقا لتلك الغاية، من الأهمية بمكان أن نضع الاتفاقات ونعزز المؤسسات المتعددة الأطراف، محرزين التقدم طول الوقت في مجالي نزع السلاح وعدم الانتشار؛ وأن نبدأ المفاوضات بشأن إصلاح مجلس الأمن وزيادة عدد أعضائه؛ وأن نحزز تقدما في مجال إصلاح الإدارة، الذي تقدمت شيلي وجنوب أفريقيا والسويد وتايلند باقتراح في شأنه لتتنظر فيه الدول الأعضاء.

ومن المحتمل أن تقتضي المهام الكبرى التي تواجهنا اليوم قدرا غير مسبوق من توافق الآراء. فكيف يمكننا أن نكفل بصفة نهائية احترام حقوق الإنسان في جميع أنحاء العالم؟ كيف يمكننا أن نوقف تغير المناخ في جميع القارات والمحيطات؟ كيف يمكننا أن نجعل الإنصاف والعدالة الاجتماعية لجميع رجال ونساء العالم موضع اهتمام جميع البلدان؟ تلك هي التحديات الرئيسية التي تواجهنا، والتي يجب أن نتصدى لها كمجتمع دولي اليوم بصفة عاجلة وبتفان.

وسوف تعزز شيلي بقوة الاحترام العالمي لحقوق الإنسان. ذلك أنه لن يتسنى إنشاء نظام دولي أكثر إنصافا وأكثر إنسانية في الإمكان ما لم نجعل لاحترام كرامة الإنسان موضعا محوريا من المناقشة. ونحن في شيلي لن نكتفي بالعمل على تحسين ممارساتنا وتشريعاتنا المحلية، وإنما سنعمل أيضا على النهوض بتعزيز حقوق الإنسان والتنمية الاقتصادية والاجتماعية والسلام والأمن.

وكما تدرك الجمعية العامة، فقد كانت حقوق الإنسان محورا لتاريخ شيلي القريب. وبالنسبة لمواطني بلدي لا بد من

للحد من انبعاث الغازات السامة في إطار جهد عالمي يبذل في نطاق الاتفاقية.

إنني أحمل أيضا رسالة أمل لجميع الأمم التي تسعى إلى القضاء على الفقر وبناء مجتمعات أكثر عدلا وشمولا. وما زال أمامنا الكثير مما يتعين عمله. ومع ذلك، نستطيع أن نقول إن شيلي قد أصبحت قاب قوسين أو أدنى من التحول إلى البلد الذي نتوق إليه بقوة، ويتمتع بازدهار أكبر وعدالة اجتماعية أشمل. ونحن ماضون في القضاء على الفقر. وخلال ١٧ عاما من الديمقراطية، خفضنا الفقر من نسبة ٤٠ في المائة إلى نسبة ١٣,٧ في المائة. وقد حققنا جميع الأهداف الإنمائية للألفية عمليا. وهذا هدف طموح ولكن المنجزات التي حققناها تبرره. فنحن نقيم نظام رفاه اجتماعي يضمن الحقوق الاجتماعية لكل الرجال والنساء في شيلي من المهد إلى سن الشيخوخة. ونحن نحمي أطفالنا - البنات والبنين، ونحمي شبانا وأمهاتنا وآباءنا وجداتنا وأجدادنا.

ونحن ندرك أننا لسنا وحدنا في هذا الجهد. فالفقر والجوع وعدم المساواة المجحف والإقصاء هي حقائق قائمة في مختلف أنحاء العالم. وفيما يتعلق بتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية، فقد تحقق بعض التقدم في بعض المناطق، ولكن ذلك لا يكفي. ولذلك يتعين أن تتضافر جهودنا التزاما بالشروع قريبا في خطة الأعمال على الصعيد العالمي المتعلقة بالهدفين الرابع والخامس من الأهداف الإنمائية للألفية، أي تحقيق خفض كبير في الوفيات النفاسية ووفيات الأطفال. ونحن لا نحتاج إلى التزامات جديدة، وإنما نحتاج إلى الوفاء بالتزامات التي قطعناها بالفعل.

وبلدي يؤيد فكرة عقد مؤتمر دولي للتركيز على الجهود المكثفة على نطاق العالم لتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية، الذي اقترحه رئيس وزراء المملكة المتحدة، لكي يتحقق حلم عولمة الازدهار الذي حققه البعض في وقت غير بعيد.

ومناطقنا الجنوبية تعاني بدورها من التآكل الخطير لطبقة الأوزون، الأمر الذي يشكل خطرا على صحة المواطنين. ومع أن شيلي ليست المسؤولة الأولى عن هذا التدهور، فقد بدأت باتخاذ الخطوات اللازمة للتخفيف من آثار الاحترار العالمي وبتوحيد الجهود لإيجاد حلول عاجلة.

وكما قيل هنا في مناسبات عديدة، ليس لدينا متسع من الوقت. وتوافق الآراء الذي يجب أن نتوصل إليه، والجهود لحشد أكبر قدر من الدعم يجب أن تضاهي التعبئة الدولية التي أدت إلى اعتماد ميثاق سان فرانسيسكو قبل ستة عقود. وإذا لم نعمل الآن، فإن مستقبل البشرية سوف يتعرض للخطر.

ولذلك، يقع على عاتقنا بناء توافق سياسي عالمي جديد لبلورة الإجراءات الجماعية القادرة على حل المشكلة وفقا لمبدأ المسؤولية المشتركة المتباينة وفي إطار الأمم المتحدة. ويجب أن يسهم كل منا في ذلك، ولا سيما أولئك الذين تسببوا في التلوث وحققوا التنمية. ونحن نطلب إلى البلدان المتقدمة النمو أن تتبرع بالمساعدات التقنية والمالية إلى البلدان النامية التي تحتاج أغليبيتها إلى المساعدة في جهودها لمكافحة تغير المناخ.

ويجدونا أمل كبير في أن الاجتماعات التي ستعقدتها الأطراف في الاتفاقية الإطارية المعنية بتغير المناخ وفي بروتوكول كيوتو في كانون الأول/ديسمبر، في بالي، ستحقق تقدما في تحديد بارامترات عملية ما بعد عام ٢٠١٢. ونأمل كذلك أن البلدان المتقدمة النمو سوف تقطع التزامات أكبر فيما يتعلق بتخفيف الآثار والتكيف ونقل التكنولوجيا والتمويل.

ولكن يجب أن ندرك أن أكبر الجهود التي تبذلها البلدان المتقدمة النمو لن تكفي لوقف تغير المناخ. ومن الضروري أن تتخذ البلدان النامية كذلك إجراءات إضافية

الرئيس (تكلم بالانكليزية): تستمع الجمعية العامة الآن إلى خطاب رئيس وزراء الجمهورية البرتغالية.

اصطحب السيد جوزيه سقراطيش، رئيس وزراء الجمهورية البرتغالية إلى المنصة.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): يسرني كثيرا أن أرحب بالسيد جوزيه سقراطيش، رئيس الوزراء في الجمهورية البرتغالية، وأن أدعوه إلى مخاطبة الجمعية العامة باسم الاتحاد الأوروبي.

السيد سقراطيش (البرتغال) (تكلم بالبرتغالية، وقدم الوفد نصا بالانكليزية): يشرفني أن أخاطب الجمعية العامة باسم الاتحاد الأوروبي.

السيد الرئيس، أود بادئ ذي بدء، أن أتقدم إليكم بأطيب التمنيات في مستهل ولايتكم. وأود أن تعلموا أن باستطاعتكم أن تعولوا على الدعم الراسخ للاتحاد الأوروبي أثناء دورة الجمعية العامة هذه، ونحن على ثقة من أنكم ستواصلون العمل الرائع لسلفكم، السيدة هيا آل خليفة، التي أود أن أتقدم إليها كذلك بالتهنئة.

وحيث أن هذه هي الدورة الأولى للجمعية العامة التي تعقد منذ تولي الأمين العام بان كي - مون مهام منصبه، فإنني أود كذلك أن أغتنم هذه الفرصة، بالنيابة عن الاتحاد الأوروبي، لتجديد دعمنا الراسخ له ولقيادته للأمم المتحدة.

وفي عالم اليوم المترابط والمتسم بالعولمة، فإن المؤسسات المتعددة الأطراف والقوية هي وحدها القادرة على تعزيز القيم الأساسية للسلام والديمقراطية وحقوق الإنسان والتنمية. ولذلك، فإن الاتحاد الأوروبي يؤيد الدور الريادي للأمم المتحدة في صون السلم والأمن الدوليين كأساس ومركز تنسيق لطموحاتنا المشتركة وجهودنا المتضافرة. ولهذا السبب جعلنا هدف استراتيجية الأمن الأوروبية تحقيق تعاون متعدد

ويمكننا أيضا أن نؤكد على آليات إبداعية لتمويل التنمية بهدف مكافحة التفاوت وتعزيز التماسك الاجتماعي.

إننا ماضون على المسار الصحيح. فكما تعلم الجمعية العامة جيدا، فإن رؤساء البرازيل وفرنسا وشيلي وإسبانيا وألمانيا، من بين دول أخرى، قد أعدوا مبادرة بشأن مكافحة الفقر والجوع، ومبادرتهم بشأن المرفق الدولي لشراء العقاقير، التي تمكنا من خلالها أن نجتمع مئات الملايين من الدولارات لتمويل شراء العقاقير لعلاج الإيدز والسل والملاريا، وقدمت تلك العقاقير إلى مئات الآلاف من الأشخاص، وبشكل رئيسي في أفريقيا.

ولكن علينا أن نفعل أكثر من ذلك. فالعدالة الاجتماعية وإقامة عالم ذي وجه إنساني ينبغي أن يصبحا موضوعا رئيسيا في جدول أعمالنا العالمي.

والقضايا الرئيسية الثلاث التي أشرت إليها لا يمكن التصدي لها إلا من خلال التوافق المشترك للمجتمع الدولي. ومن هذا المنطلق، تبرز أهمية التزامنا بتعددية الأطراف الفعالة والكفؤة، والتي تكون الأمم المتحدة مركز الثقل فيها. إننا نقف أمام مرحلة معقدة ولكنها تحمل فرصة عظيمة. وما نفعله أو نفشل في عمله خلال السنوات القليلة القادمة يقرر مستقبل خلفنا. وكل ذلك يتوقف علينا. وقد حان وقت العمل.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): بالنيابة عن الجمعية العامة، أود أن أشكر رئيسة جمهورية شيلي على البيان الذي أدلت به للتو.

اصطحبت السيدة ميشيل بشيليت جيريا، رئيسة جمهورية شيلي، إلى خارج قاعة الجمعية العامة.

البند ٨ من جدول الأعمال (تابع)

المناقشة العامة

خطاب السيد جوزيه سقراطيش، رئيس الوزراء في الجمهورية البرتغالية

المجالات وتضع القواعد المطلوب اتباعها من خلال جهود موحدة إزاء التحديات المشتركة أيضا التي تواجه القارتين الأفريقية والأوروبية.

وتغير المناخ واحد من أكبر التحديات التي تواجه الإنسانية اليوم، فهو يهدد رخاءنا ويمكن أن يعيق مقدرتنا على تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية، ولا بد لاستجابتنا في هذا المجال أيضا أن تكتسي صفة العالمية والجماعية.

لقد كان من دواعي سروري أن اشتركت في المناسبة الرفيعة المستوى حول تغير المناخ التي خلصت إلى نتائج مشجعة تدعو إلى التفاؤل. وتمثل هذه النتائج دليلا واضحا على توفر الإرادة السياسية للمضي إلى الأمام. إن التنمية المستدامة وتخفيض الانبعاثات الغازية أمران متلازمان، وهما من ثم مسؤوليتنا المشتركة. ولعل هذه المبادرة تعطي زخما لعملية إعداد اتفاق عالمي شامل حول تغير المناخ فيما بعد عام ٢٠١٢. وأرى أن علينا أن نتفق على البدء بالمفاوضات حول نظام كهذا في مؤتمر بالي لتغير المناخ المزمع عقده في كانون الأول/ديسمبر. وأود أن أقول هنا بكل وضوح إن الاتحاد الأوروبي سيبدل قصارى جهده للوصول إلى اتفاق عالمي طموح وصلب في هذا المؤتمر.

وأهم من ذلك كله، يبقى في آخر الأمر أننا بحاجة إلى دعم من الجميع. إن الاتحاد الأوروبي قد التزم من جانب واحد بتخفيض انبعاثات غازات الاحتباس الحراري بمعدل ٢٠ في المائة على الأقل. ولكننا نرغب في أن نخطو خطوات أخرى إلى الأمام، ونحن على استعداد لذلك. ولهذا أعلنتنا أننا على استعداد، في إطار الاتفاق العالمي القادم حول المناخ، أن نزيد ذلك الالتزام إلى ٣٠ في المائة، وأود هنا أن أجدد الدعوة إلى تخفيض الانبعاثات بمعدل ٥٠ في المائة على الأقل بحلول عام ٢٠٥٠ مقارنة بما كانت عليه عام ١٩٩٠. وأعتقد أن تعهد أن الاتحاد الأوروبي بهذه الالتزامات هو إشارة واضحة إلى رغبته في قيادة هذه الجهود العالمية.

الأطراف يتسم بالكفاءة واعتماد نظام عالمي جديد قائم على قواعد وأسس.

وثمة نقطة أريد توضيحها. إذا كان القرن الجديد قد علمنا درسا واحدا، فهو أن التحديات العالمية تتطلب مواجهة عالمية. من هنا ضرورة التعاون متعدد الأطراف المتسم بالفعالية، وهو الأمر الذي يشغلنا هنا في الأمم المتحدة ونسعى لتشجيعه فيها. والرسالة التي أود أن أبعث بها للأعضاء اليوم بالنيابة عن الاتحاد الأوروبي هي أن بوسعهم أن يعتمدوا علينا لجعل فكرة التعاون متعدد الأطراف المتسم بالفعالية واقعا معاشا اليوم.

وأرى أن نبدأ بأمر أصبح دون شك واحدا من أهم الأهداف التي حددناها لأنفسنا هنا في الأمم المتحدة، ألا وهو تحقيق الأهداف الإنمائية المتفق عليها دوليا، بما في ذلك الأهداف الإنمائية للألفية. إن هذه الأهداف صعبة المنال، ولكن ذلك لا يجب أن يثبط همتنا، بل بالعكس من ذلك يجب أن يشحذها من أجل الإسراع في وتيرة عملنا وتعزيز فعاليتنا في سعينا إلى إنهاء الفقر وبناء شراكة حقيقية من أجل التنمية والنهوض بالتعليم للجميع وتحديد معايير صحية ملائمة ومكافحة تغير المناخ.

وفي هذا السياق لا بد لي أن أذكر أحد الأهداف المعلنة للاتحاد الأوروبي، وهو اعتماد استراتيجية مشتركة بين الاتحاد الأوروبي وأفريقيا تتبناها بدورها القمة الأوروبية - الأفريقية المزمع عقدها في كانون الأول/ديسمبر بمدينة لشبونة. وأخص بالذكر ذلك الهدف لأنه يمثل ظاهرة واضحة في عصرنا هذا في شكل استراتيجية يحددها الأفارقة والأوروبيون بغية إبراز التزامنا نحو الأهداف الإنمائية للألفية وتتماشى مع أنشطة المؤسسات متعددة الأطراف التابعة لكلتا القارتين. إنها استراتيجية جامعة وطموحة، تعبر عن التقدم الذي أحرزه التعاون الأوروبي - الأفريقي في العديد من

إن تعددية الأطراف الفعالة تقتضي أيضا مواجهة الجماعة المتسقة للأخطار المتنوعة التي يتعرض لها السلام والأمن الدوليان.

وإننا نرحب بالعملية المختلطة بين الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة في دارفور لأنها ستمكنا من العمل معا للمساهمة في إيجاد حل سياسي لهذا الصراع ذي العواقب الإنسانية المأساوية في السودان وفي الإقليم بأكمله. وبغية مواجهة تلك العواقب، يؤكد الاتحاد الأوروبي دعمه لانتشار قوة متعددة الأبعاد في شرق تشاد وشمال جمهورية أفريقيا الوسطى، ويرحب بافتتاح المحادثات السياسية بشأن دارفور، التي ستعقد في ليبيا في ٢٧ تشرين الأول/أكتوبر.

غير أن السلام والاستقرار يمثلان تحديا في أوروبا أيضا. ونشاط الأمين العام رأيه بأن الواقع القائم في كوسوفو لا يمكن إدامته. ولهذا السبب يدعم الاتحاد الأوروبي ويشارك بنشاط في جهود المجتمع الدولي الجارية، أي جهود "الثلاثي"، للتقريب بين الأطراف والتوصل إلى حل سياسي شامل يفضي إلى كوسوفو ديمقراطية متعددة الطوائف، ويساهم في ترسيخ الاستقرار والرفاهية في ذلك الجزء من أوروبا: منطقة البلقان. ونحث الطرفين كليهما على الدخول في تلك العملية بروح بناءة خلاقة. والاتحاد الأوروبي يقف على أهبة الاستعداد للاضطلاع بدور كبير في تنفيذ تسوية مستقبلية بشأن المركز في نهاية المفاوضات.

بث الحيوية من جديد في روح عملية السلام في الشرق الأوسط يظل أولوية للمجتمع الدولي. ويتعين علينا أن نتصرف بسرعة، لأن الفرصة سانحة في الوقت الحاضر، لكنها قد لا تبقى سانحة فترة طويلة. وإن الاتحاد الأوروبي، بصفته عضوا في المجموعة الرباعية، يكرر التزامه بالتوصل إلى حل عادل شامل دائم للصراع الإسرائيلي - العربي. وذلك لن يتحقق إلا بتأسيس دولة فلسطينية مستقلة وديمقراطية

وأود أيضا تناول إصلاح الإطار المؤسسي لجهود الأمم المتحدة في مجال البيئة. فالاتحاد الأوروبي يعتقد اعتقادا جازما أن لا مجال لإحداث تغيير حقيقي دون القيام بإصلاحات طموحة. وفي هذا السياق، يؤيد الاتحاد الأوروبي فكرة تحويل برنامج الأمم المتحدة للبيئة إلى وكالة متخصصة يُطلق عليها اسم منظمة الأمم المتحدة للبيئة، وذلك نزولا عند رغبة الرأي العام العالمي.

إن تحقيق التنمية المستدامة يتطلب احترام وحماية واستيفاء حقوق الإنسان في كل أنحاء العالم. ونحن نرى أن هذا شأنًا حيويًا وأنه يجب أن يحتل موقعا رئيسيا في مختلف القطاعات في أنشطة الأمم المتحدة. وعلى اللجنة الثالثة التابعة للجمعية العامة أن تستمر في أداء دورها المحوري في النهوض بحقوق الإنسان وحمايتها في جميع بقاع العالم. وسيبذل الاتحاد الأوروبي في هذه الدورة، كما بذل في الدورات السابقة، أقصى ما يمكن من جهد لكفالة نجاح اللجنة.

وهنا أود أن أقول لأعضاء الجمعية العامة إن الاتحاد الأوروبي يتابع باهتمام بالغ التطورات في ميانمار، ويعرب عن تضامنه مع شعب ذلك البلد، كما يحث السلطات فيه على احترام حقوق الإنسان والامتناع بشكل خاص عن استعمال أي نوع من أنواع العنف ضد شعب يقوم باحتجاج سلمي. وعلى السلطات أن تسعى جاهدة للقيام بعملية مصالحة سياسية حقيقية لأنه لا ديمقراطية ولا احترام لحقوق الإنسان دون ذلك.

وأود أن أؤكد من جديد معارضة الاتحاد الأوروبي منذ أمد بعيد لعقوبة الإعدام، وأن أكرر النداء لإلغائها إلغاء تاما في كل أنحاء العالم. وفي هذا الصدد، فإن الاتحاد الأوروبي سيشجع، بالتعاون مع بلدان أخرى من كل أقاليم العالم، في إعداد مشروع قرار بشأن الوقف الاختياري، ومن ثم الإلغاء النهائي لعقوبة الإعدام.

السلامة. بمقومات الحياة، تعيش جنباً إلى جنب مع إسرائيل في سلام وأمن.

إن إشاعة الاستقرار في لبنان ستساهم أيضاً في إشاعة الاستقرار في الشرق الأوسط. وإن حسم الأزمة السياسية الراهنة يتطلب من زعماء لبنان وبلدان المنطقة التزاماً خاصاً والدخول في حوار. وإن الاتحاد الأوروبي بدوره ملتزم بكفالة سيادة لبنان واستقلاله ووحدته وسلامته الإقليمية.

وعلى نفس المنوال، يواصل الاتحاد الأوروبي دعم جهود النهوض بالسلام والاستقرار والرخاء في أفغانستان وفي المنطقة الأوسع.

إن الأعمال الإرهابية كافة أعمال إجرامية لا يمكن تبريرها بصرف النظر عن الدافع وراءها، وعن شكلها وعن تجلياتها. لذلك يجب علينا أن نبذل جهوداً حازمة لمكافحة الإرهاب، لكن تلك الجهود يجب أن تتم وفقاً لواجباتنا بموجب القانون الدولي، مع الاحترام التام لحقوق الإنسان والحريات الأساسية، التي تعتبر حمايتها واجباً أساسياً في التصدي لتهديد الإرهاب.

إننا نؤمن، ونرجو أن يكون ذلك واضحاً هنا وفيما يتجاوز كل الشكوك، بأن الاستجابة الممكنة الوحيدة لتحديات عصرنا تكمن في تعددية الأطراف الفعالة القائمة على أسس منظومة الأمم المتحدة. لذلك السبب، نظل على التزامنا بإصلاح أجهزتها الرئيسية لتحسين صفتها التمثيلية وشفافيتها وفعاليتها.

الإرادة السياسية مطلوبة لتكييف نظامنا الدولي لمواجهة التحديات التي نواجهها اليوم. وبإمكان الجمعية العامة والأمين العام أن يعولا على الاتحاد الأوروبي في نقل تلك الإرادة السياسية إلى أعمال ملموسة. وإن مواجهة تلك التحديات تكمن في تعددية الأطراف النشيطة الفعالة. وهي بالنسبة إلينا جميعاً تتمثل في الأمم المتحدة وفي الدعم المقدم للمنظمة. تلك هي الرسالة الأخيرة التي وددت أن أنقلها إلى الجمعية العامة بالنيابة عن الاتحاد الأوروبي.

منذ قرون والتجارة الدولية ما فتئت الوسيلة الرئيسية للتقريب بين مختلف الثقافات والشعوب والجمع بينها. ولهذا

السلام لا بد من توطيد أركانه؛ وبخلاف ذلك، فإنه لن يكون أكثر من مهلة فاصلة بين الحروب. وأحد الأعضاء الجدد في الأمم المتحدة خير مثال على ذلك. وإني أشير إلى تيمور - ليشتي التي أجرت مؤخراً بنجاح، بفضل جهود والتزام المجتمع الدولي لترسيخ أسس دولتها وديمقراطيتها وتنميتها، أول انتخابات تنظمها بمفردها. ومن دون المساس بذلك النجاح - وهو نجاح هائل - فإن حضور كل الجهات الفاعلة ما زال مطلوباً لكفالة الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

أود أن أدلي بوضع كلمات من وجهة النظر الأوروبية حول تحالف الحضارات. إنها مبادرة هامة حسنة التوقيت تسعى إلى تقوية الحوار فيما بين الشعوب والثقافات والأديان. وإن الاتحاد الأوروبي يدعم تعيين رئيس الجمهورية البرتغالي السابق خورخي سمبايو بمنصب الممثل السامي لشؤون تحالف الحضارات، ونرحب بخطة العمل التي وضعها. كما أود أن أعتنم هذه الفرصة للإعراب عن التقدير لما أبداه فريق أصدقاء تحالف الحضارات من التزام ندعو الجميع إلى دعمه.

أود أن أدلي بوضع كلمات من وجهة النظر الأوروبية حول تحالف الحضارات. إنها مبادرة هامة حسنة التوقيت تسعى إلى تقوية الحوار فيما بين الشعوب والثقافات والأديان. وإن الاتحاد الأوروبي يدعم تعيين رئيس الجمهورية البرتغالي السابق خورخي سمبايو بمنصب الممثل السامي لشؤون تحالف الحضارات، ونرحب بخطة العمل التي وضعها. كما أود أن أعتنم هذه الفرصة للإعراب عن التقدير لما أبداه فريق أصدقاء تحالف الحضارات من التزام ندعو الجميع إلى دعمه.

منذ قرون والتجارة الدولية ما فتئت الوسيلة الرئيسية للتقريب بين مختلف الثقافات والشعوب والجمع بينها. ولهذا

الرئيس (تكلم بالانكليزية): بالنيابة عن الجمعية العامة، أود أن أشكر رئيس وزراء الجمهورية البرتغالية على البيان الذي أدلى به.

اصطُحِب الأونرابل خوسيه سقراطس، رئيس وزراء الجمهورية البرتغالية، من المنصة.
رفعت الجلسة الساعة ١١/٣٠.